الاثنين 21 آذار 2016
العدد 2843 السنة العاشرة
lundi 21 mars 2016 nº 2843 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

مقترحات أممية لوقف العدوان قبل أي مفاوضات

12

القوات والتيار إلى الشارع؟ [4]

الحريري: لا أثق بنفسي!

[2 ـ 3]

يستطيع الرئيس سعد الحريري، لو انه يثق بنفسه، ان «يحيّد» نفسه مبلغاً من المال ويحل ازمته (مروان طحطح)

ألفا
نفر اليوم، الجائزة أكثر من
٥،٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نفر لوتو بـ SMS على 1020: ادخل أرقامك كالمعتاد وارسلهم مخصوصين بفراغات على 1020 وأول ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب
SMS 1020
الخدمة بمجانيتها على سعر الشبكة $0.7

سوريا

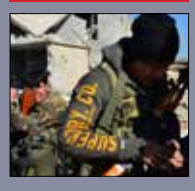

5 سنوات من الحرب
«الادارة المالية» للمجموعات المسلحة

10

05
تقرير
رئيس حزب أمام القضاء: احتيال ومحاولة اغتيال!

06
تقرير
صيف وشتاء تحت سقف أكرم شهيّب!

16
بورتريه

«ماما ميركل» المنتصرة دائماً!

22
سينما

ليلى بو زيد الثورة إمرأة حرّة!

على الغلاف

الحريري: لا أثق بنفسي

الأيام الأولى التي تلت عودة الرئيس سعد الحريري أوحت بديناميكية يمكن أن تحرك الركود السياسي. ظن كثيرون أن مجموعة ورش ستنطلق داخل تيار المستقبل وبين قوى الطائفة السنية وقوى 14 آذار تمهيداً لطرح مبادرة حل شاملة. لكن سرعان ما يتبين اليوم أن الحريري عاد وحده: دون مال ودون قرار سعوديّ؛ كأن شيئاً لم يتغير منذ مغادرته

غسان سعود

ينشغل الحريري بـ«السلفي» كأنه لا يعلم أن «موضتها» ولّت في بيروت (مروان طحطح)

تمر الساعات بطيئة مثقلة بالضجر في البيت المعزول في وسط بيروت، بعيداً عن صخب المدينة وحياتها. لا شرفة يخرج إليها دون إذن مرافقيه ولا «مقهى رصيف» يضيّع فيه ساعتين ولا عقاب صقر هنا ليسليه. حتى مصطفى علوش الذي كان يمكن أن يخفف قليلاً عنه اختار في هذه الحشرة الذهاب إلى ميشيغن، فلم يبقَ أمامه سوى محمد قباني ومحمد الحجار. يسمعهم يقولون إن الرئيس سعد الحريري في بيروت، لكنه يعلم أن الأمر ليس كذلك: هو في زاوية مقفرة، في بيت بارد، في غرفةٍ مراقَبة في بيروت. بيروت التي كان يسمع الأمراء السعوديين يتحدثون عنها ويحسدونه عليها غير هذا السجن. كل خطوط الاتصال مراقبة في بيروت، كان يقول والده. ويمكن شركات الانترنت أن ترصد كل كيلوبايت يستهلكها وصفحة يتصفحها، فيما يدقق عناصر الأمن بكل ساندويش يأكله ويشم مكوناته. وحتى حين بلغ السأم ذروته ففتح الباب وخرج، وجد ستين مرافقاً يحيطونه من جميع الجهات ويمنعون المواطنين من الاقتراب أو التصوير. يريد أن يلتقط مئة أو ألف أو عشرة آلاف سلفي يومياً لكن الظروف لا تسمح، وهذا يحبطه. هو لا يعلم أنها لم تعد موضة مسلّية في بيروت. ما كاد الرجل يبتلع قصة إخراجه من السلطة حتى بدأت تتفاقم أزمته المالية؛ من لم يعش في حياته همّ تأمين الأجور لموظفيه في آخر الشهر، لا يمكن أن يفهم دائرة الضغط التي يدور فيها الحريري منذ ثلاث سنوات. يرى النحس يلاحقه. يحدثونه بأشياء كثيرة فيما همّه الوحيد عودة المال. يطلب ممن كانوا أشبه بالموظفين لديه سداد دين هنا وآخر هناك. فواتير طعام وتعليم واستشفاء ونقل وأجور موظفين. يطلب وهو اعتاد الأمر. لا يفاجئه أين أصبح كل من فؤاد السنيورة وسليم دياب وآل مكاري وبشير وبشرى عيتاني بقدر تفاجئه أين أصبح هو. عجزه المالي يعزز ثقة بعض المحسوبين عليه بقدرتهم على تجاوزه فيراهم عاجزاً يتفرعنون: واحد يكبر في الكلام وآخر يستقيل من الحكومة التي عينه فيها دون الرجوع إليه وثالث ينشغل في وزارته عنه.

> **في الطائفة السنية طرفان يؤكدان قدرتهما على حماية مصالح السعودية من دون أن تدفع ريالاً واحداً**

> **لم يحقق أسير الوسط أي خرق في الملفات الرئيسية التي بين يديه منذ عودته**

حين عاد رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إلى بيروت كان واثقاً، بحسب أحد المقربين إليه، من عدم وجود أي شيء يفعله في السعودية: منذ أكثر من عامين توقف الأمراء في ديوانياتهم عن معاملته كرئيس حكومة ومالت نظرات الإعجاب صوب الشماتة بإضاعته كل هذه الفرص، وما عاد جهاز الاستخبارات مهتماً بتشغيله، سواء في الملف السوري أو اللبناني، فيما لا يقدم وجوده أو عدمه شيئاً يخص شركة «سعودي أوجيه» التي تنتظر قرار الرياض بتأميمها في سياق معالجة المملكة لأزمتها المالية. ولا شك أنه كان يفضل الانتقال من السعودية إلى باريس أو لندن لا بيروت، إلا أن مجموعة مؤشرات أكدت للحريري أن السعودية ستبدأ ترتيب الوضع السياسي في الطائفة السنية في لبنان بمن حضر، فما كان منه إلا الحضور. ظنّ، يقول أحد المقربين منه، أنه قادر على تمرير تسوية سريعة تتيح له الفوز برئاسة مجلس الوزراء والعودة إلى المملكة بوصفه رئيس حكومة لبنان فتستقبله القصور وتعود أوضاع «سعودي أوجيه» إلى ما كانت عليه. ليست رئاسة الحكومة غاية بالنسبة إليه، إنما وسيلة. مجرد وسيلة ـ للعودة إلى القصر الملكي الذي أخرج أيضاً منه. بعض المحيطين به يتساءلون همساً إن كان التصعيد السعودي هدفه إرباك الحريري أكثر فأكثر. الرأي العام لا يبالي، يقول أحد هؤلاء القريبين، لكن السياسيين يبالون، وهم لاحظوا وجوده خارج دائرة القرار السعوديّ بالكامل، وعدم تبليغه بماهية القرار أسوة بدبلوماسيي المملكة وعدم امتلاكه مصدراً واحداً موثوقاً يبلغه بما يتحضر ليس في المملكة وحسب، بل خارج حدودها أيضاً. وهنا تنقسم الآراء بين من يقول إنه خارج التغطية السعودية بالكامل، ومن يعتبره أقرب إلى تنفيذ التوصيات الأميركية التسووية التي لم تيأس المملكة من إمكانية تعديلها بعد، ومن يراه وتسويته الرئاسية جزءاً من الخطة السعودية التي تعطي الأولوية لإحراج حزب الله عبر تحميله مسؤولية هز الاستقرار المالي وتعزيز نفوذ سمير جعجع لسحب البساط المسيحي من تحته.

سياسياً، يجد الحريري بعد شهر على عودته الآفاق مقفلة، وهو يراوح مع تسويته مكانهما (ترشيح النائب سليمان فرنجية إلى الرئاسة) دون التقدم ولو خطوة واحدة إلى الأمام، علماً أنها ليست مبادرة مجمدة كما يقنع أفرقاؤها أنفسهم إنما واحدة من مبادرات كثيرة متوفاة. قد. يعاد إحياء إحداها يوماً ما. ترتيب البيت

الأبواب السعودية المفتوحة

منذ وصوله إلى لبنان، يتحدّث مقرّبون من الرئيس سعد الحريري عن حل أزمته المالية، من دون أن تظهر نتائج عملية لحل كهذا. أحد المقربين منه يجزم بأن جميع الأبواب فُتحت أمامه في السعودية، حيث اتخذت العائلة المالكة قراراً بـ«إعادة هيكلة» مشكلاته المالية والسياسية. وبحسب المصدر، فإن حكام الرياض لا يزالون ينظرون إلى الحريري بصفته «ابنهم»، في تذكير بعبارة «ولدنا سعد» التي كانت تُنسب إلى الملك السعودي السابق عبدالله بن عبد العزيز في وصفه للحريري. وتجزم مصادر على صلة برئيس تيار المستقبل بأن في محفظة الأخير الكثير من الممتلكات التي بإمكانه تسييلها لسد عجزه المالي، سواء في «إمبراطورية سعودي أوجيه»، أو في مؤسساته اللبنانية. لكن تبقى أسئلة أساسية تُطرح على المتحدثين، من دون أن يجدوا أجوبة عنها، وأكثرها بديهية: لماذا لم تظهر على الرئيس الحريري حتى الآن نتائج القرار السعودي المذكور؟ ولماذا لم يتخذ خطوات عملية لمعالجة أزمته؟

(الأخبار)

السني تعثر سريعاً بعد استصعابه استقبال الرئيس نجيب ميقاتي وعدم إيجاد أي قواسم مشتركة مع الوزير السابق عبد الرحيم مراد، فيما الأمور أهون بكثير مع الوزير السابق فيصل كرامي. أما قوى 14 آذار فانتهت مبادرته تجاهها في احتفاليته الأولى بعد العودة، في ظل تمسك القوات اللبنانية بموقفها وخشية نواب كثر في 14 آذار على مستقبلهم السياسي من انعكاسات القانون الانتخابي الأكثري الذي يتمسك به الحريري. علماً أن مساعي الحريري الشكلية لـ«التمريك» على جعجع لا محاصرته جدياً اقتصرت على مزحة البيال وزيارة كل من بيت الكتائب وبيت الوزير الراحل إيلي سكاف، من دون أن يتضح ما إذا كان هناك تبادل أدوار مدروس بين الرجلين أو اختلاف جدي. أما حزبياً فحاول الحريري عقد مجموعة اجتماعات كان الهم المالي موضوعها الأساسي، فتقرر طي الملف الحزبي الآن وتجنيبه وجع الرأس. والوضع المالي بيّن أن انتقال الحريري إلى المناطق لعقد لقاءات حاشدة دون سؤال وجواب أفضل وأوفر بكثير من استقدام المؤيدين إلى منزله وإفساح المجال أمام المعاتبة اليومية والمساءلة. وهو كان يرغب بالانغماس في الانتخابات البلدية كفرصة استثنائية لعقد اللقاءات الموسعة والتسلي بالتفاصيل الصغيرة لتقطيع الوقت، إلا أن المحيطين به أقنعوه بأن مصلحته تقتضي البقاء بعيداً عن هذه الانتخابات باستثناء حيث يحصل توافق فتزور اللائحة التوافقية الحريري لنيل بركته. في ظل تركيز المحيطين به على تنظيم اللقاءات لرجال الأعمال وكبار التجار والصناعيين والمصرفيين لتشكيل نادي رجال أعمال، أسوة بأحزاب أخرى، يتيح للحريري سد المصاريف دون المس بثروته الخاصة. والواضح هنا أن وريث رفيق الحريري يواصل الفصل بين ثروته الخاصة وتكاليف العمل السياسي.

وهو مستعد في هذا السياق أن ينتهي سياسياً بالكامل دون أن يمد يده إلى جيبه لأن السياسة في نظره تحتاج مالاً سعودياً سياسياً لا ماله الخاص، رغم وجود عدة أفرقاء غيره في الوسط السني يقولون علانية إنهم قادرون على حماية مصالح السعودية أكثر مما فعل الحريري بكثير، من دون أن تدفع المملكة ريالاً واحداً. ويقول أحد نواب المستقبل ممازحاً إن الحريري أشبه بمتسلق جبال تعثرت قدمه فعلق عند حافة منحدر شاهق، ورغم الخطر المحدق به بقي يعاند رافضاً الرد على زميله الذي يطلب منه إعطاءه يده لينقذه، في انتظار أن يقول له زميله خذ يدي. فالحريري لا يعطي أياً كانت الظروف، يأخذ فقط. وخلاصة من يواصلون زيارته تفيد بعدم امتلاكه حلولاً، وضياعه بين التصعيد السعودي وتهدئة مبادرته ومللة من جدران بيته وتوتره الشديد من فراغة تياره، إضافة إلى القلق الماليّ المتواصل. ويشير أحد أقدم أصدقاء آل الحريري إلى أن «الشيخ سعد» لا يثق بنفسه، ولا بمبادرته. فلو أن هذه الثقة توفّرت عنده، واقتنع بقدرته على الظفر مجدداً برئاسة الحكومة للعودة إلى السعودية كما عاد والده يوماً ما، لكان اندفع إلى المغامرة ببعض ماله الخاص باعتباره دَيناً سيستوفيه فور وصوله إلى السلطة. لكن ثقته المهزوزة بالمستقبل وعدم اقتناعه بحتمية عودته رئيساً للحكومة يدفعانه إلى صرف النظر وتقطيع الوقت، علّ السعودية أو أيّ دولة أخرى تكتشف حاجتها الماسة إليه.

ابراهيم الأمين

لماذا يطلّ نصرالله اليوم؟

مساء اليوم، يتحدث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن مستجدات تخص جبهة الصراع مع العدو الإسرائيلي، من ضمن ملفات عدة يفترض أن تتطرق إليها مقابلته مع قناة «الميادين».

صحيح أن الحزب يختار مناسبات محددة للتطرق الى ملف المواجهة مع العدو. وأحياناً كثيرة، يحصل أن تخرج مواقف الحزب، على لسان السيد نصرالله نفسه، ربطاً بحدث ما، مثل لجوء العدو الى اغتيال كوادر من المقاومة في لبنان أو سوريا. وهو، غالباً، ما يسعى الى تثبيت حق الحزب بالرد، وتوجيه رسائل متعددة إلى العدو وإلى الإقليم وإلى الداخل اللبناني حيال ما يفكر به الحزب رداً على اعتداءات العدو. أما بشأن الخيارات الكبرى، فهو يختار مناسبات عامة مثل ذكرى التحرير أو ذكرى القادة الشهداء لتقديم عرض يشير فيه الى جاهزية المقاومة لمواجهة أي عدوان.

المهم، أن استراتيجية الحزب في مخاطبة العدو اختلفت بعد حرب تموز 2006 عما كانت عليه سابقاً. وقرر الحزب، عن وعي، كسر حالة الصمت الكاملة التي تحيط بقدراته وبرامج عمله العسكرية، وربما كان في الأمر خلاصة تعود الى حرب تموز نفسها. وقرر الحزب أنه قد يكون من المفيد في ردع العدو لفت انتباهه لا إلى قرار الحزب بالتصدي له وحسب، بل إلى قدرات الحزب الجديدة أيضاً. وهي رسائل نجحت مرات كثيرة في ردع العدو، أو في جعل أصحاب القرار السياسي والعسكري يدرسون الموقف جيداً.

ظاهراً، لا يشعر أحد من الناس أو حتى من المراقبين المنشغلين بتطورات المنطقة، بوجود ما يبرر خروج السيد نصرالله للحديث عن المواجهة مع العدو. حتى إن البعض يخال أن تسريبات العدو الأخيرة عن قوة الحزب العسكرية وعن خبراته التي تعاظمت بفعل الحرب السورية، هي

> **معطيات تشير إلى نية العدو ضرب مقدرات للمقاومة على خلفية أن حزب الله مردوع ومحكوم بسقف رد منخفض**

نوع من الردع الداخلي. أي أن قيادة العدو تخبر شعبها بأن أي حرب مع لبنان ستكون كلفتها باهظة على الجبهة الداخلية. وغالباً ما يلجأ العدو الى إطلاق مواقف على لسان مسؤولين رسميين، سياسيين أو عسكريين أو أمنيين، تقول إن إسرائيل ليست صاحبة مصلحة في حصول مواجهة مع الحزب الآن. ولطالما برر قادة العدو هذا المنطق بالقول إن حزب الله يتعرض لعملية إنهاك كبيرة بسبب الحرب السورية، وإنه لا داعي لمنحه فرصة استعادة شعبية وسط الرأي العام العربي إن هو تعرض لعدوان إسرائيلي.

لكن كل ذلك لا يفيد في معالجة أصل المشكلة. أي معالجة مشكلة العدو مع المقاومة لناحية أن قدراتها الدفاعية الهجومية، ودورها في لبنان والإقليم، وحضورها الميداني المباشر في عدد من الساحات العربية. ان كل ذلك، يجعل العدو في حالة قلق فعلي. صحيح أن التقدير قريب جداً من الواقع عندما نقول إن الحزب ليس بوارد بدء حرب مع العدو الآن. لكن الأمر بالنسبة إلى إسرائيل مختلف. هو بالضبط القلق من تراكم الجاهزية لدى هذه الجهة، وعدم تأثرها سلباً بكل ما يجري من حولها، بل قدرتها على تحويل التهديدات الاستراتيجية القائمة في سوريا والعراق والمنطقة العربية، إلى فرصة لتعزيز القدرات وتوسيع دائرة النفوذ الاستراتيجي، ورفع مستوى الجاهزية عدةً وعديداً، والعدو يعلم هنا أن كل هذه القوة تعدّ فعلياً ليوم المواجهة الكبرى معه. وهنا بيت القصيد.

لكن، ما الذي يحصل اليوم؟

إن تبسيط المسألة يساعد على فهم أدق لها. تشرح المعلومات القليلة المتوافرة عما يجري اليوم بعيداً عن الأضواء أنه عبارة عن استعداد من قبل العدو لتوجيه ضربة الى بعض مقدرات المقاومة. قد يحصل الأمر داخل لبنان، أو على الحدود مع سوريا، أو ربما داخل سوريا. لكن المؤشرات تلفت الى أن العدو لا يريد من وراء هذه العملية توجيه ضربة الى بعض القدرات الاستثنائية التي باتت في حوزة المقاومة، بل الاستمرار في محاولة فرض قواعد اشتباك جديدة تقوم على مبدأ أن لإسرائيل الحق في ضرب ما تراه مناسباً، وأن على الحزب إما الامتناع عن الرد (وهذا حصل أحياناً) وإما الرد بطريقة هادئة (لم يحصل ذلك أبداً) وإما الرد بطريقة لها بعدها الإعلامي والنفسي، لكنها لا تلزم إسرائيل برد مقابل.

يبدو أن العدو يفكر أنه يقدر اليوم على رفع سقف المعادلة من جانبه. وهو يراجع مجموعة من المعطيات التي بحوزته، وهي من طبيعة سياسية وعسكرية وأمنية، تجعل صاحب القرار يعتقد أنه الوقت المناسب لتوجيه هذه الضربة، بغية تحقيق أهداف عدة، أبرزها إصابة مقدرات أساسية للمقاومة، والقول بأن إسرائيل غير ملتزمة بأي تعهد حيال مواجهة حزب الله، وأن تستغل المناخ السياسي القائم لدى الحكومات العربية وبعض الأوساط الشعبية العربية، والذي يسوده انتقاد للحزب، للقول بأنها تحاكي محاربة ما وصفه هذا القسم من العرب بإنه «إرهاب».

أكثر من ذلك، يبدو أن صاحب القرار في إسرائيل يعتقد أن التطورات التي طرأت على الساحة السورية في الأشهر الستة الماضية لا يجب أن تؤثر سلباً على حركتها «الوقائية» إزاء الحزب. وربما هناك من قرأ أن قرار الحكومة الروسية سحب جزء من قواتها من سوريا على أنه تراجع روسي عن الوجهة السياسية حيال ما يجري في سوريا، علماً بأن روسيا لم تتعهد للعدو أبداً بأنها سوف تمنع حزب الله من الحصول على ما يصله من أسلحة، كما لم تتعهد بأنها ستكون وسيطاً مع الحزب.

خشية الحزب من المغامرة الإسرائيلية لا تتصل بخشية من المواجهة نفسها. الحزب يقول صراحة إنه لا يريد الحرب الآن. وهو لا يخفي أبداً استمرار العمل على تعزيز قدراته على مختلف الصعد. لكن الحزب قال مراراً إن انخراطه في الحرب السورية، أو دعم حلفاء له في أماكن أخرى من العالم العربي، لا يمنعه من القيام بواجبه الرئيسي في مواجهة العدو. بل إن العدو بات يعلم أن قوات المقاومة المعنية بالمواجهة مع العدو لم تتأثر فعلياً بكل انشغالات الحزب.

أما بشان الضغوط المفترضة إسرائيلياً على الحزب بسبب الأزمة السورية، فقد أعطى الحزب إشارات كثيرة بأن انخراطه في الحرب السورية لم يكن ليلزمه بأي تنازل في مواجهة العدو. بل حصل العكس، فجبهة الجولان، التي كانت ممنوعة على الحزب وعلى المقاومة لأسباب كثيرة، ها هي اليوم مفتوحة ولو وفق حسابات دقيقة وخاصة. أما بشان الدور الروسي، فإنه يمكن القول الآن، وبصراحة، إنه لا وجود لتواصل فعلي بين الحزب وروسيا حتى يمكنها القيام بهذا الدور، أو حتى نقل رسائل من العدو. والجميع يعرف قرار الحزب الصارم بمنع كوادره ومسؤوليه من التواصل المباشر مع الروس، وخصوصاً في الميدان، وأن يتم الأمر إما عن طريق إيران أو عن طريق سوريا.

كل ذلك يعني، ببساطة، أن السيد نصرالله يجد نفسه ملزماً بإفهام العدو بأن أي مغامرة جديدة، ولو على شكل اعتداء، سيقابلها رد حتمي. لكن السيد نصرالله معنيّ اليوم بإفهام العدو أن هذا الرد سيكون واضحاً وبطريقة مختلفة عما حصل سابقاً. وهو أمر سيوجع إسرائيل أكثر مما تعتقد، كما سيقول السيد نصرالله إنه إذا قرر العدو التدحرج في مغامرة من اعتداء إلى مواجهة، إلى حرب شاملة، فإن المقاومة في لبنان مستعدة لذلك، وهي مجهزة سياسياً وعسكرياً وأمنياً لخوض هذه المواجهة. الواضح، أن على العدو أن يختار القرار الذي يناسبه بصورة جليّة. أما الاتكال على تفسيرات وتقديرات ليست في محلها فسيقود حتماً الى مواجهة، ليس بإمكان أحد تخيّل حجمها وطبيعتها ومداها ومساحاتها. وهذا ما لا تقدر إسرائيل على ادعاء معرفته.

«خضوع»: جامعة باريس الإسلامية (2)

عامر محسن

للوهلة الأولى، قد يعتقد المرء أن المرأة هي الضحية الأساسية في العالم الذي يتخيّله هويلبيك: يتم دفعها خارج الحياة العملية وتشجيعها على عدم تجاوز الحدّ الأدنى من التعليم، ويتكرّس دورها المحوري كأمّ وزوجة، مكانها المنزل ووظيفتها تتلخّص في استيلاد الجيل القادم وتنشئته. تسمح فرنسا باعتماد الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية ويُتاح تعدد الزوجات؛ بمعنى آخر، تخسر المرأة الفرنسية كل المكاسب التي تحققت لها في عصر الحداثة والجمهورية ـ ولكنّ هويلبيك لديه رأي آخر في الموضوع.

بالنسبة الى بطل هويلبيك، فإنّ الضحية الحقيقية في تجربته وحياته كانت، تحديداً، النساء المستقلّات المتحررات، زميلاته في الجامعة، اللواتي ولدن ـ مثله ـ خلال عقود الازدهار التي تلت الحرب العالمية الثانية، والتي شهدت بناء النظام الاجتماعي الحديث في فرنسا. إن كان فرنسوا لم يبلِ بلاءً حسناً منذ شبابه، ووجد نفسه في حياة ملؤها الوحدة وغياب المعنى والمعاملات البيروقراطية، فإن مصير مجايليه من النساء كان أسوأ بكثير. لا يخفي بطل الرواية شفقته وهو يراقب زميلاته وما فعلته بهنّ حياةٌ قاسية ومنهكة، قضينها في الكدّ والعمل في عالم غير عادل يدّعي أنه لم يعد ذكورياً، وجروحُ خلفتها سلسلة طويلة من العلاقات الفاشلة والزيجات القهرية والرجال السيّئين؛ فصرن، وهنّ في الأربعينيات، متعبات مترهلات، خسرن كلّ ما فيهن من حبٍّ وجمال ومرح. بعض هؤلاء يردن، أكثر من أي شي آخر، أن يكنّ أمّهات وهن لن يحققن ذلك، ولو صرن رئيسات قسم في الجامعة. بعضهن الآخر لا يريد أكثر من منزلٍ فيه درجةٌ من الاستقرار والأمان والدفء، وهنّ لن يحصلن على هذا في حياتهنّ. هل هذه هي «الاستقلالية»؟ يجيب هويلبيك: «تباً للاستقلالية!».

في مشهدٍ من الرواية، كان فرنسوا جالساً في مقصورة الدرجة الأولى للقطار السريع، عائداً الى باريس بعد أسابيع منهكة مرت عليه؛ فبدأ بمراقبة المسافرين على المقاعد أمامه. «عائلة» عربية صغيرة مكوّنة من رجل أعمال يرتدي الزي الخليجي (إثر فوز المرشح المسلم بالرئاسة، يتدفق السيّاح والمستثمرون من الخليج، ويجري تنافس سعودي ـ قطري على شراء العقارات وبناء المؤسسات في فرنسا)، ومعه زوجتاه: فتاتان في أواخر سنّ المراهقة ترتديان الحجاب. كان الرجل منهمكاً في التحديق بشاشة حاسوبه، بينما يجري، في الوقت نفسه، مكالمة «صعبة» على الهاتف، يبدو أنها تتعلّق بصفقة إشكالية، فيزداد توتره واحتقان وجهه كلما طالت المكالمة. في تلك الأثناء، قرّرت الزوجتان ـ لتمضية الوقت ـ «غزو» متجر القطار، وشراء أكثر ما فيه من سكاكر ومجلّات، وجلستا تلعبان على الهواتف المحمولة وتنظران الى المجلات وتتهامسان وتتضاحكان. في تلك اللحظة، وجد فرنسوا نفسه يفكّر في أنّه «مستعدٌّ لمبادلة كل حياته الفكرية»، ومقالاته عن هويسمان، وكل تعابير القرن التاسع عشر التي جمعها واقتفى أصلها، من أجل حياة كحياة هاتين المرأتين. نظر الى الزوج، وهو ما زال منهمكاً ومتوتراً ومهموماً بمكالمته، وتيقّن من أنّه لا يريد أن يكون مكانه هو الآخر (يكتب هويلبيك أن مثل هاتين المرأتين قد تحظيان «بحياة من الطفولة المستمرة»: انتقال سريع من مرحلة الطفولة واللعب مع الأولاد الى مرحلة «مشابهة»، هي الأمومة واللعب مع الأطفال، وبينهما ـ يقول هويلبيك ـ «سنوات قليلة من الثياب المثيرة وألعاب غرفة النوم»).

قبل أن «ننتقد» هويلبيك على ذكوريته وسوقيته (أنا لست ناقداً أدبياً، ولا أعرف كيف من الممكن أن ننتقد عملاً خيالياً من زاوية سياسية، مع العلم بأن أديباً عربياً كبيراً قد هاجم هويلبيك بدعوى أن السيناريو الذي وضعه لوصول محمد بن عباس الى الرئاسة هو «خيالي» وغير واقعي) يجب أن نتذكّر المسافة بين الرواية والحقيقة. علينا أيضاً أن لا «ننخدع» بأسلوب هويلبيك، وهو يكتب بطريقة واقعية و«حسية»، لا تعتمد التشابيه والرموز، بل وصف الأطعمة والروائح وأصوات الشارع، ما يمكن أن يزيل ـ في ذهن القارئ ـ الحاجز بين أن تنسج رواية من الخيال وبين أن تحكي قصة واقعية. حتّى نحدّد أكثر، عالم هويلبيك قد يبدو «مقنعاً» وواقعياً من الخارج، ولكنه «رقيق» وسطحي. على سبيل المثال: هويلبيك قد كتب هنا رواية «أكاديمية» كاملة الأوصاف، على طريقة كتب الروائي البريطاني دايفيد لودج، حيث تدور الأحداث في حرم جامعي وتختلط مسارات الشخصيات مع اختصاصاتهم الأكاديمية والمواضيع التي يدرسونها. ولكن، على النقيض من لودج (وهو، إضافة الى كونه روائياً، أكاديمي وناقد أدبي له دراساته ووزنه)، يوضح هويلبيك في ملاحظة في نهاية الرواية أنه لم يدخل الى جامعة في حياته، وأن كامل الجو الأكاديمي الذي بناه هو حصيلة محادثاتٍ أجراها مع صديقة تدرّس في الكلية. من الممكن مقاربة نظرة هويلبيك الى المرأة من هذه الزاوية؛ فحين يفترض هويلبيك أنّ الزواج البطركي هو مؤسسةٌ «مستقرّة»، تتحدد فيها المسؤوليات عبر تراتبية واضحة، ونساء قانعاتٍ خاضعات، وتتعايش فيه الزوجات المتعددة بمرح وسلام، فهذا، ببساطة، دليلٌ على أنّ هويلبيك لم يدخل في حياته منزلاً سعودياً، ولا فكرة لديه عمّا يدور في بيوت المتديّنين (بالمعنى الأعمق، فإنّ استعداد هويلبيك الحماسي للتخلي عن «الاستقلالية»، نيابة عن النساء، يدلّ على أنه لا يملك أي فكرة عن معنى أن تكون امرأة، أو أن تكون تحت إمرة ووصاية، أو أن تضطر إلى تقاسم من تحبّ).

في الرواية، يتعرّف فرنسوا إلى البروفسور ريديجيه، وهو كاثوليكي سابق ابتدأ حياته في صفوف العنصريين المعادين للهجرة، ولكنه سرعان ما اكتشف أن الكاثوليكية قد فقدت حيويتها ولم تعد قادرة على استبدال النظام العلماني المفلس، فتحوّل الى الإسلام في وقتٍ مبكر، وأصبح من مستشاري «الإخوان» ومحمد بن عباس. يقطن ريديجيه في قصرٍ تاريخي في أفخم أحياء باريس (التمويل الخليجي) ولديه زوجتان: مليكة، في الأربعين، واختصاصها إعداد الأطعمة اللذيذة للبروفسور ورفاقه، وعائشة (مراهقة يصادفها فرنسوا بالخطأ في بهو القصر وهي ترتدي قميص «هالو كيتي») «لكلّ شيء آخر». حين يسأله فرنسوا عن احتمال التحوّل الى الإسلام باعتباره أعزب، يشرح له ريديجيه باختصار «الأساسيات»، وأنّ عدد الزوجات في الإسلام مرتبطٌ أساساً بالقدرة المادية للرجل؛ ثمّ يقول لفرنسوا بجدية، بعد عملية ذهنية سريعة احتسب خلالها راتبه المفترض: «أعتقد أنّك ستكون قادراً على إعالة ثلاث زوجات» (يتبع).

المشهد السياسي

القوات والتيار إلى

يدرس التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية خيار النزول إلى الشارع للضغط باتجاه انتخاب العماد ميشال عون رئيساً. إلّا أن «قرار الشارع» لم يتخذ بعد. لكن السؤال، هل يتحرّك العونيون والقواتيون قبل جلسة 23 آذار الحالي أم بعدها؟

رد برّي على «عودة الخطاب التقسيمي» عطفاً على إعلان الأكراد الفدرالية (الأخبار)

على الرغم من أن خطاب رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في ذكرى 14 آذار، لم يكن على القدر المتوقّع من التصعيد، قياساً لما تمّ تسويقه قبل أيام من الخطاب، إلّا أن كلام الجنرال حمل أكثر من رسالة في أكثر من اتجاه، إلى الحدّ الذي يجعل كلامه في 14 آذار «الأصلية»، معبراً لمرحلة جديدة من المواقف، تُحتمها أزمة الرئاسة و«الشراكة» والتحالف القواتي ـ العوني، وتحوّلات الإقليم.

ولم تكن البنود التي أُعلن عنها في احتفالية ترشيح رئيس حزب القوات سمير جعجع العماد عون إلى رئاسة الجمهورية في معراب في 18 كانون الثاني الماضي، هي وحدها ما يدور في نقاشات العونيين والقواتيين. وبحسب أكثر من مصدر، فإن التحالف الانتخابي الفعلي بين القوات والتيار، بدءاً بالانتخابات البلدية والنيابية والجامعية حتى الرابطة المارونية، كان جزءاً مما تمّ الاتفاق عليه في خطوات غير معلنة، وصولاً إلى وضع الخطط الأوليّة لتحركات شعبية مستقبلية يقوم بها التنظيمان، على وقع التطورات السياسية، ولا سيّما في الملفّ الرئاسي، لـ«الضغط باتجاه انتخاب الرئيس الذي يريده المسيحيون»، على شكل تظاهرات أو اعتصامات أو إضرابات عامة في «المناطق المسيحية».

في الخطاب الأخير، كرّر عون ما يعتبره «مظلومية مسيحية»، بدأت منذ اتفاق الطائف، واستمرت إلى ما بعد الخروج السوري من لبنان، لتُختتم بعدم مباركة التوافق بين أكبر كتلتين مسيحيتَين، بعدما كان التوافق بينهما ذريعة الرفض لدى الفريق الآخر، المتمثّل بالرئيس نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط والرئيس سعد الحريري.

ثمّ أكّد عون «المؤكّد»، باستمراره في «المعركة» مرشّحاً لرئاسة الجمهورية «حتى النهاية»، فاتحاً النار على ما يراه غياباً لـ«الشراكة» بين المسيحيين والمسلمين في الحكم، طالباً من العونيين «تجهيز سواعدهم» استعداداً للمقبل من

> **جعجع يهدئ عون كي لا يكسر الجرة مع الحريري**

تقرير

انتخابات بلدية زحلة: زعامة آل سكاف

نقولا أبورجيلي

لم تعد المعركة التي يخوضها آل سكاف لتثبيت زعامتهم في زحله محصورة في مواجهة الخصوم وحلفاء الأمس فقط، بل إن الخلافات التي خرجت الى العلن بين أبناء العائلة الواحدة، توحي بأن وضع الكتلة الشعبية بعد رحيل زعيمها إلياس سكاف لم يعد كما كان قبله.

«زعامة آل سكاف على المحكّ». هذا ما يُجمع عليه متابعون للشأن الزحلي من حلفاء وخصوم، لأسباب عدة عوامل، أولها « الفراغ الذي تركته شخصية الراحل الذي كان يتحلى بصفات تجعله قادرا على مواجهة العقبات التي كانت تعترضه بالدبلوماسية والروية حيناً، وبالحزم أحياناً». وثاني هذه العوامل، «توتر العلاقة بين أرملة الراحل ميريام سكاف وراعي أبرشية الفرزل وزحلة للروم الملكيين الكاثوليك المطران عصام درويش، الذي يتربع على كرسي روحي يدير شؤون أكبر تجمّع كاثوليكي في الشرق». وثالثها، «فرضته الظروف المستجدة على الساحة المسيحية، بعد التحالف القواتي ـ العوني في الإنتخابات البلدية المقبلة».

الى ذلك، وبحسب المصادر نفسها، «تسود حال إستياء عارمة بين أنصار الكتلة ومؤيديها. إذ أبدى كثيرون إعتراضهم على الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، والحفاوة التي حظي بها من قبل سكاف وأركان الكتلة، على رغم ان هذه الزيارة لم تلب رغبة الحريري بترتيب لقاء بين سكاف وخصمها اللدود إيلي ماروني، لبناء تحالف بين الكتائب والكتلة لمواجهة تحالف القوات – عون ـ فتوش. آخر هذه العوامل، « ظهور الخلافات بين أبناء العائلة بعد رحيل سكاف». ولا يخفي المتابعون التداعيات السلبية التي قد يخلّفها الإشكال الذي حصل في أحد مطاعم زحله بين عضو المجلس البلدي شفيق سكاف من جهة، ويوسف سكاف والمستشارة الإعلامية للكتلة الشعبية نيفين هاشم من جهة اخرى، والذي تخلله تلاسن وتدافع بالأيدي، ما دفع

الشارع؟

الأيام، في ما بدا مقدمة لسياق تصاعدي، لا يمكن أن يتوّج إلا بالنزول إلى الشارع.
ثم ليأتي الحديث في الأيام الماضية عن انتقال «غضب» الثنائي المسيحي إلى الشارع أو التعبير عنه بتحركات شعبية، في سياق «الأدوات» الجديدة التي قد يلجأ إليها الحلفاء الجدد، ردّاً على ما يرونه «تعطيلاً لانتخاب الرئيس».
وتؤكّد مصادر في التيار الوطني الحر وأخرى «وسطية» أن «خطوات الانتقال إلى الشارع قد تمّت دراستها بين التيار والقوات، إلّا أن القرار لم يتخّذ بعد». وتقول المصادر إن «جعجع يؤدي دوراً في تهدئة عون حتى الآن، كي لا يكسر الجرة مع الحريري»، في الوقت الذي يدرس فيه رئيس القوات أي تحرك بأدق تفاصيله.
وتردّد في اليومين الماضيين أن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية قد يلجآن إلى الشارع قبل جلسة انتخاب الرئيس في 23 من الشهر الجاري، على اعتبار أن الجلسة محسوبة النتائج لجهة عدم اكتمال النصاب، وتمسّك ثلاثي جنبلاط ـ بري ـ الحريري بعدم القبول بعون رئيساً.
إلّا أن مصادر معنية في القوات والتيار الوطني الحر، نفت لـ«الأخبار» أن يكون هناك أي تحرّك يسبق جلسة 23 آذار، لكنها في المقابل أكّدت أن «التيار والقوات يدرسان ويعدان خططاً شعبية وسياسية لما بعد الجلسة المقبلة».
وبدا لافتاً في عطلة نهاية الأسبوع، ما جرى نقله عن لسان برّي وقوله «إننا سنواجه التقسيم بالسلاح لصون الوحدة الوطنية»، مضيفاً ان «التقسيم خط أحمر ولن نسمح بتفتيت الدولة وضياع لبنان».
وكرّر موقف برّي، أمس، عضو المكتب السياسي لحركة أمل علي عبدالله في احتفال تأبيني في بلدة كفردبش، مشيراً إلى أنه «لا نزال نسمع كلاماً يزيد الأمور تعقيداً، ووشوشة تطل بمشاريع فدرالية وكانتونات نرفضها ونحاربها، لأننا لن نقبل أن يكون في لبنان أي مشروع تقسيمي أو تفتيتي».
وشدد عبدالله على أن «حركة أمل التي كانت على الدوام ضد التقسيم والتفتيت والكانتونات، ستبقى وفية لشعبها بكل طوائفه ومشاربه، مع حرصها الأكيد على التعايش الإسلامي ـ المسيحي».
وقالت مصادر مقربة من برّي في اتصال مع «الأخبار» إن «موقف الرئيس برّي جاء ردّاً على ما يقال هنا وهناك عن عودة الخطاب التقسيمي إلى البلد تحت عناوين أخرى، وبعضهم يحاول استغلال التطورات السورية، ولا سيّما الإعلان الكردي عن الفدرالية، ومحاولة إسقاطه على لبنان».

تقرير

رئيس حزب أمام القضاء بجرم الاحتيال ومحاولة الاغتيال!

هي واحدة من الدعاوى القليلة التي ينظر فيها القضاء، والتي يكون فيها المدّعي شخص «مجهول»، فيما المدّعى عليه شخصية عامة. هو رئيس حزب «الحوار الوطني» ورجل الاعمال فؤاد مخزومي. أما التهم الموجهة إليه فهي إساءة الامانة والاحتيال، ومحاولة الاغتيال. القضاء لم يقل كلمته بعد، والقضية لا تزال في بدايتها

ميسم رزق

في اليوم الأخير من الشهر الجاري، سيمثُل رجل الأعمال اللبناني ورئيس «حزب الحوار الوطني» فؤاد مخزومي أمام قاضي التحقيق في بيروت، بعدما وُجّهت اليه تُهم «إساءة الأمانة والاحتيال ومحاولة اغتيال»! هذه التهم بحسب ما كشفت عنها مصادر مُطّلعة على هذه القضية، مصوّبة أيضاً باتجاه زوجة مخزومي، مي نعماني، التي جرى استدعاؤها معه لحضور «جلسة الاستجواب» أمام قاضي التحقيق في بيروت بلال وزنة الذي تسلم القضية من القاضي شوقي الحجار.
أما صاحب هذه الدعوى (2016\46) فهو جمال شقير الذي يزعم في ادّعائه أنه شريك رامي مخزومي (نجل فؤاد مخزومي) الذي توفي عام 2011، وأنهما كانا يُديران شركة مقاولات في دبي. وبحسب الدعوى التي تقدّم بها شقير، فإنه عقب وفاة رامي مخزومي، قام والده بالحجز على بعض الأوراق والفواتير في الشركة تتعلق بدفعات مالية هي من حق المدّعي (جمال) الذي تعرض بعدها لمحاولة اغتيال، زعم أيضاً في شكواه أنها حصلت من قبل ثلاثة مسلحين أرسلهم مخزومي!
منذ نحو أسبوعين، تبلّغ الزوجان مخزومي دعوتهما لحضور جلسة الاستجواب أمام قاضي التحقيق بواسطة سكرتيرة السيد فؤاد مخزومي، التي تسلّمت الأوراق ووقّعت بخطّها على الوثيقة «بعد الاتصال بالسيد مخزومي شخصياً، وأعلمته بمضمون الأوراق، فأوعز إليها بتسلّمها والتوقيع عليها». فتسلّمتها ووقّعت عليها بتاريخ (2016/3/3).
ويزعم المدّعي أنه «عمل كمدير للعلاقات العامة عند السيد فؤاد مخزومي لأكثر من 20 عاماً»، وأنه عمل أيضاً مع نجله رامي في دبي كشريك في أعمال تجارية. وقد بدأت القصة بعد وفاة رامي، عندما طالب جمال شقير بـ«مستحقات» قيمتها خمسة ملايين دولار، سدّد منها رامي قبل وفاته مليون و100 ألف، وبقي في الرصيد 3 ملايين و800 ألف دولار تعهّدت السيدة مي بتسديدها. وبالفعل، دفعت 118 ألف دولار على أقساط، قبل أن تتوقف عن تسديد ما تبقى من المبلغ. وبحسب المدّعي «حاول السيد جمال تسوية الخلاف ودّياً مع السيد فؤاد، إلا أنه فشل». بعدها، أرسل شقير باقة زهور إلى مخزومي، مع رسالة كتب عليها «الآن ورد، وقريباً الإكليل». وبدأ بطبع أوراق صغيرة وزّعها في منطقة طريق الجديدة اتّهم فيها مخزومي

> **أصدر القضاء حكماً على شقير بالحبس بعد الادعاء عليه بجرم التهديد بالقتل**

بأنه «لص». الأخير اعتبر هذه الأفعال «محاولة للضغط عليه وتهديداً بالقتل»، مُدّعياً على شقير الذي أوقف في نيسان 2014 بقرار قضائي لمدّة 37 يوماً. كذلك أوقِف جهاد ب. (بجرم إيصال باقة الزهور)، ومحمد أ. س. (بتهمة طبع الملصقات الموزعة). وقد أصدر القاضي المنفرد الجزائي في بيروت حُكماً خريف عام 2015 بحبس شقير مدّة سنة، بعد إدانته بالتهديد بالقتل وبالقدح والذم والتشهير. وهو حكم استأنفه محامي شقير معن الأسعد، وتم تحديد جلسة أمام محكمة الاستئناف في 2016/3/30.
وكان شقير قبل ذلك (شباط 2014) قد تقدّم بدعويين ضد مخزومي وزوجته، واحدة بتهمة «إساءة أمانة»، وأخرى «محاولة اغتيال». وردّ مخزومي بتقديم دفع شكليّ، فقبله قاضي التحقيق شوقي الحجار، وقرر اعتبار المدّعي غير ذي صفة للادعاء، وحفظ الدعوى. لكن المدّعي استأنف القرار، وكذلك فعلت النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، فقبِلت الهيئة الاتهامية الاستئناف، وفسَخت قرار قاضي التحقيق، ما يعني، عملياً، السير بالدعوى. وبناءً على ذلك، تم تبليغ الزوجين مخزومي بوجوب المثول أمام قاضي التحقيق يوم 31 آذار 2016.
بالاطلاع على الشكوى المباشرة، تبيّن أن المدّعي (جمال شقير) أدلى بأنه «عمل لفترة طويلة مع المرحوم رامي مخزومي في الأعمال التجارية في لبنان وخارجه، ولكن كشريك مخفي، وأن تلك الأعمال كانت تتمّ بعلم المدّعى عليهما. حتّى إن بعضاً منها كانت ضمن شبكة الأعمال التجارية لمجموعة شركات المُدّعى عليه فؤاد مخزومي، وأنه بنتيجة تلك الأعمال ترتّبت لشقير حقوق مالية بذمّة المدّعى عليهما وابنهما المرحوم رامي». وبحسب زعم المدّعي، فإن «هذه الحقوق ثابتة بموجب سندات وعقود مستندات أخرى كانت مودعة في مكتب المرحوم رامي في دبي على سبيل الأمانة، وأن هذا الأخير كان قد بدأ بسداد حقوقه عبر حوالات مصرفية وفق تعهّد صريح منه إلى أن وافته المنية. وإثر الوفاة استولى واختلس المدّعى عليهما من مكتب ابنهما جميع المستندات التي تُثبت العلاقة التجارية التي كانت قائمة بينه وبين ابنهما، والتي تظهر بوضوح ترتّب حقوق مالية له، وبأنه بعد مفاوضات مع المدّعى عليها باستكمال تسديد حقوقه المالية وفق جدول زمني غير ثابت، خلافاً لما كان يُطالب به. فسّددت قسماً منها وامتنعت عن تسديد باقي حقوقه المالية. وأضاف أن المدّعى عليهما، لا سيما المدّعى عليه فؤاد مخزومي، أوعزا إلى بعض الزمرة من الشبان بمحاولة قتله، وأن هذا الفعل هو قيد المتابعة أمام المراجع القضائية المختصة، واتخذ صفة الادّعاء الشخصي بحق المدّعى عليهما، شاكياً إقدام المدّعى عليهما المستأنف بوجهيهما، فؤاد مخزومي ومي نعمان، على الاستيلاء واختلاس المستندات التي كانت مودعة على سبيل الأمانة في مكتب ولدهما رامي في دبي، وامتناعهما عن تسديد الحقوق المالية له». وأرفق المدّعي شكواه بـ«صور عن حوالات مصرفية وعن إفادة منسوب صدورها عن رامي مخزومي».

«على المحكّ»

بالأخيرة الى تقديم دعوى قضائية ضد الأول بجرم قدح وذم وتشهير.
مصدر مقرب من الدائرة الضيقة في الكتلة، نفى وجود خلافات عميقة بين أفراد العائلة مؤكداً أن «كل ما في الأمر هو إختلاف بسيط في وجهات النظر على بعض التفاصيل، إضافة الى ان الست ميريام تعمل على لملمة الوضع وعدم تطوّر الأمور الى الأسوأ إن من الناحية القضائية او على صعيد الحرص على تماسك العائلة». ولم ينف المصدر تبني الكتلة لدعم سكاف لمنصب رئيس البلدية بدلاً من الرئيس الحالي جوزف دياب المعلوف، في حال التمديد للمجالس الحالية، اما في حال اجراء الانتخابات فيمكن

> **الكتلة الشعبية تتجه إلى تبني يوسف سكاف مرشحاً لرئاسة البلدية**

تبني شخص آخر والأمور مرهونة بأوقاتها».
وفي السياق، لا تزال صورة التحالفات في زحله ضبابيّة بسبب ترجيح كفة تأجيل الإنتخابات، إذ إن الجميع ينتظر دعوة الهيئات الناخبة وتحديد المواعيد لإجرائها، لكن ذلك لا يحجب ما يدور داخل الغرف الضيقة من تحالفات بدأت بوادرها تلوح بالأفق، إذ تتجه الأمور الى التنسيق بين التيار الوطني وحزب القوات، فيما الأخير يسعى بدوره الى التواصل مع حزب الكتائب لإشراكه في تأليف لائحة إئتلافية والتوافق على دعم ترشيح رئيس البلدية السابق، الذي لا يعترض عليه آل فتوش. وفي المقابل تسعى السيدة الى تأليف لائحة مستقلة بالتعاون مع الفعاليات الإقتصادية والإجتماعية في المدينة، بعد اطمئنانها الى وقوف تياري المستقبل والمردة الى جانبها.

«الست ميريام تعمل على لملمة الوضع» (أرشيف)

تقرير

صيف وشتاء تحت سقف وزارة الزارعة. وزير الزراعة أكرم شهيب رضخ لضغوط الملحق التجاري السعودي صالح الغنّام وشركة المراعي السعودية، فتراجع عن قرار إخضاع استيراد الأجبان لإذن مسبّق واستعاض عنه بقرار لثلاثة أشهر فقط، ثم رضخ لتجار الزيتون وزيت الزيتون أيضاً، فتراجع عن قرار إخضاع استيرادهما لإجازة مسبقة واستعاض عنه بقرار يخضعهما للإجازة المسبقة خلال فترة القطاف فقط

صيف وشتاء تحت سقف أكرم شهيب

شرط الإجازة المسبقة لاستيراد الزيتون والزيت محصور في فترة القطاف فقط (مروان طحطح)

محمد وهبة

يذيع صيت وزير الزراعة أكرم شهيب، بين المنتجين المحليين، بالتراجع عن قراراته، ولا سيما ما يحمي منها الانتاج المحلي. قراراته لا تدوم طويلاً، إذ إنه سرعان ما يتراجع عنها بفعل الضغوط التي تمارس عليه، سواء الضغوط الخارجية أو المحليّة. بعضهم يعتقد أن شهيب ضائع بين رغبته في إظهار نفسه محابياً للمزارعين والمنتجين المحليين، وقناعاته بضرورة الحفاظ على العلاقات مع الدول «الصديقة» أو التجار الكبار اصحاب النفوذ والحمايات السياسية. هذا الأمر ينطبق تماماً على القرارات الصادرة عنه لجهة إخضاع استيراد الأجبان لإجازة استيراد مسبق، وإخضاع استيراد حبّ الزيتون وزيت الزيتون لإذن مسبق أيضاً.

يأتي هذا الصيف والشتاء تحت سقف وزارة الزارعة، برغم أن إجازة الاستيراد ليست سوى أداة بسيطة لحماية المنتجين المحليين من المنافسة الخارجية، اذ انها لا تمنع الاستيراد بل تضعه تحت سلطة "استنسابية" يمارسها الوزير ويحافظ من خلالها على مصالح معينة. وهذه الوسيلة، كي تكون فعالة، عليها الّا تستند الى "الثقة" بالوزير وقراراته بل يفترض ايضا أن تقترن بقيود تقوم على تحديد الكميات المسموح بإدخالها ودراسة السوق المحلية وحاجاتها وظروف الانتاج ومستويات الكلفة. الأداة الأمثل لفرض حماية كهذه هي الرسوم الجمركية التي لم يعد لبنان قادراً على رفعها بسبب انخراطه "الانبطاحي" في منظمة التجارة العالمية واتفاقيات التجارة الحرة. لذا، لم يعد أمام المنتجين المحليين أدوات كثيرة للحماية من الخسائر التي تسببها منافسة المنتجات الأجنبية الواردة إلى لبنان بسهولة برغم أنها مدعومة الكلفة في بلدان منشئها.

استيراد الأجبان

على أثر شكوى تقدّم بها صانعي الأجبان في لبنان إلى وزير الزراعة أكرم شهيب، حسم الوزير خياراته باللجوء إلى إصدار قرار يخضع استيراد الأجبان إلى إذن استيراد مسبق. حسابات الوزير لم تكن تأخذ بالحسبان أن الملحق التجاري السعودي صالح الغنّام ستقوم قيامته على هذا القرار الذي يؤدّي إلى تغليب مصلحة المصانع المحلية على المصانع الأجنبية، وأبرزهم شركة المراعي السعودية، فأصدر الوزير القرار الرقم 1/147 في 26 شباط 2015. ينصّ القرار على أن الأجبان البيضاء من حلّوم ودوبل كريم وعكاوي وعكاوي مخمّر (تشيكي) ومشلّلة، ومجدولة، وبلغاري، ومثيلاتها من الأجبان البيضاء، إضافة إلى المنتجات الغذائية المركبة من الحليب و/أو منتجات الحليب ومكوّنات أخرى غير حليبية... كلّها تخضع إلى اذن استيراد مسبق صادر عن وزير الزراعة بناء على مطالعة مديرية الثروة الحيوانية. وحدّد القرار آلية الاستفادة من مضمونه من خلال تقديم مجموعة مستندات تثبت وجود المصنع وفواتير تحدّد بلد المنشأ، على أن تدرس الطلب «لجنة مؤلفة من مدير الثروة الحيوانية ومصلحة الاقتصاد والتصنيع والتسويق ومصلحة مراقبة التصدير والإستيراد والحجر الصحي"، «وتُستثنى من القرار الارساليات التي ثبت شحنها قبل نشر القرار».

ثم أتبع شهيب قراره الأول، بقرار ثان رقمه 1/204 في 16 آذار 2015 وينص على أن إدخال الإرساليات التي ثبت شحنها قبل صدور القرار المذكور تخضع لموافقة استثنائية من وزير الزراعة.

أثار القرار حفيظة الغنّام الذي عقد مجموعة من الاجتماعات مع رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير، ومارس الرجلان ضغوطاً على شهيب من أجل التراجع عن قراره بذريعة أنه يُضرّ بالعلاقات السعودية اللبنانية، وأنه غير متلائم مع اتفاقيات التجارة العربية ويعدّ من القيود الفنية الممنوع استعمالها في إطار الاتفاقية العربية. فلم يطل الأمر حتى صدر قرار التراجع. ففي 22 حزيران 2015، أصدر شهيب قراراً رقمه 1/569 يتعلق بالغاء القرار الرقم 1/147. قرار الالغاء جاء بمادة واحدة تشير إلى أنه «يلغى القرار الرقم 1/147 تاريخ 2015/2/26 المتعلق باخضاع استيراد الأجبان البيضاء والمنتجات الغذائية المركبة من الحليب او من منتجات الحليب ومكونات أخرى غير حليبية (أبدال الأجبان) إلى اذن مسبق وتعديلاته».

اتُّهم شهيب بمعاداة الصناعة الوطنية وبالرضوخ للضغوط الخارجية، وبقيت أصوات المصانع المحلية ترتفع مطالبة بإنصافها من الواردات المدعومة الكلفة، فمن المعروف أن الصناعة في السعودية مدعومة الأكلاف سواء لجهة دعم الطاقة التي تمثّل جزءاً أساسياً من الكلفة، أو دعم مربي الأبقار والأغنام. وبالتالي كان على شهيب أن يقوم بخطوة ما تراعي أمرين؛ الضغوط السعودية، والمطالبات المحلية. وبالتالي وجد شهيب ثغرة يمكن النفاذ منها وتكمن في منح الصناعة المحلية قراراً موقتاً ولفترة محدودة لا تتيح لهم منافسة الأسواق الخارجية، فأصدر القرار 1/1216 بتاريخ 2015/12/30. هو مشابه تماماً لنصّ القرار الرقم 1/147 مع تعديل في المادة الأخيرة التي نصّت على أنه «يعمل بهذا القرار فور نشره ولمدّة ثلاثة أشهر من تاريخه ويبلغ من يلزم». نُشر القرار في 2015/1/14، أي إن فترة الاذن المسبق شارفت على نهايتها في 2015/4/14 من دون أن يشهد الأمر اعتراضاً من المحلق التجاري السعودي، أو من شركة المراعي، اللذين يعلمان أن قراراً كهذا لن يعزّز تنافسية الصناعة المحلية، ومن دون أن يلاحظ أحد نتائج هذا القرار، إذ إن المنتجات الأجنبية لا تزال معروضة على رفوف السوبرماركت، ولا تزال تنافس المنتجات المحلية من دون أي عائق.

استيراد الزيتون وزيته

الأمر لم يكن مختلفاً كثيراً بالنسبة لاستيراد حبّ الزيتون وزيت الزيتون. فالوزير لعب على الحبلين، أي على

> **خضع وزير الزراعة لضغوط السفارة السعودية و«اللوبيات» المحلية**

مزارعي الزيتون، وعلى مستوردي الزيت، وتمكّن من فرض توازن ما بينهما يميل لمصلحة التجّار في غالبية الأوقات، محاولاً الإشارة إلى أنه لم يحاب جهة بالكامل على حساب جهة ثانية كما فعل بالنسبة لقرار استيراد الأجبان البيضاء. فمن المعروف ان مزارعي الزيتون يطالبون منذ فترة طويلة بحماية إنتاجهم من المنافسة الخارجية ومن الإغراق الذي يتعرضون له في كل موسم من كميات الزيتون وزيت الزيتون التي تأتي بطريقة نظامية إلى لبنان أو تأتي مهربة. هذا المطلب المزمن لدى مزارعي الزيتون في لبنان، يضغط على اسعار المبيع تحت الكلفة، ويكبّد المزارعين خسائر سنوية كبيرة نتيجة الغش والتلاعب والاستيراد الهائل، وهم كانوا يقدّمون الشكوى تلو الأخرى عند أبواب وزراء الزراعة من دون أن يتمكنوا من الحصول على دعم. وبالتالي كان لافتاً أن يصدر وزير الزراعة أكرم شهيب في 18 تشرين الثاني 2015 القرار الرقم 1/1102 الذي يخضع استيراد حبّ الزيتون وزيت الزيتون لـ«إجازة استيراد مسبقة صادرة عن وزير الزراعة على ان تطبق المواصفات الفنية المحدّدة في القرارت

الاستيراد: القيمة والوتيرة

تظهر إحصاءات الجمارك اللبنانية، أن لبنان استورد في عام 2015 نحو 32 ألف طن من الأجبان بأنواعها المختلفة التي تبلغ قيمتها 157,4 مليون دولار. حصة السعودية من هذه الواردات تبلغ 8 ملايين دولارأو ما يوازي 5% من مجمل الواردات، وهي توازي ما يستورده لبنان من بلغاريا وبولونيا وتشيكيا والدانمارك. الحصة الأكبر تعود إلى المغرب بنسبة 24% من مجمل الواردات، وهنغاريا بنسبة 13% وفرنسا بنسبة 10%. أما بالنسبة لواردات زيت الزيتون، فهي بلغت 16,7 مليون دولار في نهاية 2015 وقد بلغت حصة سوريا 37%، وحصة تونس 61%، والسعودية 2%. وتظهر إحصاءات الجمارك أن الواردات الشهرية تبلغ على النحو الآتي: 1,5 مليون دولار في كانون الثاني، مليون دولار في شباط، 2,9 مليون دولار في آذار، 795 ألف دولار في نيسان، 2,5 مليون دولار في أيار، 1,8 مليون دولار في حزيران، 1,9 مليون دولار في تموز، 595 ألف دولار في آب، 944 ألف دولار في أيلول، 1,2 مليون دولار في تشرين الأول، مليون دولار في تشرين الثاني، 619 ألف دولار في كانون الأول.

تقرير

8 نيسان: اختبار جديد لاحتمالات العمل النقابي المستقل

فاتن الحاج

قرر اللقاء النقابي التشاوري، الذي دعا إليه التيار النقابي المستقل برئاسة حنا غريب، الاعتصام في 8 نيسان المقبل، عند الخامسة مساءً، في ساحة رياض الصلح. التيار لم يشكل لجنة متابعة فسحاً في المجال أمام استكمال التشاور لتوسيع قاعدة التمثيل واستقطاب المزيد من المتضررين الراغبين في التحرك النقابي. أعلن فقط عن لجنة تحضيرية ستجتمع في مقر التيار، عند الرابعة من بعد ظهر غد الثلاثاء، لمتابعة التحضيرات لتنفيذ الاعتصام وإشراك كل من لديه مطلب حق ويريد التحرك لتحقيقه.

المشاركون في اللقاء الأول، الذي عقد السبت الماضي في الأونيسكو، حمّلوا تحركهم مسؤولية استعادة الحركة النقابية لدورها وتاريخها وحل أزمة الثقة بين القواعد والقيادات النقابية. معظم الحاضرين كانوا من الأساتذة والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص (الأساسي والثانوي والمهني) والجامعة اللبنانية والموظفين والمتعاقدين والمتقاعدين. وحضر أيضاً ممثلون عن بعض النقابات العمالية، ولا سيما العمال الزراعيون وعمال البناء والميكانيك والاتحادات النقابية مثل الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين برئاسة كاسترو عبد الله، وهو شريك في الدعوة إلى اللقاء التشاوري، الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان برئاسة مارون الخولي ولجنة حقوق المرأة اللبنانية والمركز اللبناني للتدريب النقابي. ومن قيادات هيئة التنسيق النقابية شارك فقط رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر.

غريب تحدث عن أسباب خمسة فرضت على التيار النقابي المستقل إعلان المبادرة في هذا الوقت بالذات، هي:

- ضغط الأزمة المعيشية وعدم تحرك الهيئات النقابية التمثيلية لمواجهة ذلك.
- تقديم الإجابة للناس الذين يسألوننا عن حقوقهم.
- عدم تضييع فرصة بدء العقد التشريعي للمجلس النيابي في 22 آذار.
- الضغط على الهيئات النقابية لتتحرك.

> يتحمل اللقاء مسؤولية استعادة دور الحركة النقابية

- التحرك كي لا نكون شركاء في تحمل مسؤولية الشلل في العمل النقابي.

ولفت غريب إلى أن "من رفض وضع خطة تحرك في اجتماع مجلس المندوبين في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي لا يحق له كمّ أفواهنا ومنعنا من التحرك، فالحقوق هي ملك أصحابها الحقيقيين، ولا أحد يمكنه منع أي إنسان بالدفاع عن نفسه ووقف العمل النقابي حتى لو صادر كل الروابط والنقابات".

أما كاسترو عبد الله، فقد أعلن فتح أفق التعاون من أجل بلورة المبادرة باتجاه تكثيف التحركات للدفاع عن قضايا الناس، مؤيداً التحرك في 8 نيسان.

وكان لافتاً ما قاله النقابي محمد قاسم: "هذا اللقاء يتحمل مسؤولية أكثر من 40 سنة في تاريخ الحركة النقابية، فإما أن يكون على قدر التحديات في استعادة استقلالية العمل النقابي وثقة الناس به ونبض الشارع أو لا يكون". ورأى أن "المرعب في تجربة السنوات الماضية، أنّ المعلمين لا يشاركون في تحركات المستأجرين والعمال، وبالعكس".

بدوره، طالب أحمد حسان من المركز اللبناني للتدريب اللقاء بلجنة متابعة جدية، فالكلام الجميل غير مجدٍ لمواجهة سلطة شرسة لم توفر أي وسيلة لضرب العمل النقابي المستقل والحر.

الأستاذة في الجامعة اللبنانية علياء جريج، دعت إلى تشكيل قوة ضاغطة، وأن لا يكون التحرك خاصاً بقطاع معين، بل أن يسعى إلى فتح قنوات التواصل المباشر مع الجميع، ولا سيما مع الحراك المدني في الشارع الذي لا يزال، رغم كل النكسات، يشكل بصيص أمل للناس.

أما محمود حيدر، فأكد أهمية مقاربة المسألة بواقعية انطلاقاً من تجربتَي هيئة التنسيق والحراك الشعبي ومعرفة استقطاب الجماهير التي تسأل: ضد من سنتظاهر؟ خشية من أن لا تتجاوز التجربة الجديدة تسجيل الموقف وتؤدي إلى عدم إقرار الحقوق وتزيد الناس إحباطاً. وركز على ضرورة خلق إطار سياسي حاضن للإطار النقابي.

الصادرة كافة. ويقدّم أصحاب العلاقة طلبات الاستيراد إلى مكتب وزير الزراعة. ويبلغ هذا القرار حيث يلزم ويعمل به فور نشره في الجريدة الرسمية».

لم تمض بضعة أسابيع على صدور هذا القرار، حتى أصدر شهيب قراراً ثانياً في 2015/1/26 رقمه 1/50، وينصّ على أن «يخضع استيراد حبّ الزيتون وزيت الزيتون طيلة الفترة الممتدة من 15 أيلول حتى نهاية شهر كانون الثاني من السنة التالية لإجازة استيراد مسبقة صادرة عن وزير الزراعة، على أن تطبق على المنتج المستورد المواصفات الفنية المحدّدة في التشريعات النافذة».

بالنسبة إلى مزارعي الزيتون في لبنان، فإن موسم القطاف يمتدّ من 10 تشرين الأول حتى نهاية كانون الأول، وبالتالي فإن هذه الفترة ليست فترة الترويج وبيع الكميات المنتجة، بل يكون فيها المزارعون منكبين على موسم القطاف، علماً بأن شكواهم من منافسة المنتجات الأجنبية المماثلة ليست محصورة بهذه الفترة فقط، بل هي تمتدّ على كامل السنة، وبالتالي فإن تعديل القرار الأول، وصدوره بشكله الأخير، يأتيان كرمى لعيون التجار الكبار المعروفين بنفوذهم السياسي وقدرتهم على التحكم في الأسعار من خلال الكميات الهائلة التي تضخّ في السوق. كان الأجدى بهذه القرارات أن تفيد المنتجين المحليين لا ان تكون أداة للضغط عليهم ولابتزازهم.

متابعة

8 آلاف طن زبالة في يوم واحد

هديل فرفور

بوشر العمل بخطة النفايات، أول من أمس. نجحت سياسة الرشى في ازاحة كل اعتراض على القرار الحكومي الصادر في 2016/3/12. فعند الساعة السادسة من صباح السبت الماضي، باشرت شركة "سوكلين" عملية نقل النفايات الى مطمر الناعمة، من دون ان تواجهها اي اعتصامات او احتجاجات ميدانية. "المواكبة الأمنية" التي طلبها رئيس الحكومة تمام سلام من قادة الأجهزة الأمنية تُرجمت عند مدخل المطمر: ملالات للجيش اللبناني ومركبات لعناصر القوى الأمنية انتشرت عند المدخل. يقول الناشط في "حملة إقفال مطمر الناعمة" أجود العيّاش أن "لا جدوى للإعتصامات إن لم تكن بالالاف، وفي ظل الخنوع الحاصل والانقسامات الطائفية، لن أجازف بنفسي وبأهل ضيعتي، نحن الأقلية ولن نواجه القوى الأمنية". هل تعرّضتم لتهديد حال دون اتخاذكم قرار المواجهة؟ "هناك تحذيرات ممن نحبهم أكثر مما هي تهديدات"، يلمح العياش الى "جوّ الترهيب السائد الذي قامت بها الميليشيات السياسية والطائفية"، معلّقا: "أرسلوا لنا الجيش ليقولوا لنا نريد قتلكم اما بالسم وإما بالدم". يرفض العيّاش أن يسمّي إقراره بالتراجع عن الاعتصامات "إنكسارا"، يصفه بـ "الواقعية"، بعدما خذلته بعض القوى المدنية التي كان يجري التنسيق معها. ماذا عن الحركة البيئية وبقية مجموعات الحراك؟ يقول رئيس "الحركة البيئية اللبنانية" بول أبي راشد إن الهيئة الإدارية للحركة بصدد استكمال تحرّكاتها الرافضة للخطة، مُشيرا الى أنها تعمد الى توقيع عريضة رفض سيجري تقديمها الى الأمم المتحّدة توثق انتهاك الاتفاقيات البيئية الدولية، بما فيها اتفاقية برشلونة. لماذا لم تنظّم اعتصامات ميدانية؟ "هناك ترهيب أمني خطير وكبير في المنطقة، لن نسمح لهم باعتقالنا"، مُشيرا الى الضغط السياسي الذي مورس في الشويفات وعرمون على الناس، "لكن هذا لا يعني ان الناس موافقون على المطمر".

هل هذا يعني ان الرهان على تحركات الناس ما زال قائما؟ يقول العياش إن "الرائحة التي تنبعث حاليا من شاحنات النفايات المتخمرة في الشوارع منذ أشهر ستدفع الناس للتحرك عاجلا أم آجلا".

فعل «الاعتراض» الوحيد على «خطة النفايات» الجديدة أتى على شكل اعتداء على عمال من شركة «سوكلين» في دوحة عرمون، ومحاولة إحراق آلية للشركة. وأصدرت «سوكلين» بياناً قالت فيه إن «هذه الاعتداءات الوضيعة لن تثنيها أبداً عن تنفيذ واجباتها برفع النفايات».

وزير البيئة محمد المشنوق اعلن رفع أكثر من 18 آلاف طن من النفايات المتراكمة في الشوارع وفي المكبات العشوائية. جاء اعلانه في خلال حوار مع "تجمع وحدتنا خلاصنا"، إذ وجّه المشنوق كلامه الى ابي راشد نفسه قائلا: "لا تضع شروطا لأن رفع النفايات أولوية لا يناقشها أحد ولن تتراجع الجهود لاتمامها. نحن نعمل لتوحيد الصفوف، فهذا هو العمل المجدي لا البيان الشهري (...) نريد اليوم مشاركة على الأرض بالتنفيذ لا بالاعتراض على كل شيء إلى الأبد".

أخبار

خطر الجفاف يهدد نبع راس العين

في ظل استمرار مخاطر جفاف نبع راس العين في بعلبك جراء استخدام الآبار، طالب «تجمع مزارعي بعلبك» بايقاف ضخ المياه من الآبار الارتوازية (9-10-11) و (16-17-18) والتفتيش عن مصادر مياه جديدة خارج حوض راس العين، وتحديد حرم مجرى نبع ونهر راس العين في اسرع وقت ممكن ووقف التعديات عليه. ودعا التجمع اهالي بعلبك للمشاركة في التحركات المقبلة لحماية المواقع الطبيعية ومصالح ابناء المدينة العامة، ودفع التعويضات المالية لأصحاب المقاهي والمزارعين من قبل الشركة المستثمرة وهي مؤسسة مياه البقاع.

نقابات المخابز والأفران: الرغيف سليم

لا يزال سجال القمح المسرطن، الذي فُتح الأسبوع المنصرم بين وزارتي الإقتصاد والصحة، قائما مع دخول اتحاد نقابات المخابز والأفران إلى جانب وزارة الإقتصاد، إذ رد رئيس اتحاد نقابات المخابز والأفران كاظم ابراهيم على بيانات وزير الصحة وائل أبو فاعور، مطمئناً إلى أن «الرغيف سليم ومعافى ويستوفي المواصفات وهو يخضع دائماً وبصورة دورية للإختبار من قبل المراجع الرسمية المختصة، وفي مقدّمها مديرية حماية المستهلك التي تصدر نتائجها تباعاً». ورأى ابراهيم أن ما أعلنه أبو فاعور ضجة إعلامية «لإخفاء العجز السياسي»، وتساءل عن أسباب حصر وجود مواد مسرطنة في القمح الروسي «فهل القمح الاميركي الملاصق في تخزينه للقمح الروسي عصي على السرطنة ... أم ان في الامر مافيا؟».

جنبلاط: تضارب المصالح كشف شبكات الإنترنت

علّق رئيس الحزب «التقدمي الإشتراكي» النائب وليد جنبلاط على ملف شبكات الإنترنت غير الشرعية عبر حسابه على «تويتر» قائلا، إنه قرأ «في إحدى الصحف تحت عنوان غريب، أن الانترنت عاد إلى كنف الدولة، والسؤال المطروح: كيف خرج وكيف عاد ولماذا بعد سنوات من القرصنة والتهريب تبين هذا الأمر؟». وكشف جنبلاط أنه «لولا تضارب المصالح بين عصابات البعوض المشتركة في السرقة وعلى معرفة ويقين من وزارة الاتصالات، تلك الوزارة بأركانها المعروفة والمحمية، لولا خلافات العصابات الرسمية والخاصة لما تبين الأمر»، مضيفاً «لا نريد تفسيرات الوزير أو المدير حول السرقة المنظمة بأسلوبهما المعهود والرخيص في التبرير».

156 ألف مهاجر وصلوا الى أوروبا

قدّرت منظمة الهجرة الدولية وصول 156 الف مهاجر الى أوروبا منذ بداية هذا العام، مقابل 20 الفا وصلوا في الفترة نفسها العام الماضي، ما يعد زيادةً هائلة في أعداد المهاجرين الى أوروبا. 143 ألف من المهاجرين وصلوا إلى اليونان، مقابل 11 الفاً وصلوا الى إيطاليا، وقد بلغ عدد الضحايا الذين غرقوا في البحر 467 مهاجراً للفترة نفسها، كذلك أعلنت المنظمة أنه أُنقذ 2400 مهاجر بين 15 و17 آذار.

«حملة جنسيتي»: لمنح المرأة حقوقها

اعتصمت «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» امس امام السرايا الحكومية ومجلس النواب في ساحة رياض الصلح، من اجل المطالبة باقرار مشروع قانون منح المرأة اللبنانية الجنسية لأسرتها، بعدما صدرت سابقاً عن مجلس النواب في جلسته التشريعية العامة توصية متعلقة بالاسراع في دراسة مشروع قانون منح المرأة اللبنانية الجنسية لأسرتها.

سوريا: متانة التوافق الروسي الأميركي

ورد كاسوحة *

منذ البداية، كان واضحاً أن روسيا لا تريد من تدخّلها الجوي دعم النظام فقط أو معاودة تفعيل وجوده على الجبهات المختلفة، بل وضع الأمر في سياق أوسع بالاتفاق مع الولايات المتحدة التي كانت قد باشرت قبل الروس بسنة تقريباً تدخلاً جوياً آخرَ في مواجهة «داعش». التدخّلان حصلا بالتزامن مع فقدان النظام والمعارضة التابعة للسعودية وتركيا والغرب أراضي ومساحات كبيرة لمصلحة تنظيمي «داعش» و«النصرة»، ولذلك فإن الربط بينهما كان قد حصل عملياً على الرغم من التباين الظاهري في استراتيجية كلٍّ منهما. بالنسبة إلى الروس كان المهمّ هو استعادة الأراضي التي فقدها النظام لمصلحة «داعش» و«النصرة»، وهذا لا يتعارض مع المسعى الأميركي عبر «الائتلاف الدولي» لتمكين الأكراد من طرد «داعش» من مناطقهم في الجزيرة وعين العرب باتجاه معقله الأساسي في الرقة. في الحالتين ثمّة اتفاق على «توحيد الجهود» لتوسيع رقعة الأراضي التي يسيطر عليها كلّ من النظام و«قوات سورية الديموقراطية»، وفي المقابل تقليص المساحة التي يسيطر عليها «داعش»، وهو ما يقود عملياً إلى ترسيم حدود سيطرة كلّ فصيل يتبع لهذه القوة أو تلك بانتظار حصول التسوية التي ستوضع فيها أوراق الميدان على الطاولة للبحث في «حدود الدولة» وشكل النظام السياسي الذي يقودها. في هذه الفترة كلّها لم يكن الخلاف بين الطرفين متمحوراً حول المضمون الفعلي للعمليات العسكرية بقدر ما كان حول الحدود التي يفترض بهما عدم تخطيها في أثناء الشروع بأعمال القصف. من جهة روسيا كانت الحدود تتعلّق بعدم استهداف النظام أو أيٍّ من القوات الرديفة التي تقاتل إلى جانبه، وقد التزم الأميركيون هذا الأمر، لا لأنهم عاجزون عن قصفه، بل لأنّ استهدافه في هذه المرحلة سيصبّ في مصلحة «داعش»، وسيدفعها إلى احتلال مزيدٍ من الأراضي، وهذا سيكون على حساب المعارضة التي قد تستفيد من قصف النظام على المدى القريب، ولكنها حتماً ستخسر ما كسبته لمصلحة التنظيم في وقتٍ لاحق. في المقابل، كانت الاستراتيجية الروسية تركّز على أولوية جعل النظام يتقدّم بمعزل عن حدود الاشتباك التي رُسمت مع الأميركيين، ولذلك فإنّ الاصطدام بالقوات التي تدعمها السعودية وتركيا بالاتفاق مع أميركا كان حتمياً، سواء في ريف اللاذقية الشمالي أو في جنوب حلب وشمال حماه.

هذا التعارض بين الاستراتيجيتين كان جزئياً، ولكنه أدى إلى حصول سوء فهم بالنسبة إلى المراقبين الذين عدّوا ما حصل بمثابة خلاف جذري في الرؤية، في حين أنّ الأمر لم يتعدّ المسّ «الطفيف» من جانب الروس «بقواعد الاشتباك». وعليه، بقيت الصورة أسيرةً للتهويلات التي كان يتعمّد الغرب إثارتها كلما حصل مسٌّ بإحدى المجموعات التي تتبع له أو للخليج وتركيا. كان الأميركيون يدركون حجم التعديل الذي تستطيع روسيا إحداثه في موازين القوى الميدانية (لمصلحة النظام وحلفائه)، ولأنهم ما زالوا مقيّدين باستراتيجية تحجيم داعش، فقد اقتصرت «مجابهتهم» للغارات الروسية ضدّ حلفائهم على الشقّ الإعلامي، ومن هنا كان التصعيد السياسي من جانبهم، إلى حدٍّ ما، متناسباً مع حجم الضرر الذي يحلّ بهذه القوات. فحينما يحصل تدمير كامل لموقع معيّن يكون التصعيد كبيراً، وتقوم وسائل الإعلام القريبة منهم في الغرب والمنطقة بنعي العملية السياسية واعتبار ما يفعله الروس عبر غاراتهم على المعارضة تقويضاً كاملاً لها، وإن كانت الغارة (أو سلسلة الغارات) التالية ضدّ داعش، وليس المعارضة، يجري بسرعة تصويب المقاربة السياسية أو الإعلامية عبر إعادة الاعتبار إلى المعركة المشتركة ضدّ التنظيم. في الحالتين، يُستعمَل تكتيك سياسي لاستيعاب فائض القوّة الروسي، وبالتالي التعامل بدهاء وحنكة سياسية مع خروج موسكو جزئياً عن قواعد الاشتباك «المعلنة» ضد داعش. هذا الأمر لم ينسحب على الحلفاء العرب (في الخليج تحديداً) الذين انطلَت عليهم الألاعيب المشتركة الروسية الأميركية، وفي كلّ مرة كان يحصل فيها «اشتباك صُوَري» من هذا النوع يزداد تعلّق هؤلاء بنظرية «المواجهة الروسية الأميركية» على الأرض السورية. ومع هذا الازدياد يتناقص بالضرورة حجم استيعابهم للتنسيق الكبير الحاصل بين القوتين العظميين، سواء على الأرض حيث المعركة

> تولّى الروس بالاتفاق مع الأميركيين إحضار النظام إلى جنيف

رغبة روسية ـ أميركية في تثبيت الخطوط التي افضى إليها المشهد الميداني (الأناضول)

الشعب الفلسطيني يواجه أكثر من عدو

منذر جوابرة

وجّه أسعد أبو خليل عتباً مؤلماً إلى الشعب الفلسطيني في جريدة «الأخبار» في عددها الصادر في العشرين من شباط الماضي.

لقد بُني نص أبو خليل على منطقه المعرفي الماضي في تاريخ القضية الفلسطينية، وبالفعل كان خطاباً موجعاً ومؤلماً لكل من عرف الثورة الفلسطينية عن قرب أو بعد، وقد يكون خطابه نقداً ذاتياً لتحولات الثورة في ما عرف عنها بعد أوسلو، وتحول الخط الثوري من مساره التنويري والتحريري إلى ساحة تعجّ بالفوضى والمنفعة الذاتية، وهدم كل التاريخ النضالي الممنهج عبر كل ما يمرّ به الفلسطينيون الآن من احتلال لعدو فاشي إلى احتلال آخر لمفاهيم السلطة التي تحاول أن تنقل النموذج الأكثر سوءاً، وهو النموذج الديكتاتوري والعشائري العربي.

ولكن أخطأ المناضل أبو خليل في تحديد المرض، حينما اعتقد أن الشعب الفلسطيني قد تغيّر، وأنه مسؤول بنحو ما عمّا يحصل الآن على الساحة الفلسطينية، إن كان بموافقته على أن يكون محمود عباس «رئيساً» للفلسطينيين، أو ما ذكره في فقرته حول التغيّرات السياسية الطارئة في فلسطين. وهنا ربما علينا توضيح ما يجري، كشعب وكصوت خافت يعبّر عن جمع كبير من الشعب الفلسطيني.

أولاً، إن ما يحدث في فلسطين وما تتناقله وسائل الإعلام لا يعبّر بالضرورة عن الشعب الحيّ الذي لا يزال يحمل قضيته على كتفه، ولا يزال جزء كبير منه يعيش في المخيمات في الداخل، والعدد الكبير من الشهداء والجرحى والأسرى. ولا يزال هناك أطفال لم تُسمع كلماتهم ولم يُعرف رأيهم بعد، وهؤلاء شريحة من الشعب الفلسطيني لا يمكن تجاهلها، أضف إلى ذلك فلسطينيي مناطق الـ 48 الذين لا يوافق واحد منهم على سلطة الضفة الغربية، والشق الآخر من الفلسطينيين في غزة ومن ثم لبنان والأردن وسوريا ومصر وباقي دول العالم.

هذا الشعب الذي يبلغ قوامه اثنا عشر مليوناً الآن هو غير مسؤول ولا يوافق على ما يحدث من تشتيت وضياع للقضية الفلسطينية على المستوى السياسي، ولكنه يقوم بدوره على المستوى التاريخي والإنساني والاجتماعي، ويكرس مبادئه لأبنائه جيلاً بعد جيل، ولا يزال يتذكر قراه المهجّرة وباقي عائلته المهجرّة في لبنان أو سوريا أو غيرها، ولا يزال يلعن الاحتلال كل يوم، وبقي كما عهدته يعمل على ربط فلسطين بجنوب أفريقيا بفييتنام ويعرف الشعر النضالي، وغسان كنفاني وناجي العلي، وجيفارا ومهاتما غاندي ونيلسون مانديلا وأولاف بالما، كوزو أوكوماتو، وجورج غالاوي وغيرهم الكثير. ولا يزال الشعب يخفق بالثورة والكرامة التي رضعها أباً عن جد، ولم يتلقّها في يوم ما من شخص طارئ أو خارج عن قيمه ومبادئه، ولا يلتزم الشعب بأصحاب المناصب والكروش الذين يبحثون عن مصالحهم الشخصية.

إن من يتحمل هذا الضياع هو الإطار السياسي على كافة الصعد ومحاولته التفرد بقراراته وسحب الاعتراف من الشعب لأجل مصالحه الشخصية، ولا يمكننا أن ننسى ما حدث في غزة في عام 2007 بين التيارين المتناحرين فتح وحماس، الذي لا يزال لغاية هذه اللحظة يتبع أجندات شخصية لأشخاص ينتفعون بهذا الانفصال، الذي يكرس عراه الواقع السياسي وليس الاجتماعي. إن الشعب المناضل لا يزال لهذه اللحظة يطالب برأب الصدع بين المنطقتين، وأن تتوحد البوصله تجاه المحتل فقط.

إن الشعب لا يزال يعاني الأمرّين، وأصبح صديقه عدوه، وعدوه ازداد شراسة، ولا يمكننا أن ننسى العدوان الأخير على غزة في عام 2014، الذي لم يقف إلى جانبه أي أحد، لقد سُحق الشعب الغزي هناك، واستشهد قرابة 3000 فلسطيني لم نسمع أن سياسياً واحداً أو مسؤولاً واحداً راح ضحية هذا القصف العشوائي، وما زالت غزة محاصرة لغاية الآن لما يقارب تسع سنوات.

أما في الانتفاضة الأخيرة، فقد وصل عدد الجرحى إلى أكثر من عشرين ألف جريح، وأكثر من 5 آلاف أسير، ويربو عدد الشهداء هذه الأيام على مئتي شهيد.

الشعب يقاتل وحده، وصوته غير مسموع، لا مصدر إعلامياً نزيهاً ولا باحث حقيقياً

> وصل عدد الجرحى إلى أكثر من عشرين ألف جريح

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

المشتركة مع «داعش»، أو على المستوى الدبلوماسي حيث يجري التنسيق على قدم وساق لمعاودة تثبيت المسار السياسي عبرَ جرّ الجميع بعد إنهاكهم ميدانياً إلى مائدة التفاوض. هنا بالضبط يقع المحظور، ويبدأ الكلام عن الخديعة التي يتعرّض لها هذا الطرف أو ذاك من جانب حليفه الدولي، وغالباً ما يترافق هذا الكلام مع حملة على الحليف في وسائل الإعلام للضغط عليه من أجل تصحيح وضعية امتثاله للشروط الروسية مثلاً. حصل هذا الأمر أكثر من مرّة مع المعارضة التابعة للسعودية، وآخرها كان قبل جولة التفاوض الجارية في جنيف، حيث اتهم منسّق الهيئة العليا للتفاوض رياض حجاب، الأميركيين عبر شخصي رئيسهم ووزير خارجيتهم بالخضوع للشروط الروسية، ولم يجر التراجع عن هذه التصريحات إلا بعد اتّضاح حجم التنسيق الأميركي الروسي الذي قاد جون كيري إلى الرياض للإتيان بالمعارضة إلى جنيف وإجبارها على لحس تصريحاتها المنتقدة له ولإدارته. من جهتهم، تولّى الروس بالاتفاق مع الأميركيين إحضار النظام إلى جنيف وإجباره هو الآخر على التراجع عن التصريحات التي أطلقها وليد المعلم بخصوص عدم التطرّق في أثناء التفاوض إلى «موقع الرئاسة»، حيث لم يعد الوفد السوري يتطرّق إلى هذه المسألة، ولو بالإشارة، وأصبح، خصوصاً بعد إعلان الانسحاب الروسي الجزئي من سوريا، مضطراً إلى الإذعان الكامل للتفاهمات التي أُقرت في فيينا، ولاحقاً في قرار مجلس الأمن 2254، وكلّها تضع مسألة الرئاسة في اعتبارها عند البحث في المرحلة الانتقالية.

في الحالتين ثمّة رغبة مشتركة روسية أميركية في تثبيت الخطوط التي أفضى إليها المشهد الميداني ونَقلِها إلى الحيّز السياسي الذي أوجدته المفاوضات، بحيث لا يمكن تخطّيها أو التراجع عنها تحت أيّ ظرف، ومن يجرّب من الأطراف التابعين لهذه الجهة أو تلك التراجع أو الخروج عن الخطوط المرسومة يجري توبيخه فوراً وإفهامه أنّ الأفق الوحيد الممكن لمحاولته هو الخروج من العملية السياسية، وبالتالي انتهاء أيّ دور له في «مستقبل سوريا». وربطاً بالميدان، فإنّ ذلك الخروج يعني، خصوصاً بالنسبة إلى فصائل المعارضة المسلّحة التابعة للسعودية وتركيا، شموله بالعمليات التي يقودها الطرفان الراعيان ضدّ المجموعات المصنّفة إرهابية وغير المشمولة بالتسوية السياسية. لحدّ الآن، لا يزال الاتفاق جارياً على اعتبار «داعش» و«النصرة» الوحيدتين القابعتين خارج التوافق الروسي الأميركي على الحلّ، ولكن إذا انضمّت إليهما قوىً أخرى تعتبر نفسها في حلٍّ من الهدنة وتجميد الأعمال القتالية، فسيجري تحريك خطوط الاشتباك مجدداً، ومعاودة رسمها من جديد في ضوء الخطط الروسية الأميركية التي يجري تحديثها باستمرار عبر التنسيق بين مركزي مراقبة الهدنة في حميميم والأردن.

في أماكن أخرى من العالم لا يكون التنسيق الروسي الأميركي على هذا القدر من الوضوح و«المتانة»، وغالباً ما يكون العكس هو الصحيح، حيث التصعيد هو الأساس، ولكن في سوريا وبسبب طبيعة الاشتباك وبنيته المعقّدة والمتداخلة، فإنّ الحصيلة التي أفضى إليها هذا التنسيق هي الأفضل على الإطلاق خلال عمر الأزمة الذي تجاوز خمس سنوات، ولذلك يجب التمسّك به وعدم السماح لأيٍّ من القوى التي تدّعي تمثيل السوريين بتجاوزه.

* كاتب سوري

يستطيع أن يصل إلى العائلات في بيوتها ويعرف أكثر عن مواقف الشعب مما يحصل. إن اللعنات تُسمع يومياً في داخل البيوت والمؤسسات ضد أوسلو وعربنة القضية ملايين المرات. لا تتوقف اللعنات، إنها أكثر من التسابيح والشكر لله، إن الناس هنا يختنقون يوماً عن يوم، وإن كان هناك زمن سيفرز ما بين الضدين، فلن تجد أكثر من ألفي شخص حرصاء فعلاً على بقاء الوضع على ما هو عليه، ويتبنونه كفكر عقائدي راسخ لا يدافعون عنه فقط من أجل الدفاع، وستجد عشرين ألفاً ربما يتبنون فكر السلطة بناءً على التخبط والخلط ما بين فتح والسلطة، وهم لا يفقهون في السياسة شيئاً. وستجد ربما مئة ألف من الفتحاويين نأوا بأنفسهم جانباً عمّا يحدث، وكذلك عند بقية الفصائل الفلسطينية.

إن الانتفاضة الأخيرة كانت واضحة ومؤشراً لا يقبل الشك في أن الشعب لا ينتمي إلى الحزبية، ويحرر نفسه من هذه اللعنة التي حلت عليه، وان الأحزاب السياسية الآن أو الباقين منها يتقاتلون على الشهداء ليضعوا شعارهم فوق جثثهم، ودورهم لم يعد يتعدى هذه المكانة.

الشعب لا يزال حياً أيها المناضل الكريم، ونرجو أن تصل رسالتك للسياسيين، ولرفاق دربك السابقين الذين تعرف عنهم الكثير.

لا أنسى حينما استقبل الفلسطينيون «الفدائيين» في عام 1994، اعتقاداً منهم أن هؤلاء جاؤوا كناجين من المعارك والعمليات وصولات الدفاع والهجوم على المحتل، واكتشف الشعب بعد 6 أشهر من ضيافتهم لهم وتبرعهم لهم بالبيوت والأراضي والسيارات، أن هؤلاء جاؤوا ليضعوا أياديهم في أيادي الإسرائيليين.

الشعب الفلسطيني لا يزال يواجه أكثر من عدو. إن العدو الذي أقله خطر علينا هو الإسرائيليون، وأطفالنا لا يخافونهم، ولا شك في أنك تسمع أخبارنا وتتعرف إلى أعمار المناضلين الجدد وما يقومون به. نحن نستطيع أن نواجه الاحتلال ونفني أرواحنا من أجل فلسطين حتى الشهيد الأخير.

لكن الذي يطعننا «أصدقاؤنا» الكثر، هم من يحاصروننا ويقتلوننا مرتين.

الشعب لا يزال يمسك زمام الأمور، ولم يندفع بعد للانتقام من الخونة والعملاء، ولكن ما يحدث يدلّ على أن تصفية كل الخونة ستأتي ولو بعد حين...

نشكر الله أنك موجود، وأن صوتك لا يزال نقياً، واستطعنا أن نسمعه.

بديهيات التموضع الروسي

سمير الحسن *

كثرة من المتتبعين للشؤون السياسية، وهم الأكثرية الساحقة من الناس، لكونها تجمع كل القوى المعارضة للنظام السوري والكثير من حلفائه في آن واحد، من وقع في استنتاجاته عن مصير المعركة في سوريا، ضحية نزعة ذاتية، أو ضحية الترويج الإعلامي. والكثرة، خصوصاً التي عارضت النظام السوري ورغبت في إسقاط بشار الأسد، ثنتها رغبتها الجامحة وانجرافها المقامر، عن فهم مجريات الصراع. لم ترَ في المعركة إلا أمراً واحداً: إسقاط الأسد أولاً، ولا مفر من إسقاطه، ثانياً.

هذه الـ«كثرة» توهّمت أنه بمجرد اندلاع الأحداث في سوريا، سيسقط الأسد تحت هجمات القوى المدعومة من الغرب. في رأيهم، إن الغرب سيظل منتصراً مثلما انتصر في العراق وأفغانستان، وإنه لا يزال سيد العالم بلا منازع. وعند سقوط الأسد، سيقام النظام الديموقراطي والحر على الطريقة الأوروبية المعروفة، وستتحول سوريا إلى جنة عدن الموهومة، التي انتظروها طويلاً. وعندما دخلت على الخط القوى السلفية الجهادية التي يفترض أنها تقاتل بهدف إقامة حكم إسلامي في سوريا، ظل أولئك متوهمين أن النظام الذي سيحلّ محل النظام السوري الحالي، سيكون ديموقراطياً وحراً، ومفصّلاً على قياس أوهامهم.

الإعلام المنخرط مباشرة ضد النظام، أو المتلبس للتأييد له لكنه ملغّم بالأموال النفطية والأسلحة الغربية، لم ينفك يستلقط بسذاجة مخيفة شعارات ومقولات كالأسد راحل وسوريا متقسمة. سلفاً استسلمت الـ«كثرة» لأهوائها، أو لمخاوفها تحت وطأة القصف الإعلامي على رؤوسها. لم تعط هذه الـ«كثرة» لنفسها فرصة التفكير بأكثر من عين واحدة. انطلقت منذا لبداية بأوهامها وظلّت متمسكة بها، رغم التغيرات والتحولات التي طرأت ميدانياً في عملية الصراع العسكري الدائرة.

> من المعلقين على الحدث من نسي أهمية تدخّل الروس في سوريا

ومن أسوأ وجهات النظر، تلك التي اعتبرت أن الصراع في سوريا هو صراع بين معارضة ونظام. تمادت المعارك وطال أمدها، وتداخلت فيها كل القوى العالمية، ولا تزال الـ«كثرة» المهتمة تبحث في الصراع عمّن سينتصر، النظام أو المعارضة، وأي نظام سيحلّ بعد ذلك. ورغم أن طابع الصراع كان عالمياً منذ بدء الأحداث، وانكشفت عالميته مع تطورات الأحداث، لكن الـ«كثرة» المقصودة ظلّت على رأيها، أن المعركة معركة نظام ومعارضة على الطريقة التي جرت منذ منتصف القرن العشرين وما قبل لقرون. أي على الطريقة التي سبقت تطور النظام الرأسمالي نحو الإمبريالية، ثم الإمبريالية المعولمة. ورغم أن البعض قرأ في الحرب السورية ما يوازي الحرب العالمية . وقد تكون الثالثة . إلا أن «كثرتنا» حجَرت معتقدها على قاعدة الصراع بين النظام والمعارضة.

وحين جاء الوقت المناسب للقوى العسكرية الروسية للتخفيف من وجودها في سوريا، نسيت الـ«كثرة» أنّ لكل مقام مقالاً، ولكل حاجة عسكرية مستوى معيّناً من الإعداد الكمي والنوعي لها، وليس الأمر أن «اهجموا يا شباب» كيفما اتفق. فعندما تدخلت روسيا عسكرياً في الحرب السورية مباشرةً، لم تكن غايتها تحديداً الحفاظ على النظام السوري بوجه معارضة له. الروس، كما بقية الحلفاء في التحالف الشرقي، تدخلوا منذ بدء المعركة، كل منهم درءاً لمخاطر الصراع عليه، ومنعاً لسيطرة القوى المعادية لمصالحهم في سوريا. ولربما دفع تقاطع المصالح وتقاطع المخاطر، إلى بلورة تشكل المحور الشرقي، وتعاضده في المعركة، بطريقة مطّردة التنامي، وبالتدريج، إلى أن أصبحت متحالفة في المواجهة الميدانية.

كانت السيطرة الأميركية تامة على العالم من جانب واحد حتى اندلاع أحداث العالم العربي التي وصفها مؤيدوها ومطلقوها بـ«الربيع العربي». ظنت الـ«كثرة» من كلا الطرفين أن ما بعد «البوعزيزية» هو الثورة التي آن أوانها لتغيير الواقع العربي المزري، والتي انتظروها، وحلموا بها كل ليلة قبل اللجوء إلى النوم. لكن معدي التحركات، ومنظميها، ومنتجي قادتها وكوادرها، يهزأون من ثقافة الـ«كثرة» التي انجرفت في أوهامها «الثورية»، وكما يقال بالعامية، راحوا «يضحكون بعبّهم»، هازئين من تصديق الـ«كثرة» لنفسها أنه آن أوان الثورة، وتيقنوا أن لعبتهم ناجحة مئة بالمئة طالما تمكنت الغشاوة على قلوب الـ«كثرة» من حجب حقيقة الحراك المصطنع والمصنع في أروقة «ربيع براغ»، والمدرسة «الصربية» التي لم تعد خافية، وهي لم تعد تخفي ذاتها. يكاد صناع «الربيعات» يقيمون الحواجز والنقاط المتحمسين للثورة، لإقناعهم بأنها لم تكن ثورة، بل ربيعاً مفبركاً، لكن الـ«كثرة» مصرة على أوهامها، والسير في تطورات عقلها الدراماتيكة النتاج.

وعندما جاء قرار سحب بوتين لجزء من قواته، جرى تفسير العملية على القاعدة عينها. قيل: لقد تخلى الروس عن الأسد، وإنهم مختلفون معه، ووجهات النظر متعارضة بينهما، ما أزعج الروس، فـ«دفشهم» الأميركي ضد الأسد، وانسحبوا. بساطة التحليل، وسذاجته، تحاكي لعبة الأطفال، وكأن بوتين والأسد يذهبان في رحلة تخييم ترفيهية، واختلفا على الطريق، فحرد هذا، وأخذ على خاطره ذاك، فألغيا المخيم. من المعلقين على الحدث من نسي أهمية تدخل الروس في سوريا، وآخرون اقتصروا في تحليلاتهم على رفاهية عابرة لدولة عظمى أرادت أن «تفش خلقها»، أو تظهر عن «قوة عضلات». لم يأخذ هؤلاء في الاعتبار أن المصلحة الروسية تمثل مصلحة الحلف الشرقي برمته، مروراً بإيران والصين وبقية الحلفاء. وأن هذا التحالف أدرك مخاطر ما عرف بالربيع العربي عليه، وقد أثمرت نتائج التحركات الشعبية في مختلف أقطار اندلاعها، أنظمة معادية بطبيعتها لأنظمة التحالف الشرقي، وغالبها من حركة «الإخوان المسلمين» الذين وصلوا إلى السلطة. فتشكّلت في تونس ومصر حركة إخوانية ناشطة، وبدأ الحراك السوري على أيدي «الإخوان» منذ بداية الأحداث التي انطلقت من درعا، ولو انتصرت الحركة لتواصلت مع تركيا التي تحكمها مدرسة إخوانية، ولأمكن قيام اتحاد إسلامي تحت راية «الإخوان»، يكفي امتداده، وقدراته لأن يشكل حصاراً خانقاً على دول التحالف الشرقي.

في تلك اللحظة التاريخية، وقعت انعطافة ليبيا، وجرى تدخل الأطلسي بإذن دولي، فانقلب الوضع على معمر القذافي، ودخلت ليبيا في الفوضى المقلقة التي استشعرت دول التحالف الشرقي خطورتها، فقط في تلك اللحظة. ولم يكن من بد لها من التدخل لمنع قيام اتحاد دول إسلامية تحت راية إخوانية، تحاصر دول الحلف، ومن الطبيعي أن يكون مدعوماً من الحلف الغربي، ومحققاً لأهدافه.

بمعنى آخر، مع التطورات الليبية، وبلورة مسار الأحداث، تظهرت صورة الصراع في سوريا، وفي العالم العربي، وفرزت القوى بشكل جلي بين محورين دوليين، واتضح أن الصراع بين النظام والمعارضة ما هو إلا وهم، تجاوزه التاريخ، واستكملت عملية الصراع بين المحورين حتى بلغت في سوريا ما بلغته أخيراً.

من المعروف أن التدخل الروسي قلب موازين القوى في النصف الثاني من عام 2015، وحسمت الأمور لمصلحة التحالف الشرقي، وها هي المعركة تمضي في سوريا لحسم الموقف نهائياً، فضعفت القوى المسلحة المنسوبة إلى المعارضة إلى مستوى كبير لم يعد من الضرورة معه بقاء كل هذ الكمّ من القوات الروسية الملكفة في سوريا، فسحبت القيادة الروسية بعضاً من قواتها، وبقيت بقوات أخرى، وبقوى متحالفة معها، ولم تترك سوريا لكي يعود إليها شبح التطرف.

عملية حسابية بسيطة أدت إلى سحب جزء من القوات الروسية، لكن العالم راح يفسرها كل على كيفه، ونطاق أحلامه، وهواجسه.

الانسحاب بكل بساطة، تدبير لوجستي بديهي بعد اجتياز أكثر صعوبات المعركة، وكل ما يقال عن وضع حرج لروسيا بدءاً من التورط في الأوحال السورية، أو انهيار الروبل، وسعر النفط، وانعكاس ذلك على الاقتصاد الروسي، والحرب مع أوكرانيا، وضم القرم، والحصار الغربي لروسيا، وما إلى ذلك، فقد كانت كل تلك الأمور موجودة منذ سنوات.

ويمكن دولةً عظمى أن تواجه المصاعب الشتى، وبإمكانها أن تلتف عليها، وتحاصرها، وتجد لها الحلول المناسبة.

لكن هذه العناصر في السياق العام للمعركة، ما هي إلا تفاصيل لملمتها مخيلة الـ«كثرة» تحقيقاً لرغباتها وأوهامها.

* كاتب لبناني

ذكرى

5 سنوات على الجرح السوري «الربيع» الذي

«الإدارة المالية» في مسيرة «المجموعات»: شبكات تصل إلى

إنّ إحدى أهم نقاط القوة في مسيرة المجموعات المسلحة والجهادية، خلال السنوات الخمس الماضية منذ عمر الحرب، تأسيسها لشبكات مالية واسعة، متشعبة، وغامضة، استطاعت عبرها تجنيد آلاف المقاتلين، وتأمين تدفق مالي، صادر وموارد، ساعدها على الاستمرارية والانتشار

دمشق ـ زياد غصن

يحسب للمجموعات المسلحة والجهادية، على اختلاف تصنيفاتها ومرجعياتها، نجاحها خلال السنوات الخمس الماضية في تأسيس شبكات مالية كبيرة، ساعدتها على توسيع رقعة وجودها الجغرافي، والمحافظة على تدفق مالي، استطاعت من خلاله تجنيد آلاف المقاتلين في صفوفها.

فمن المثير للاهتمام أن ينجح تنظيم «داعش» مثلاً، وبفضل إغراءاته المالية، في تجنيد مقاتلين له في مناطق بعيدة عن «عاصمة خلافته»، ويواظب على تسليمهم رواتبهم وتعويضاتهم المالية، متغلباً بذلك على خاصية البعد الجغرافي، وعزلة بعض مؤيديه في مناطق معينة. وهذا أيضاً ما ينطبق على عمل باقي المجموعات المسلحة ذات الثقل الأساسي في الحرب السورية.

كذلك فإن محدودية التمويل الذاتي إلى إجمالي إنفاق المجموعات المسلحة، يكشف عن تمويل خارجي يتدفق عبر قنوات متعددة، لا تزال بعيدة عن الضوء.

وعلى ذلك، فإنه يمكن التمييز بين نوعين من الشبكات المالية الخاصة بالمجموعات المسلحة؛ داخلية مهمتها إيصال المبالغ المالية المخصصة للإنفاق على تشكيلاتها وعناصرها، وتحصيل الإيرادات المتأتية من الأنشطة المختلفة. وبحسب الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق الدكتور زياد أيوب عربش، فإنه يجب «علينا التمييز بين هذه المجموعات، فهناك الكبيرة منها والصغيرة، وأحياناً هناك مجموعات صغيرة تتبع بشكل مباشر وغير مباشر للمجموعات الكبيرة». ويحصر في حديثه إلى «الأخبار» مصادر تمويل المجموعات المسلحة بعشرة بنود هي «التبرعات الفردية الداخلية والخارجية، والأتاوات، والرسوم والخوات بما فيها رسوم العبور مع تركيا مثلاً ورسوم داخلية، وبيع المسروقات والتجهيزات والسلاح والاثاث وغيرها، وبيع المحاصيل من النفط إلى القمح، والمواد المسطو عليها، والضرائب والرسوم المفروضة على السكان والتجار والصناعيين، والاتجار بالمحرمات والممنوعات، وبيع المساعدات المسروقة أو المجانية التي تتحصل عليها، وتمويل مجموعات خارجية داعمة، تعمل تحت تسميات وأجندات مختلفة، وأخيراً هناك التمويل الدولي، وأعتقد أنه ليس فقط خليجياً».

تقوم الشبكة المالية الداخلية على أشخاص موزعين على مختلف المناطق السورية، يمكن تسميتهم بالمعتمدين الماليين، ويتواصلون في ما بينهم وفق نظام «التراتبية الجغرافية» أو «الخلايا العنقودية»، حيث يتلقون الأموال وينقلونها إلى مقصدها بشكل شخصي، الأمر الذي أغرى البعض من هؤلاء المعتمدين بالسطو أو الاختلاس أو التلاعب بالأموال التي في حوزتهم، وبدا هذا جلياً مع حالات الثراء المفاجئ التي حلّت بشريحة من المسلحين، وفرار شريحة أخرى بأموال كبيرة إلى دول الجوار، تماماً كما حصل في هيئات «المعارضة الخارجية» من سرقة للمساعدات والتلاعب بقيمها، ولا سيما أن التقديرات الإحصائية المستقلة تشير إلى أن إنفاق المجموعات المسلحة، لنهاية عام 2015، تجاوز نحو 6 مليارات دولار، توزعت كما يعتقد الدكتور عربش على «الآلة الحربية، كشراء العتاد، وأجور ورواتب وشراء الولاءات، ونفقات إدارية بما فيها نفقات لوجستية للمعسكرات، والمحروقات والمواد الأساسية، واستيراد السيارات والبضائع، خاصة من الجانب التركي، والشحن والنقل والاتصالات».

الحضور الخارجي

أما النوع الثاني من شبكات المسلحين والجهاديين المالية، فهي شبكات خارجية، تتولى نقل التمويل المقدم من جهات خارجية عديدة إلى الداخل السوري، والذي

> **قنوات تمويل خارجية متعددة لا تزال بعيدة عن الضوء**

للأسف تراجع الحديث عنه مع التركيز الإقليمي والدولي على سرقة تنظيم «داعش» وغيره من التنظيمات المسلحة للنفط السوري والمتاجرة به، وتالياً التغطية على المموّلين الخارجيين الأساسيين للتنظيمات المسلحة والجهادية، بمختلف تصنيفاتها وأشكالها.

تختلف تقديرات الباحثين ودراساتهم حول النسبة التي يشكلها التمويل الخارجي من إجمالي التمويل العام للتنظيمات المسلحة، إذ وفق ما خلصت إليه دراسة أجراها الباحث عمر عبد العزيز الحلاج لحجم الإنفاق المدني لتنظيم «داعش»، من قبيل الخدمات والنفقات الثابتة والجارية، وذلك من خلال مقارنة الخدمات المقدمة من قبله مع مستوى الإنفاق الحكومي في تلك المناطق خلال عام 2010، ومقارنة ذلك مع الموارد المتوقعة من عائدات النفط، عبر دراسة سلسلة القيم لإنتاج ومبيع النفط والآثار المهربة، فقد تبيّن أن هناك فجوة بين العائدات والنفقات، لا يمكن تبريرها إلا إذا كان «داعش» يتلقى على الأقل ضعفي موارده المحلية من الخارج. وبحسب ما أكده الباحث الحلاج لـ«الأخبار» فإن «العائدات الخارجية قد تصل إلى ما بين 80 إلى100 مليون دولار»، مشيراً إلى أنه لا يعرف تماماً كيف يصل المال ليد تنظيم «داعش»، «فأنا لم أقرأ أي شيء مقنع حتى الآن».

وهذا أيضاً هو رأي الدكتور عربش، لكنه يعتقد أن التمويل الخارجي يمكن أن يمرّ عبر «عدة قنوات أبرزها: حاملو الشنطة القادمين من دول كالسعودية والأردن، قنوات مصرفية خليجية تتولى نقل الدعم السعودي والقطري المعلن تحت يافطة دعم المعارضة المعتدلة، والتحويلات المالية المباشرة وغير المباشرة، التي تتم تحت تسميات مختلفة، وبعض المنظمات التي يتستّر عملها بغطاء إنساني».

وفي هذا السياق، ينشط أشخاص كثر في الدول المجاورة لسوريا، ومن جنسيات مختلفة، لمتابعة إيصال المبالغ المتحصل عليها من جهات مختلفة، إلى قيادات المجموعات المسلحة والجهادية في سوريا، مقابل حصولهم على عمولات معينة، مشكلين بذلك شبكات داعمة للشبكات المالية بنوعيها الداخلي والخارجي. ولذلك فإنه ليس من السهولة تفكيك هذه الشبكات بين ليلة وضحاها، خاصة في ظل حلقاتها المتشعبة، والفئات الكثيرة المستفيدة منها.

«الجبهة الجنوبيّة»... غرفة «الموك» تُدير «الجهاديين»

لم يغب الثقل «الجهادي» عن جبهات جنوب سوريا، لكنّه بقي «تحت السيطرة». غرفة عمليات «الموك» تكفّلت بهذه المهمة. تحدوها دوافعُ كثيرة على رأسها المخاوف الأردنية والإسرائيلية من تعاظم خطر «الجهاديين» على حدودهما

صهيب عنجريني

يختلف المشهد في الجنوب السوري اختلافاً كبيراً عن نظيره في الشمال. الجهات الإقليمية والدولية الداعمة كانت حريصةً على الحدّ من المدّ «الجهادي»، بفعل عوامل عدة. من أبرزها ما يمثله «الجهاديون» من هاجس للأردن، وإسرائيل معاً. وإذا كان الأتراك في الشمال متحررين من مخاوف وجود بيئة تركية حاضنة للفكر «الجهادي»، فإن الأمر مختلفٌ جذرياً بالنسبة إلى الأردن. انطلاقاً من هذا التفصيل جاء الحرص على تقييد نفوذ «جبهة النصرة» في الجنوب السوري بضوابط عدّة، كما حوربَ تنظيم «الدولة الإسلامية» بطريقة أكثر جديّة مما يدور في الشمال. ورغمَ ذلك ما زال التنظيم محتفظاً بأوراق فاعلة عبر «مبايعات» بعضها معلن وبعضها سري في ريف دمشق، والقلمون، وريف درعا، غيرَ أنّ التصدي للتنظيم يبدو أولوية مُطلقة للجهات الإقليمية والدولية. ويختلف الحال في القلمون عنه قرب الحدود الأردنية، إذ مثّل النفوذ «الجهادي» ثقلاً أساسياً في المشهد القلموني بفعل الجيرة مع مناطق لبنانية كانت حاضناً وداعماً. الدولة السورية بدورها أفلحت في استثمار الظروف والمعطيات لعزل «النصرة» و«داعش» عن محيطهما «الحاضن» في محيط دمشق وريفها على وجه الخصوص. وكان هذا الأسلوب مفيداً في إتاحة الفرص أمام المزيد من التسويات، وتوسيع الطوق الآمن للعاصمة. أبرز الأحداث اللافتة في هذا السياق شهدتها المنطقة بين آذار الماضي والحالي كانت «ترحيل» أعداد من «الجهاديين» إلى الشمال إثر اتفاقات مع السلطات السورية. وبعدما استفحلت خلال السنوات الماضية سيطرة المجموعات المسلحة في الجنوب السوري (درعا، القنيطرة، ريف دمشق) بدا أن الجيش السوري وحلفاءه اتخذوا قراراً بإعادة الأمور إلى نصابها وفقاً لبوصلتهم. في خطوة متعددة الأهداف، وعلى رأسها الحفاظ على أمن العاصمة وطوقها. رغم ذلك، ما زالت مناطق واسعة من الغوطة الشرقيّة تُمثل هاجساً للسلطات.

تحضر في درعا والقنيطرة عشرات المجموعات المحليّة (الأناضول)

دوما «أم المعارك المؤجّلة»

تُعدّ دوما معقل «جيش الإسلام» الذي استمرّ مهيمناً على المشهد، رغم منازعة مجموعات أخرى له. ومن دون سيطرة الجيش السوري على المدينة لا يمكن الحديث عن استقرار آمن في العاصمة، على أن سيطرةً مماثِلة تبدو أمراً متعذراً حتى الآن. يُمثّل «جيش الإسلام» مركز ثقلٍ أساسيا في الغوطة بالعموم. يتجاوز عديد مسلحيه حاجز العشرة آلاف، ويقيم معسكرات تدريب مستمرة، كما يمتلك مخزوناً لا يستهان به من الأسلحة، برغمَ أنه لم يُظهر فاعليّة تتناسب معها حتى الآن. وتمثّل مساحة دوما الواسعة، علاوةً على صعوبة تطويقها من كل الجهات، وعدد المدنيين الكبير فيها عوامل أساسيّة في صعوبة معركتها المؤجلة، واقتصار نشاط الجيش السوري فيها على القصف الجوي والصاروخي. ورغم أنّ البيئة الحاضنة للنشاط المسلّح لم تعد كما كانت عليه في السنوات السابقة، لا يبدو من السهل أن تشهد المدينة نوعاً من المصالحات، إلّا إذا أُبرمت

استحال كابوساً حيث تريد

مشهد سياسي

«جنيف 3»: دمشق تطلب تأجيل المباحثات والمعارضة ترفض

طرْحُ تأجيل الجولة الثانية من مفاوضات «جنيف 3»، أول من أمس، جعل أعضاء «وفد الرياض» كـ«المتفرغين» للرد على الطرح: دمشق ترفض مناقشة الحكومة الانتقالية

وضع الرئيس السوري بشار الأسد الحرب الدائرة في بلاده في سياق محاولة الغرب لسلب «الهوية العربية والإسلامية»، في وقتٍ لا تزال فيه مفاوضات «جنيف 3» تراوح مكانها، باستثناء «خرق» أحدثه رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري. وطالب الأخير المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، بتأجيل الجولة القادمة من المباحثات، حتى إتمام الانتخابات التشريعية الشهر المقبل، إلا أن «معارضة الرياض» قابلت طلب دمشق بالرفض.

وأكّد الرئيس الأسد، أمس، أن الساحة العربية والإسلامية واحدة، معتبراً أن «الإرهاب الذي يضرب في كل مكان هو واحد»، مشدّداً على ضرورة «توحيد الجهود المخلصة والصادقة لمكافحته، ووقف تفشي هذه الظاهرة». وخلال استقباله أعضاء الأمانة العامة لـ«التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة»، رأى الأسد أن هدف الغرب «أن نخسر هويتنا العربية والإسلامية»، مشيداً بـ«أهمية الدور الذي تلعبه مثل هذه التجمعات والمنظمات الشعبية في زيادة الوعي وتحصين الشارع العربي»، وتحديداً في مواجهة «المصطلحات والمفاهيم المغلوطة التي يتم الترويج لها». واعتبر أن «الحرب التي تتعرض لها المنطقة هي حرب فكرية بالدرجة الأولى».

أما في جنيف، فقد طالب رئيس الوفد الحكومي، بشار الجعفري، المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بتأجيل المفاوضات لحين الانتهاء من الانتخابات التشريعية السورية، في 13 نيسان المقبل. وردّ دي ميستورا على طلب الجعفري بالقول إن «الجولة القادمة من المفاوضات ستكون الفاصلة»، مطالباً الوفد الحكومي بتقديم رؤيته لعملية الانتقال السياسي.

وأضاف الجعفري «أن الوفد الحكومي قدّم ورقة للحل السياسي قوامها وحدة سوريا والحفاظ على سيادتها واستقلالها السياسي والحفاظ على مؤسسات الدولة وإعادة الإعمار». وردّت المعارضة على دعوة الجعفري برفض أي تأخير في الجولة المقبلة من مباحثات السلام. وقال المتحدث باسم «الهيئة العليا للمفاوضات»، سالم المسلط

> **الأسد: الإرهاب الذي يضرب في كل مكان هو واحد**

«إنّنا لن نقبل تأجيلاً من أجل إجراء انتخابات غير شرعية»، مشيراً إلى «أننا لم نتلقَّ شيئاً من دي ميستورا يفيد بالدعوة إلى التأجيل».

في السياق، رأى ممثل «اللجنة»، رياض نعسان آغا، أن انعدام المفاوضات المباشرة لن يعني فشلها، واضعاً ذلك في سياق «عدم رغبة دمشق في مناقشة الحكومة الانتقالية».

من جهته، وصف كبير مفاوضي «الهيئة»، والممثل السياسي لتنظيم «جيش الإسلام»، محمد علوش أداء وفده بـ«المتجاوب والمتفاعل»، لافتاً إلى «أننا قدمنا تصورنا بشكل مكتوب وخطي، حيال تنفيذ القرارات الأممية، للوصول إلى هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات». ورأى، في حديث إلى وكالة «الأناضول»، أن «النظام لا يريد حلاً»، مشيراً إلى أنه لو أراد حلاً، لـ«أرسل ضباطه الأمنيين الكبار لحل القضية». ووصف علوش دخول الروس إلى سوريا بأنه لم يكن «مطمئناً بل عدواناً»، معتبراً أن «خروج الروس كان بسبب التكلفة الباهظة للحل، وهم يريدون العودة، ونحن نرى أنها مناورة وليس انسحاباً». أما عن موقفهم من الهدنة وتواصلها، فقال إن «الفصائل على الأرض تعيد تقدير الموقف، ومن حقها الرد على كل خرق».

في المقابل، أكّد المعارض في مجموعة «موسكو ـ القاهرة»، قدري جميل، أن «فرض الشروط المسبقة يعيق تقدّم المفاوضات».

ودعا جميل «الهيئة» إلى الامتناع عن وضع أي شروط لم تدخل في قرار مجلس الأمن الرقم 2254، كذلك طالب الجعفري، في الوقت نفسه، بتقديم وجهة نظره إزاء المرحلة الانتقالية. وأضاف أنّ «عملية التفاوض عبر وسيط تتطلب وقتاً طويلاً، فيما يجب الإسراع لسوء الأوضاع الإنسانية»، مشيراً إلى أن «المجموعة أطلعت دي ميستورا على ضرورة عقد مفاوضات مباشرة تحت إشرافه».

في غضون ذلك، أعلن رئيس «مجموعة حميميم»، إليان مسعد، امتلاك المجموعة مكانةً وحقوقاً متساوية مع الوفود المعارضة الأخرى، في جنيف، مضيفاً أن المبعوث الأممي طلب من المجموعة تحضير وثيقة تخص موقف المجموعة من النظام، إن كان يجب تغييره أو تحسينه.

في سياقٍ منفصل، أعرب نائب رئيس «تحالف العشائر العربية التركمانية»، عمر دادا، عن رفضهم إعلان الأكراد نظاماً اتحادياً فيدرالياً، في مناطق سيطرتهم شمال سوريا، مؤكّداً «عدم سماح التركمان بتقسيم أراضي سوريا».

(الأخبار)

صفقة على نحو مباشر مع «جيش الإسلام».

مسلّحو درعا والقنيطرة

تحضر في درعا والقنيطرة عشرات المجموعات المحلّيّة، من إسلامية وغيرها. تتولّى غرفة عمليات «الموك» إدارة تحركات المجموعات المسلحة وعملياتها بشكل تام، بما في ذلك «جبهة النصرة» (وإن لم تكن الإدارة دائماً على نحو مباشر). ويبدو أن إحدى نتائج هذه «الإدارة» كانت موافقة عدد من أبرز المجموعات فعالية على «الاتفاق على وقف الأعمال القتالية» الذي أُبرم أخيراً. ومنها «جيش اليرموك» الذي أنشأ لنفسه «مكتباً سياسيّاً» يتزعّمه قائده السابق بشار الزعبي، و«تجمّع ألوية العمري» المحسوب على «جبهة ثوار سوريا»، و«الفوج الأول مدفعية» التابع لـ«المجلس العسكري بدرعا»، و«الجبهة الجنوبية في الجيش الحر». وعلاوة على «الموك» استمرّت الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة حاضرةً بقوّة في التخطيط لبعض معارك القنيطرة على وجه الخصوص. المجموعات «الجهاديّة» حافظت على وجودها في درعا بطبيعة الحال، وما زال نفوذ «النصرة» وازناً في عدد من المناطق. ورغم الحذر الذي تبديه «الموك» من «الجهاديين» غير أن وجود «النصرة» يبدو ضرورياً لمواجهة مخاطر المجموعات المرتبطة أو المتهمة بالارتباط مع تنظيم «داعش». ومن أبرزها «لواء شهداء اليرموك» الذي أعلن أخيراً تعيين «أمير» جديد له هو السعودي أبو عبد الله المدني، خلفاً لـ«الأمير» أبو عبيدة القحطاني. في تشرين الثاني الماضي أصيب بـ«نكبة» إثر مقتل عدد من قادته في تفجير استهدفهم وتُرجّح مسؤولية «جبهة النصرة» عنه، وكان على رأسهم أبو علي البريدي الملقّب بـ«الخال».

> **يختلف المشهد في الجنوب على نحو كبير عن نظيره في الشمال**

تقرير

إفشال هجوم واسع لـ«داعش» في دير الزور

تمكّن الجيش السوري من صدّ هجوم كبير لتنظيم «داعش» على جميع محاور مدينة دير الزور. الهجوم الأضخم منذ مدة، أُحبطت خلاله محاولة مجموعة من ثلاثة انتحاريين تفجير أحزمتهم الناسفة عند مدرسة حي هرابش، في محاولة للسيطرة عليها، وأعقبت التفجير اشتباكات عنيفة استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ما اضطر المهاجمين إلى الانكفاء والتراجع.

وفي حلب، تمكّن الجيش أيضاً من صدّ هجوم لمسلحي «داعش» على جبهة المدينة الصناعية، شمالي شرقي المدينة، لتنحصر الاشتباكات شرق قرية كفر صغير.

وفي سياق آخر، نقلت مواقع إعلامية كردية أنّ «لواء السلطان مراد» التابع لـ«الجيش الحر» يستعدّ «لشنّ عملية عسكرية انطلاقاً من الأراضي التركية على مدينة جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي»، التي يسيطر عليها «داعش».

وبدأ «اللواء» بحشد مسلحيه في «مدينة قرقاميش على الحدود السورية ـ التركية بهدف الدخول إلى مدينة جرابلس».

إلى ذلك، وقع في أسر الجيش السوري أربعة من مسلحي «جبهة النصرة»، إثر إحباطه هجوماً على قرية عين البيضا في ريف اللاذقية الشمالي.

إلى ذلك، أفاد «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض عن مقتل 4268 مسلحاً من «جبهة النصرة» و«داعش» و«الحزب الإسلامي التركستاني» وفصائل مسلحة أخرى وإصابة آلاف آخرين، إثر استهداف الطائرات الحربية السورية لمواقعهم منذ الـ20 من شهر تشرين الثاني من عام 2014 حتى صباح أمس.

وفي موازاة ذلك، أكّد رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس وجود أكثر من 600 مواطن فرنسي، حالياً، في سوريا والعراق، يقاتلون في صفوف المتطرفين. ولفت إلى أن «283 امرأة و20 قاصراً على الأقل بين الـ600».

وأضاف أن «هناك 338 شخصاً معتقلاً (في فرنسا) في الوقت الراهن، وهم من العائدين من سوريا والعراق». وأوضح أنّ باريس «تسعى لوضع العائدين تحت رقابة مشددة جداً».

اليمن

بالتزامن مع المفاوضات المباشرة بين السعودية و«أنصار الله»، قدم المبعوث الأممي إلى اليمن مقترحات جديدة لوقف العدوان وإعادة إحياء العملية التفاوضية، مؤكداً أنه يستند هذه المرة إلى دعم أميركي ـ روسي لوقف العدوان السعودي

ولد الشيخ متفائل: وقف العدوان قبل أي مفاوضات قادمة

صنعاء ـ **علي جاحز**

في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات المباشرة بين السعودية وحركة أنصار الله على الحدود اليمنية السعودية، ظهرت مؤشرات تبشّر بقرب التوصل إلى حلول من شأنها أن تقود إلى انتهاء الأزمة اليمنية وإيقاف العدوان السعودي. وحمل المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ مقترحات

> **وقف إطلاق نار شامل قبل أي مفاوضات بخمسة عشر يوماً**

للأطراف اليمنية لإنهاء الوضع بشكل كامل وتتمثل بإحياء مسار المفاوضات السياسية بين الأطراف بعد تثبيت وقف شامل للحرب في جميع الجبهات خلال فترة زمنية لا تقل عن عشرة أيام، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر شاركت في الاجتماعات مع ولد الشيخ، الذي وصل إلى صنعاء بصورة مفاجئة يوم السبت، فإن المبعوث الأممي أكد للأطراف التي التقاها أنّ لديه دعماً أميركياً روسياً لوقف إطلاق النار.

وكشف عضو فريق صنعاء المفاوض في جولة سويسرا الأخيرة عن «الحراك الجنوبي»، ناصر باقزقوز الذي التقى المبعوث الأممي في صنعاء ضمن «ممثلي المكونات»، أنّ ولد الشيخ حمل مقترحاً يتضمن أن يكون هناك وقف إطلاق نار شامل قبل أي مفاوضات قادمة بخمسة عشر يوماً، إضافة إلى أن يكون التوافق على تشكيل حكومة وحدة وطنية على رأس أجندة الجولة المرتقبة من المفاوضات.

وأوضح باقزقوز في حديث إلى «الأخبار» أن زيارة المبعوث الأممي جاءت للتمهيد لجولة جديدة من المفاوضات، مضيفاً أن الوفد أكد لولد الشيخ «أن لا يكون هناك أي جولة إلا بعد وقف الحرب بشكل نهائي، وأن يكون هناك فترة كافية لا تقل عن عشرة أيام يلتزم بها كل الأطراف لوقف إطلاق النار، ثم بعدها يمكن أن نتحدث عن جولة مفاوضات قادمة».

وبحسب المعلومات، فإن ولد الشيخ سيحمل وجهة نظر الأطراف اليمنية إلى الرياض التي بدأ زيارة لها أمس، ومنها سينتقل إلى الأمم المتحدة ليقدم تقريراً عما توصل إليه في جولته.

وأوضح ولد الشيخ في منشور على صفحته في موقع «فايسبوك» أن «أجواء الاجتماع مع ممثلي أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام كانت إيجابية وبناءة»، لافتاً إلى أن «التحضيرات جارية لجولة قادمة من المفاوضات».

بدوره، أكد باقزقوز أنه جرى الاتفاق مع ولد الشيخ على أن يكون هناك أجندات محددة للمباحثات القادمة مثل ضرورة التوصل إلى تشكيل حكومة ولجان عسكرية تشرف على وقف الحرب تحت إشراف الحكومة، مؤكداً أن ولد الشيخ حمل معه مؤشرات إيجابية تفيد بأن الطرف الآخر في الرياض لديه استعداد لوقف الحرب.

وقال باقزقوز «حمل ولد الشيخ رسالة من حكومة (عبد ربه منصور) هادي وفيها موافقة على وقف الحرب»، كاشفاً أن الوفد اليمني أبدى موافقته على وقف الأعمال الحربية في كل الجبهات قبل أي مفاوضات.

إيقاف الحرب محل توافق الأطراف

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن الجديد في ما حمله ولد الشيخ هذه المرة يتمثل في أن الشروط والعوائق التي كانت تطرحها السعودية قبيل المفاوضات السابقة مثل إطلاق المعتقلين، لم تطرحها هذه المرة، واكتفت بأن تأخذ موافقة الأطراف في صنعاء على آلية لوقف الحرب إما عبر إعلان الأمم المتحدة إيقاف الحرب أو أن تعلن الأطراف ذلك تباعاً، على أن تكون هناك فترة يجري خلالها تنفيذ وقف إطلاق النار ثم تبدأ الجولة الجديدة من المفاوضات.

وبحسب المعلومات، فإن نجاح مساعي ولد الشيخ يعتمد بشكل أساسي على نجاح المفاوضات الجارية على الحدود بين الرياض و«أنصار الله»، والتي تجري بمعزل عن مساعي المبعوث الدولي. وفي السياق، أكد الناطق باسم «أنصار الله» محمد عبد السلام في تصريح لقناة «الميادين» أن التفاهمات بين اليمن والسعودية قائمة على أساس بناء الثقة وبدء الخطوات لوقف الحرب بشكل كامل.

في غضون ذلك، أكد القيادي الجنوبي ناصر باقزقوز أنّ المبعوث الأممي بدا متفائلاً، ويرى أن المفاوضات على الحدود خطوة إيجابية تساعد على أن تكون هناك جولة قادمة، موضحاً أن ولد الشيخ أبلغ الوفد الذي التقاه عدم معرفته بأي تفاصيل عن المفاوضات الجارية على الحدود.

وفي سياق حديثه عن المفاوضات الجارية على الحدود، أكد باقزقوز أن «أنصار الله» وعبر التفاهمات المباشرة الجارية على الحدود وفروا على ولد الشيخ الكثير من الجهد والوقت وحلوا له الكثير من العقد التي كانت تحول دون نجاح مساعيه».

وفي حين نشر ولد الشيخ على صفحته وجود مؤشرات تدل على توافق يمني يمني على أن تكون الكويت وجهة المفاوضات القادمة، أكد باقزقوز أن ولد الشيخ طرح ذلك، موضحاً أن رد الوفد كان أن البحث في الأمر لا يكون قبل انتهاء مساعيه

أكد ولد الشيخ أن التحضيرات جارية لجولة جديدة من المفاوضات (أرشيف)

فشل جديد لقوات العدوان في تعز

نجح الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في استعادة المبادرة في محافظة تعز، وتمكّنوا من تأمين مناطق واسعة في منطقة الضباب. وفي حين تستمر المواجهات في جبهات مأرب والجوف، نجحت «قوات هادي» في السيطرة على منطقة حريب في مأرب

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

استعرت جبهات القتال في محافظات تعز ومأرب والجوف في اليومين الماضيين في محاولة من المسلحين المؤيدين للعدوان وقوات «التحالف» تغيير المشهد الميداني بالتزامن مع الأجواء الإيجابية عن قرب وقف إطلاق النار في البلاد، وبدء جولة جديدة من المفاوضات لوقف العدوان.

وفي محافظة تعز التي كان الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» قد خسروا فيها مواقع مهمة في الأسابيع الماضية، تمكن الجيش و«اللجان» في اليومين الماضيين من استعادة مناطق واسعة ومواقع في الجبهة الغربية للمحافظة.

ونجح الجيش و«اللجان» في تأمين مناطق في منطقة الضباب باتجاه حدائق الصالح ومنطقة المقهاية بعد إطلاق عملية عسكرية في الجهة الغربية، ولقي نحو 80 عنصراً من المسلحين مصرعهم بينهم قائد اللواء 35 المعيّن من قبل قوات الغزو، القيادي محمد العوني، خلال المواجهات.

كذلك أطلق الجيش و«اللجان» عمليات لاستعادة السيطرة على أحياء كلابة والأربعين والزنوج وثعبات، وجرت مواجهات عنيفة في جبهات سامع جنوب المدينة.

وفيما أعلنت مصادر من القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي سيطرتها على جبل «الهان» الاستراتيجي في تعز، أكدت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان» تمكنوا من وقف تقدم المسلحين باتجاه الجبل حيث تدور مواجهات عنيفة في محيط الجبل خلفت قتلى وجرحى في صفوف المسلحين.

وحاول المسلحون التعويض المعنوي عن خسائرهم في تعز بالتأكيد على سيطرتهم الكاملة على مديرية حريب التابعة لمحافظة مأرب.

وأوضح مدير عام مديرية حريب، ناصر القحاطي، في تصريح إلى وكالة «الأناضول»، أن القوات الموالية للرئيس هادي ومسلحي حزب الإصلاح نجحوا أمس في «تحرير المدينة».

وعلى الرغم من سيطرة القوات الموالية لهادي و«الإصلاح» على حريب إلا أن الجيش و«اللجان» لا يزالون يسيطرون على المواقع المهمة والجبال المطلة على المديرية، ومنها جبل شقير.

وكانت جبهات القتال المختلفة في محافظتي مأرب والجوف قد شهدت معارك عنيفة خلال اليومين الماضيين خلفت عشرات القتلى والجرحى في صفوف المسلحين حيث يسعى حزب «الإصلاح» لفرض واقع ميداني جديد يحقق من خلاله مكاسب ويفرض شروطه في أي مفاوضات قادمة، خصوصاً في ظل تصاعد الشكوك وغياب الثقة بين «الإصلاح» و«التحالف».

وتتركز المواجهات العنيفة في منطقة بيحان جنوبي محافظة مأرب حيث شنّ حلفاء السعودية هجوماً واسعاً على مديرية حريب في مأرب وكذلك في بيحان التابعة لشبوة المتجاورتين من محاور متعددة، اندلعت على إثرها مواجهات عنيفة خلفت أكثر من 20 قتيلاً و40 جريحاً في صفوف قوات العدوان.

وفي مديرية بيحان، التابعة لمحافظة شبوة والمحاذية لمناطق حريب في مأرب، تصدى الجيش و«اللجان» لهجمات المسلحين تحت غطاء جوي كثيف لطائرات العدوان السعودي.

وأشارت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» إلى أن الجيش و«اللجان» تمكنا من صدّ هجوم المسلحين وتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، حيث قتل نحو 12 عنصراً من المسلحين، بينهم قيادات في تنظيم «القاعدة»، وتدمير أربع مدرعات سعودية خلال المواجهات، في حين تشهد جبهة صرواح هدوءاً نسبياً مقارنة ببقية الجبهات، باستثناء قصف مدفعي متبادل حيث فشل الغزاة والمسلحون في تحقيق أي تقدم في المنطقة خلال الأشهر الماضية.

وفي جبهة الأطراف الغربية لمحافظة مأرب، وبالتحديد في مناطق نهم والجدعان، أجبر المسلحون على التراجع من مناطق في فرضة نهم حيث فرض الجيش و«اللجان» خلال الأسبوع الماضي سيطرة تامة على

> **إصابة محافظ الجوف الموالي لهادي في كمين**

افشل الجيش محاولات المسلحين التقدم باتجاه جبل الهان الاستراتيجي (الاناضول)

مصر

محاربة حقوقيين بعنوان مكافحة التمويل الأجنبي

بينما تعجز الحكومة المصرية عن حل مشكلات كبيرة، فتحت باب المواجهة مجدداً مع منظمات المجتمع المدني تحت شعار التمويل الأجنبي، وبعنوان قضائي. ما أثار رداً أميركياً سريعاً عبّر عن القلق من وضع حقوق الإنسان في مصر!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

هجمة حكومية جديدة على منظمات المجتمع المدني في مصر بدأت فصولها بعد إعادة القضاء تحريك «القضية 173»، المعروفة باسم «التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني»، مع أن من المفترض أن تكون القضية قد انتهت عام 2011، بعدما صدر بحق المتهمين من جنسية مصرية أحكام بالسجن، فيما تمكن المتهمون الأميركيون الـ19 من الهرب والسفر بطائرة خاصة، وذلك بعد صدور حكم قضائي وصف بأنه مثير للجدل، برفع أسمائهم عن قائمة منع السفر.

هذه المرة، تلقى قاضي التحقيق المستشار هشام عبد المجيد، تقارير عن حجم التمويل الذي حصلت عليه المنظمات العاملة في مجال حقوق الإنسان، وخصوصاً التي أدت دوراً بارزاً في الحياة السياسية المصرية، ودربت الشباب وأصدرت تقارير انتقدت فيها أوضاع حقوق الإنسان، وهو ما يثير الشبهات حول تسييس القضية، لتركيز القضاء على هذه المنظمات دون غيرها.

فقد فوجئ الناشطان حسام بهجت وجمال عيد، اللذان طلب قاضي التحقيق منعهما من التصرف بأموالهما في جلسة أول من أمس، بأن المحكمة انعقدت في وقت سابق للنظر في الطلب دون تبليغهما بموعد الجلسة. ووفق المعلومات، فإن محاميهما حضر جلسة المحاكمة بناء على ما نشر في وسائل الإعلام، وما بثته وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية. كما طلب القاضي منع عيد وزوجته وابنته القاصر من التصرف بالأموال، ورفضت طلب محاميهم تصوير مذكرة المنع المشار إليها. ثمّ وافق رئيس الدائرة التي نظرت في القرار، على إفساح المجال للمحامين للاطلاع على حيثيات القضية، وحدد جلسة الخميس المقبل للاستماع إلى مرافعة الدفاع.

وكان عبد المجيد قد أصدر في وقت سابق قرارات عدة منع بموجبها عدداً كبيراً من الناشطين العاملين في مجال حقوق الإنسان من السفر خارج البلاد، كما كان يفاجئ الناشطين بهذه القرارات خلال محاولتهم السفر. ويقول متابعون للقضية إن من المتوقع أن يباشر قاضي التحقيق استدعاء العاملين في منظمات حقوق الإنسان قريباً.

> استدعت القضية تعليقاً أميركياً مباشراً وردّاً مصرياً

في سياق متصل، أعلن مركز «نظرة للدراسات النسوية»، أنه استدعي ثلاث عاملات في المركز للتحقيق في القضية، على أن يجري استكمال التحقيق معهم يوم غد (الثلاثاء). وقال بيان للمركز إن «التقارير التي يتم استدعاء النشطاء للتحقيق فيها أعدها جهازا المخابرات والأمن الوطني».

وشكل عبد المجيد لجاناً عدة للتحقيق في ما ورد في تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الوزراء لمعرفة وضع منظمات حقوق الإنسان خلال تموز 2011، علماً بأن القضية يتابع التحقيق فيها مستشاران آخران تم انتدابهما للإسراع بالانتهاء منها وإحالتها إلى المحكمة.

وتنصب المخاوف حالياً على تأثير التعديل التشريعي، الذي أقره الرئيس عبد الفتاح السيسي للمادة 78 من قانون العقوبات، وينص على «عقوبة السجن المؤبد إذا طلب الشخص لنفسه أو لغيره من دولة أجنبية أموالاً بقصد ارتكاب أعمال تضر الأمن القومي وتمس استقلال البلاد ووحدة أراضيها أو تؤدي إلى الإخلال بالأمن والسلم العام».

بشار إلى أن لجنة تقصي الحقائق التي باشرت إعداد التقرير بأمر من مجلس الوزراء عام 2011، أوصت بمعاقبة المتهمين وفقاً للمادة 98 من القانون، التي تنص على «الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر أو غرامة 500 جنيه لكل من أنشأ أو أسس جمعية غير مرخصة، أو طبق إحدى هاتين العقوبتين».

وفي تطور لاحق، أعرب وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، عن قلقه من إعادة فتح القضية، مؤكداً أنه يشعر بـ«قلق عميق من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في مصر». لكن تصريحات كيري أثارت غضب نواب في البرلمان واعتبروها تدخلاً في الشأن المصري.

كذلك علق وزير الخارجية المصري، سامح شكري، بالقول إن «مصر لديها 40 ألف منظمة تعمل في مجال حقوق الإنسان وجميعها ملتزمة بالقانون المصري، بما يؤكد التزام الحكومة القيام بدورها تجاه هذه المنظمات»، مشيراً إلى أن جميع دول العالم لديها قوانين تحكم عمل المنظمات لحماية أوضاعها الداخلية.

وأشار شكري إلى أن الحكومة ترى أن الأموال التي تخصص للمنظمات الحقوقية من مخصصات دافعي الضرائب «يجب أن تكون موجهة للجهات التي تعمل وفقاً للقانون وليس لجهات يتولاها أشخاص يقومون بممارسات تضر بدولتهم، مع ضرورة أن تبقى أوجه إنفاقها تحت رقابة القضاء والجهات القضائية المستقلة».

سياح الصين يجلسون في مقهى تقليدي في اسوان (أ ف ب)

لوقف الحرب أولاً.

إلى ذلك، أكد الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، أنّ الحكومة ترحب وستتعاطى بإيجابية مع المشاورات التي تهدف إلى تنفيذ استحقاقات قرارات الشرعية الدولية ومساعي الأمم المتحدة للحل السياسي.

وشدد، خلال ترؤسه اجتماعاً دورياً لوفد الحكومة المفاوض في حضور نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفريق علي محسن الأحمر، على أن «مرتكزات السلام واضحة وقرارات الشرعية الدولية هي المرجعية التي ينبغي على الانقلابيين الانصياع لها».

جبل الشبكة وسلسلة جبلية واسعة بفرضة نهم، والتقدم باتجاه منطقة قرود في الجدعان.

وتشهد مناطق نهم والجدعان اشتباكات خفيفة وسط تقدم ميداني مستمر للجيش. وفي الجوف، شهدت المحافظة، أمس، مواجهات عنيفة بعد محاولة التفاف للمسلحين باتجاه منطقة المتون غربي مدينة الحزم حيث نجح الجيش و«اللجان» في فرض حصار مطبق على مجموعات كبيرة من المسلحين حاولت التقدم باتجاه منطقة المتون عبر خطوط خلفية وقتل العشرات منهم.

وأوضح مصدر عسكري لـ«الأخبار» إصابة محافظ الجوف الموالي للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، حسين العجي العواضي، ومصرع وإصابة سبعة من مرافقيه، بينهم نجله، في كمين للجيش استهدفهم غربي مدينة الحزم.

كذلك أشارت المصادر إلى مصرع القيادي سلطان أحمد السنتيل ومرافقه علي صالح القح، إضافة إلى عشرات المسلحين، خلال المواجهات.

في المقابل، شنّت طائرات العدوان، أمس، نحو 50 غارة على مناطق المتون والمصلوب وسدباً غربي مدينة الحزم في الجوف، مستهدفة منازل ومزارع المواطنين ومخلفة دماراً كبيراً في البنية التحتية.

«كتلة الأحرار»: اجتماعاتكم حبر على ورق

بغداد ـ **محمد شفيق**

بعد ساعات على تحذير «ائتلاف دولة القانون» من تصاعد سقف مطالب معتصمي «التيار الصدري» إلى حد المطالبة بإسقاط رئيس الوزراء، حيدر العبادي، والعملية السياسية، واقتحام المنطقة الخضراء، التي يعتصمون أمام أبوابها منذ ثلاثة أيام، لوّحت «كتلة الأحرار» النيابية (التيار الصدري) بأن اقتحام المنطقة الخضراء سيكون أحد خياراتها في حال عدم الاستجابة لمطلب «الإصلاح الجذري» بعد انتهاء المهلة التي منحها السيد مقتدى الصدر للحكومة لتشكيل حكومة تكنوقراط (تنتهي في يوم 28 آذار الحالي).

وقال النائب عن «الأحرار»، رسول الطائي، إنّ «المعتصمين قد يقتحمون المنطقة الخضراء بعد انتهاء المهلة إذا لم يكن هنالك تغيير جذري من قبل رئيس الوزراء وقادة الكتل السياسية، وتشكيل حكومة تكنوقراط»، مشيراً إلى أن القرارات التي صدرت عن الاجتماع الموسع للرئاسات الثلاث بشأن الاعتصامات «حبر على ورق ومضيعة للوقت».

وعقد رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، مساء أول من أمس، اجتماعاً رفيعاً مع رئيس الحكومة، ورئيس البرلمان، سليم الجبوري، وقادة الكتل السياسية، أبرزهم رئيس «المجلس الأعلى»، عمار الحكيم، الذي جرى الحديث عن أنه «خرج غاضباً من الاجتماع». وتمخض عن الاجتماع تشكيل ثلاث لجان: الأولى لمتابعة الإصلاحات والتعديل الوزاري المرتقب، والثانية لحسم رئاسات الهيئات المستقلة، والثالثة لزيارة المعتصمين والاستماع الى مطالبهم.

وفي حديث إلى «الأخبار»، قال القيادي البارز في «التيار الصدري» والمستشار في رئاسة الجمهورية، أمير الكناني، إنّ اللجنة ستزور خيم الاعتصام واللقاء بقادة الاعتصام، ومن ثم رفعها الى رئيس الوزراء حيدر العبادي، وإلى الجهات ذات العلاقة.

وكان المتحدث باسم «ائتلاف دولة القانون»، النائب خالد الأسدي، قد قال في مقابلة تلفزيونية إنه تلقى معلومات تفيد بأن مطالب المعتصمين «ستنادي بإسقاط العملية السياسية والعبادي واقتحام المنطقة الخضراء»، محذراً من «تكرار سيناريو اعتصامات الأنبار والموصل» إبان فترة تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة. وأقرّ الأسدي بوجود «عصيان من قبل قيادات أمنية عراقية على أوامر العبادي باعتباره القائد العام للقوات المسلحة».

في السياق، كشف عضو البرلمان العراقي عن «التيار الصدري»، علي شويلية، أنّ وزراء التيار أبلغوا حيدر العبادي أنهم «وضعوا استقالاتهم تحت تصرف زعيم التيار الصدري»، مشيراً إلى أن تلك الخطوة تأتي ضمن مساعي تياره لتغيير التشكيلة الحكومية. ويأتي ذلك في وقت أعرب فيه النائب جاسم البياتي، المقرب من العبادي، عن عزم الأخير على تقديم أسماء الوزراء الجدد إلى مجلس النواب يوم السبت المقبل.

وتنتهي مهلة الـ48 يوماً التي منحها الصدر للعبادي لتشكيل حكومة تكنوقراط «غير حزبية» يوم الاثنين المقبل، في وقت لا تزال فيه التوقعات والسيناريوات متضاربة بشأن الخطوة المقبلة للصدر، وسط تصاعد واضح في التصريحات والتهديد والتلويح من قبل أتباعه وممثليه في الحكومة والبرلمان، فيما تعوّل مصادر عدة على اتفاقات «اللحظات الأخيرة» للوصول الى تسوية.

في هذا الوقت، توعدت «كتائب حزب الله» (العراق)، مساء أمس، «بمقاومة» الجنود الأميركيين الموجودين في العراق. وقال المتحدث العسكري باسم «الكتائب»، جعفر الحسيني، «هزمنا الاحتلال الأميركي بما كنا نملك من عدة وعدد، وسنقاومهم اليوم وقد تضاعفت إمكاناتنا عشرات المرات». وأضاف: على «جنود الاحتلال أن يدركوا أنه مهما كانت آلياتهم، وتحصيناتهم، وإمكاناتهم التقنية، فإنها ستكون وبالاً عليهم، وسيحترقون بداخلها».

إيران

خامنئي: أميركا عدوّتنا... ولم تفِ بوعودها

الغرب يهنئ طهران بالعام الجديد: فرصة للتحدث مع الشعب الإيراني

حاول الغرب، وتحديداً واشنطن، استغلال «النوروز» لـ«التحدث مع الشعب الإيراني». إلا أن إيران ردّت على لسان مرشد الثورة، بوصف واشنطن بـ«العدو الذي لم يفِ بوعوده

رغم محاولة واشنطن استباق طهران، بتهنئتها بالعام الإيراني الجديد، وتأكيدها أن برنامجها النووي لا يزال سلمياً، إلا أن رسالتها لم تنجح في التخفيض من حدّة هجوم «مرشد الثورة» السيد علي خامنئي عليها.

وأكّد المرشد أن الولايات المتحدة لا تزال عدوّة بنظر طهران، وخصوصاً أنها لم تلتزم، حتى الآن، بأيٍّ من

> **أوباما: لأول مرة توفّرت فرصة للعلاقات الثنائية**

تعهداتها في الاتفاق النووي. الهجوم الإيراني طاول أيضاً حكومات عربية تمدّ يدها بـ«وقاحة» لإسرائيل، مؤكّداً أن طهران لن تتخلى عن القضية الفلسطينية أو عن مواجهة أعداء الثورة.

وأكّد خامنئي أن الولايات المتحدة لم تلتزم بكل ما وعدت به في الاتفاق النووي، مشيراً إلى أن «الطرف الآخر يتنكر لالتزاماته ولا يفي بها». وفي كلمة له بمناسبة بداية العام الجديد (النوروز)، قال إن «الأميركيين يقولون إنهم سيلغون الحظر، لكن ذلك لم ينعكس على الواقع».

وأضاف «أن الشعب الإيراني يدرك ما يجري حوله»، معتبراً أن الولايات المتحدة «تريد من كل متصالح معها أن يرضخ لها، ويتغاضى عن ممارساتها». ووصف أميركا بـ«العدوة» وذلك «لعدم التزامها بوعودها»، محدّداً نهاية صراع طهران ـ واشنطن حينما تتمكن الأخيرة من «استعادة هيمنتها علينا». وأشار إلى أن تهديدات واشنطن لطهران «مستمرة بإنزال أشدّ العقوبات»، لافتاً إلى أن «الثورة الإسلامية لم تنهِ سيطرة أميركا على إيران فحسب، بل شجّعت سائر الشعوب على الاعتراض ضدها».

ورأى «أن أميركا كانت تسيطر على إيران، أما الثورة فأنهت سيطرتها، لذلك هي تحقد علينا»، مؤكّداً أن «الشعب الإيراني لا يخشى من أميركا، ولا من جبهة الاستكبار برمتها»، موضحاً أن «الثورة الإسلامية حطمت متراس الخوف من أميركا ولا يوجد أي مسؤول إيراني واعٍ يخاف اليوم من أميركا».

وتناول خامنئي في خطابه القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أن أعداء إيران يريدون منها «التنازل عن الدفاع عن المظلومين في فلسطين، ونتغاضى ونرضخ لسياساتهم»، مشدّداً على أن إيران لن تتنازل عن مبادئها أو خطوطها الحمراء.

ووصف خامنئي بلاده بـ«صاحبة قدرة مؤثرة على مستوى المنطقة لا يمكن إنكارها»، في وقت ينكفئ في سوريا والعراق وفلسطين حملة شعار «الشرق الأوسط الكبير»، محذّراً بعض الدول العربية التي «تتحدى إرادة شعوبها وتمد يدها بكل وقاحة إلى الكيان الصهيوني».

وأضاف أن «تنازلنا عن مواقفنا هو التخلي حتى عن وسائل الدفاع عن أنفسنا... إنهم يريدون منّا أن ننسجم مع الكيان الصهيوني كما فعلت بعض الحكومات العربية».

أطلق خامنئي على العام الجديد شعار «الاقتصاد المقاوم، المبادرة والعمل»

وأطلق على العام الجديد شعار «الاقتصاد المقاوم، المبادرة والعمل»، باعتباره القضية الأولى، ذات الأولوية والفورية والأهمية.

في السياق، اعتبر رئيس الجمهورية الإسلامية، حسن روحاني، العام الإيراني الجديد عاماً للأمل وبذل الجهود لبناء إيران بشكل يليق بشعبها. وفي كلمته بالمناسبة، رأى أن «العام الماضي زخر بالعزة والفخر... إذ سجّل فيه الشعب انتصارات كبيرة». وأضاف «في العام المنصرم، تحوّل النشاط النووي إلى رمز لتعاون شعوب العالم مع إيران»، لافتاً إلى أن «ما كان يعتبره العالم محظوراً، بات العالم يتواضع أمامه، ويعترف به». وهنّأ روحاني الشعب بالعام الجديد، والذي «أوصل الاتفاق النووي إلى نهايته... وأفسح المجال أمام النشاط الاقتصادي».

في موازاة ذلك، هنّأ الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الإيرانيين بحلول «النوروز» والمحتفلين به في أميركا وجميع أنحاء العالم. ووجد الرئيس الأميركي بالعام الإيراني الجديد فرصة لـ«التحدث مع الشعب الإيراني، حول كيفية فتح نافذة جديدة وبدء علاقات جديدة بين البلدين»، مشيراً إلى

تونس

محسن مرزوق يعلن حزبه: ورقة جديدة في المشهد التونسي

حشد محسن مرزوق في العاصمة التونسية، أمس، ليعلن عن حزبه الجديد. وليكون بذلك مناوئاً لـ «نداء تونس» وليس لـ «حركة النهضة» التي تواصل تعزيز نفوذها

في الفترة التي يسعى فيها "الائتلاف الحاكم"، بقيادة القطبين "نداء تونس" و"حركة النهضة"، إلى تكريس التوازن السياسي الذي بناه، أعلن، أمس، القيادي المنشق عن «النداء»، محسن مرزوق، تأسيس حزبه الجديد، «مشروع حركة تونس».

وقال مرزوق في كلمة ألقاها أمام أنصاره في تونس العاصمة، إنّ «البلاد بحاجة إلى مشروع حقيقي»، داعياً الحكومة إلى «المجازفة واتخاذ قرارات حاسمة». ويضم حزب مرزوق الجديد نواباً من البرلمان ينتمون إلى كتلة «الحرة»، إضافة إلى شخصيات سياسية بارزة، أهمها أحد وزراء زين العابدين بن علي، الصادق شعبان.

ويهدف الحزب وفق "ميثاقه التأسيسي" إلى "استكمال المشروع الوطني العصري" استناداً بالخصوص إلى "فكر الزعيم (الراحل) الحبيب بورقيبة". كما يهدف إلى "تمكين المرأة من فرص القيادة بالمساواة مع الرجل" و"فسح المجال أمام الشباب لتحمل المسؤوليات والمشاركة في التسيير" و"الحفاظ على الهوية التونسية للشعب التونسي وقيمه الحضارية، وبرعاية الدولة للدين ودور العبادة، وفصل الديني عن السياسي".

وفي مؤتمر صحافي، وجّه محسن مرزوق "رسالة إلى كل الأحزاب السياسية الأخرى القريبة"، قائلاً "تعالوا نعمل مع بعضنا. و(إلى) إخوتنا في الحزب القديم... تفضلوا معنا". ورداً على سؤال حول احتمال مشاركة حزبه مستقبلاً في ائتلاف حكومي يضم "حركة النهضة"، قال مرزوق إنّ "مشروعنا ومشروع هذه الجماعة (النهضة) متمايز ومختلف، لذلك نريد أن ننافسهم ونريد أن ننتصر عليهم بطريقة ديموقراطية وفي إطار الانتخابات وفي إطار الدستور، ونريد أن نحكم وحدنا حتى ننفذ مشروعنا العصري".

وأضاف "لدينا اختلافات كثيرة مع حركة النهضة، وخصوصاً في الفصل بين الديني والسياسي... ونعتبر أنّ العلاقة بين الديني والسياسي هي التي تخلق قاعدة وشروط التطرف الإسلامي الجهادي". وتابع قائلاً: "وجّهنا اليوم نداءً الى الأحزاب الوطنية الحداثية، ودعونا الى خلق أغلبية جمهورية في البرلمان وخارجه"

> **السبسي: صالح بن يوسف كان ركيزة من ركائز الحزب الحر الدستوري**

مرزوق: لدينا اختلافات كثيرة مع حركة النهضة (الأناضول)

لمنافسة "حركة النهضة".

جدير بالذكر أنّ مرزوق انفصل أواخر عام 2015 عن حزب «النداء» عقب استقالته من الأمانة العام للحزب، وذلك بسبب نشوب خلاف حاد حول زعامة الحزب بين فريق يدعمه، وآخر يساند نجل الرئيس التونسي، حافظ قائد السبسي.

ولم يتأخر رد "النداء" على خطوة مرزوق، إذ قال رئيس الهيئة السياسية في الحزب، رضا بلحاج، إن "الحزب حقق التوازن في المشهد السياسي في البلاد حتى لا تسيطر عليه قوة حزبية واحدة"، داعياً الحزب إلى التوحد مجدداً. وفي كلمة أمام أنصار الحزب لمناسبة إحياء الذكرى 60 للاستقلال عن فرنسا، أضاف بلحاج أنه "بغياب نداء تونس سنفقد كل المكتسبات التي تحققت للبلاد، لذلك لا بد أن يعود نداء تونس قوياً ويسترجع كل طاقاته".

وفيما من شأن إعلان مرزوق أن يفتح على صراع جدي على السلطة في البلاد، وخصوصاً أنّ عدد نواب "النداء" في البرلمان كان قد تقلص بفعل انشقاق مرزوق وعدد آخر من شخصيات الحزب، إلا أنّ "النهضة" (التي أصبحت كتلتها الأولى في البرلمان) لا

أن «العلاقات الثنائية، لأول مرة، خلال العقود الأخيرة، توفّرت لها فرصة، لكن بمستقبل متفاوت». وذكّر بالاتفاق النووي «التاريخي»، منوهاً بتعهدات طهران والتي نصّ عليها الاتفاق، مطمئناً العالم بأن «هذا البرنامج له أهداف سلمية وسيبقى كذلك».

بدوره، هنّأ، أيضاً، رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، الإيرانيين بالعام الجديد، مشدّداً على ضرورة تطوير العلاقات بين لندن وطهران. وأضاف «نعمل على إعادة فتح السفارات، وملتزمون بضمان مصالح البلدين في إطار العلاقات التي تربطنا».

في سياق آخر، شدد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، على أهمية العلاقات مع تركيا باعتبارها جارة «جيّدة» لإيران، وأن «أنقرة وقفت إلى جانب طهران في الأيام الصعبة». وفي لقائه مع نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، قال ظريف إن «قادة البلدين يريدون رفع مستوى التبادل الاقتصادي إلى 30 مليار دولار في السنة». وأضاف «أثناء الزيارة، الناجحة جداً، لرئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، لطهران أُجريت مباحثات جيدة بين الجانبين حول القضايا الثنائية والإقليمية.

وشدّد ظريف على توافق البلدين حول ضرورة حفظ وحدة التراب العراقي والسوري، مؤكّداً تعزيز التعاون القنصلي والقضائي والمصرفي بين البلدين. أما جاويش أوغلو، فأكّد من جانبه رغبة بلاده في تعزيز العلاقات الاقتصادية مع إيران، معتبراً أن «الإرهاب تهديد مشترك للبلدين، وهذا ما يجب أن يشكل أساس التعاون بين أنقرة وطهران».

(الأخبار)

تقرير

«الصواميع» الإيرانية تسلب إسرائيل الخيار العسكري

علي حيدر

لم يقتصر ردّ الفعل الإسرائيلي إزاء التجارب الصاروخية الإيرانية الاخيرة، على الحملة السياسية والدبلوماسية في المحافل الدولية، بل حضر أيضاً لدى المخططين الاستراتيجيين الذين رأوا أنّ الصوامع المحصّنة تحت الأرض التي كشفت عنها إيران، سيكون لها مفاعيلها على العقيدة العسكرية الاسرائيلية في مجالي الهجوم والدفاع، وصولاً الى عدم جدوى الرهان على خيار الضربات الوقائية والاستباقية ضد هذه المنشآت.

من أهم مفاعيل الكشف الصاروخي الإيراني أنّه حضر في حسابات الكلفة والجدوى لدى صانع القرار السياسي والامني في تل ابيب. فمن جهة أثبتت إيران أن أيّ عدوان خارجي، بما فيه الاسرائيلي، غير قادر على تحييد التهديد الصاروخي الإيراني، وبالتالي عقم الرهان على جدوى أي خيار عسكري ابتدائي أو من موقع الرد. ومن جهة مقابلة، أثبتت قدرتها على تدفيع العدو أثمانا مؤلمة بالمستوى الذي حقق ويحقق لها الردع الاستراتيجي طوال المرحلة الماضية التي سبقت الاتفاق النووي الإيراني، وما بعده.

رأت المقاربة الاسرائيلية التي نشرتها مجلة «إسرائيل ديفنس»، المعنية بالشؤون الدفاعية والعسكرية المتصلة بإسرائيل، أنّ خطر الاستناد الى الردع في ظل خطورة الصوامع الايرانية، يُفترض أن يدفع صنّاع القرار في إسرائيل إلى خلاصة مفادها أنّ من الأفضل شنّ ضربة وصفتها بالاستباقية ضد الصوامع الإيرانية المبنية تحت الارض (اختارت المقاربة الاسرائيلية مصطلح الاستباقية في مقابل سيناريو الهجوم الإيراني المفاجئ الذي تناولته. ولم تستخدم مصطلح الضربة الوقائية لأن ذلك يعني أن إسرائيل قد تدرس خيار توجيه ضربة عسكرية ابتدائية لمنع تراكم القدرات الإيرانية).

ما من ضمانة بأن يجري تدمير كافة الصوامع الصاروخية (أرشيف)

> على إسرائيل الاعتماد على الردع والدبلوماسية

يأتي هذا التقدير الإسرائيلي بعدما كشفت إيران عن صوامع اطلاق صواريخ بمديات تراوح بين 1700 – 2000 كلم، ومخزن كبير يسمح بادخال صواريخ محمولة على شاحنة، وبتزويد الصواريخ بالوقود وتركيب رأس حربي تحت الأرض بشكل سري بعيداً عن رصد الاقمار الصناعية التابعة للغرب.

لكن خيار الضربة العسكرية الإسرائيلية مشروط بتوافر معلومات استخبارية محددة وموضعية، تتصل بكل هذه المنشآت والصوامع. وهو ما افترضت المقاربة وجوده كي تواصل مناقشة جدوى خيار الضربة العسكرية الإسرائيلية لشلّ القدرة الهجومية الإيرانية، وتساءلت إن كان هجوم كهذا سيحقق الهدف؟

لكن المقاربة التي أشرف عليها رئيس مركز ابحاث الفضاء في معهد «فيشر» طال عنبر، قدَّرت أنّه ما من ضمانة بأن يجري تدمير كافة الصوامع الصاروخية، وخاصة أنّ المسألة تتعلق بصوامع محصّنة ليس من السهل تدميرها. وإذا لم يتم هذا التدمير، فهذا يعني أن إيران ستبقى تملك القدرة على شن هجوم مضاد. أضف إلى أن إيران تملك قدرات اطلاق ثابتة ومتحركة وليس فقط صوامع.

من المحتمل، أيضاً، أن تكون هذه القاذفات موزعة في مناطق مبنية في إيران. كما أن لديها منصات متحركة على شاحنات وربما يكون لديها مثلها ايضاً على سفن تجارية داخل حاويات، ليس من السهل رصدها وتدميرها. هذا الى جانب امتلاكها غواصات قادرة على اطلاق صواريخ، وتوجد معلومات عن أن ايران حصلت على صواريخ 25-BM.

في ضوء هذه التقديرات، خلصت المقاربة الى أن هجوماً إسرائيلياً كهذا لن يمنع اطلاق صواريخ من منصات متحركة سواء في البر او البحر، هذا من دون حساب ترسانة حزب الله (وأشارت المجلة ايضاً إلى ترسانة حركة حماس). ولفتت ايضاً إلى أنّ خطوة كهذه لن تحظى بدعم دولي لهذا المسار، وستعرّض إسرائيل لعقوبات اقتصادية من قبل الامم المتحدة والولايات المتحدة.

ماذا عن الخيارات البديلة؟

ختمت المقاربة بالحديث عن الخيار البديل امام إسرائيل في ظل عدم جدوى الرهان على ضربة عسكرية، لافتة إلى أن على إسرائيل الاعتماد على الردع والدبلوماسية، على أن تتم خلال ذلك نشاطات تهدف الى تحقيق احباط «لين» الذي يتميز عن نشاطات الاحباط «الصلب» (العسكري).

وعلى هذه الخلفية، دعت المقاربة الإسرائيلية الى ضرورة استبدال بناء قدرات عسكرية لشن هجوم استباقي، ببناء قناة دبلوماسية في الشرق الاوسط وآسيا لانتاج متعاونين مع إسرائيل، والاستثمار في محاولة استبدال النظام القائم في ايران بآخر أقل تطرفاً. وحتى التفكير باجراء حوار سري مع إيران لبناء اليات تمنع المبادرة الى هجمات مفاجئة (ضبط متبادل) أو وقوع هجمات بسبب أخطاء.

لكن المشكلة تكمن في التوصية، التي خُتمت بها المقاربة، أن هذا الامر يتطلب نمط تفكير مختلفا عما هو قائم اليوم في إسرائيل.

تقرير

1,5 مليار دولار من السعودية «لتنمية سيناء»

أعلنت مصر، أمس، أنّ السعودية ستساهم بمبلغ 1,5 مليار دولار لتمويل مشروعات تنمية اقتصادية في شبه جزيرة سيناء، في استمرار للدعم السعودي البارز للسلطات المصرية. وكانت السعودية قد تعهدت في كانون الأول الماضي برفع استثماراتها في مصر إلى أكثر من ثمانية مليارات دولار، فضلاً عن المساهمة في توفير حاجتها من النفط لخمس سنوات، إلا أنه من غير الواضح بعد ما إذا كان اتفاق يوم أمس جزءاً من هذا المبلغ.

ووقّعت وزيرة التعاون الدولي المصرية، سحر نصر، «اتفاقية مع الصندوق السعودي للتنمية، بقيمة 1,5 مليار دولار في (إطار المساهمة في تمويل) مشروع تنمية شبه جزيرة سيناء»، وفق ما جاء في بيان للوزارة المصرية. ويتضمن «المشروع تنفيذ العديد من المشروعات في محافظتي شمال وجنوب سيناء، من بينها إنشاء طريق محور التنمية في شمال سيناء وأربع وصلات فرعية، وإنشاء عدد من التجمعات الزراعية، و26 تجمعاً سكنياً يشمل منازل ووحدات صحية ومدارس».

ووقّع البلدان، أمس أيضاً، «اتفاقية لتمويل توريد احتياجات مصر من المشتقات البترولية لمدة خمس سنوات». ويأتي هذا التوقيع في مجال المشتقات البترولية رغم التراجع الكبير في عائدات السعودية البترولية مع الانخفاض الحاد في أسعار النفط عالمياً، الذي يمثّل قرابة تسعين في المئة من إيرادات السعودية. كذلك، يأتي هذا الدعم الاقتصادي السعودي قبل زيارة مرتقبة للملك سلمان للقاهرة في الرابع من نيسان المقبل.

في غضون ذلك، ارتفعت حصيلة الهجوم الذي تبنّته «ولاية سيناء» (التابعة لتنظيم داعش) على نقطة تفتيش في شمال سيناء، مساء أول من أمس، الى 15 قتيلاً، بحسب ما أعلنت وزارة الداخلية المصرية. والهجوم هو الأكثر دموية منذ أشهر في سيناء.

(الأخبار، أ ف ب)

تزال متمسكة بالتحالف مع زعيم "نداء تونس"، الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي.

وكان الباجي قد دعا أمس، في خطاب ألقاه لمناسبة ذكرى الاستقلال، التونسيين إلى "الوحدة الوطنية" لمجابهة "التحديات" الكبيرة التي تواجهها البلاد، وفي مقدمها "الارهاب". وفي نقطة مهمة، حاول الرئيس التونسي رأب صدع قديم في البلاد يعود إلى حقبة إنشاء الجمهورية أيام بورقيبة، حين قال إنّ "صالح بن يوسف كان ركيزة من ركائز الحزب الحر الدستوري التونسي، وهو اليوم ضمن العائلة الدستورية، بعد 55 عاماً". وذكر أنه "وقف في صف (بورقيبة) في الخلاف الذي كان بينه وبين صالح بن يوسف"، مقدماً هذا الخلاف على أنه "تعلق بالأساس بطريقة الحصول على الاستقلال".

في سياق متصل، قال السبسي إنّ قرار "إعادة النصب التذكاري للرئيس الراحل، الحبيب بورقيبة، إلى الشارع الرمز بالعاصمة والذي يحمل اسمه، جاء ليؤكد أن تونس تحررت من جميع القيود وأصبحت دولة حرة مستقلة".

(الأخبار، أ ف ب)

بورتريه

«ماما ميركل»: المنتصرة دائماً!

توصف المستشارة الألمانية بـ«متعهدة» الاتفاق الذي جرى التوصل إليه قبل أيام بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، ما سمح لأنقرة بتحقيق مكاسب كبيرة في مقابل مشاركتها بحماية حدود «الاتحاد». وفي فترات سابقة، وجهت ميركل بوصلة تعاطي بروكسل مع الأزمات الأوروبية الاقتصادية

ناصر الأمين

كانت نخب أوروبية عدة (حاكمة وغير حاكمة) توجه أصابع الاتهام إلى المستشارة الألمانية، انجيلا ميركل، وإلى سياستها القاضية "بفتح الأبواب" أمام اللاجئين والمهاجرين، لمسؤوليتهما عن تفاقم تداعيات "أزمة اللاجئين" في أوروبا.

وكان هؤلاء ينتقدون الاتفاق الأخير مع تركيا (الذي جرى تعديل نصه الأساسي) على اعتبار أنه يمنح أنقرة امتيازات أوروبية عدة، إضافة لكونه مثيراً للجدل.

وقوبل الاتفاق مع تركيا بانتقادات أوروبية، فرنسية خصوصاً، لجهة أنّ ميركل هي من دفعت للتوصل إليه دون التنسيق المباشر مع باريس وأطراف أخرى.

وقدّمت الانتخابات المحلية التي جرت في ثلاثة أقاليم ألمانية، قبل نحو أسبوع، أدلة على تراجع في شعبية ميركل، في ظل اعتبار متابعين وصحف أوروبية أنّ صعود الحزب اليميني المتشدد "البديل من أجل ألمانيا" سببه "سياسات ميركل في ملفي الهجرة واللجوء".

ألمانيا «الميركيافيلية»

لا يمكن القول إنّ هذه هي المرة الأولى التي تحسم فيها "ألمانيا ـ ميركل" في ملفات مطروحة أمام مؤسسات ودول الاتحاد الأوروبي. فقد قامت ألمانيا بزعامة المستشارة الحالية باستغلال موقعها كقوة اقتصادية مهيمنة في أوروبا لتفرض مصلحتها كأولوية تتمحور حولها أي مخططات تهدف إلى إنقاذ دول الاتحاد الأوروبي بعد تصاعد حدة الأزمات الاقتصادية في النصف الثاني من العقد الماضي.

كان المفكر الألماني، أولريتش بيك، يعتبر أنّ "العامل الأساسي لنجاح ميركل هو تحلّيها بخفة تكتيكية". ويسمّي بيك منهج ميركل السياسي "الميركيافيليّة" (نسبة إلى مكيافيل)، وهو قائم على "الحذر، والرغبة بعدم القيام بأي شيء". وقد تجلّى ذلك، وفقاً لبيك، بتموقع ميركل أوروبياً بين "بناة أوروبا" و"المؤمنين بالدولة القومية"، دون أن تنجر إلى أي من التوجهين، ما مكّنها من الالتزام بالتقليد الألماني القاضي بتفضيل المصلحة الألمانية على أي اعتبار آخر.

من هذا المنطلق، استطاعت ميركل أن توسع قاعدتها الشعبية محلياً، في الوقت الذي باتت تخافها فيه بقية دول الاتحاد، بخاصة المأزومة منها. فالمعادلة «الميركيافيلية» ترتكز في أحد جوانبها وفق بيك على «تصدير سياسات نيوليبرالية شديدة إلى الخارج، تترافق مع سياسات ذات طابع ديموقراطي اجتماعي في الداخل». ونجحت ميركل إلى حد كبير في المحافظة على هذه المعادلة خلال سنوات الأزمة الأوروبية الاقتصادية، ففرضت سياسات التقشف و«الإصلاحات البنيوية» على اليونان، والبرتغال، وإسبانيا، وإيطاليا، وايرلندا. وبينما أثبتت تلك السياسات فشلها في معالجة الأزمات، فقد نجحت ميركل في احتوائها كي لا تضطر ألمانيا (والترويكا من خلفها) إلى الإقدام على تغييرات حقيقية في البنية الاقتصادية لمؤسسات الاتحاد الأوروبي.

وهو سياق يؤدي إلى تعليق مصائر الدول الأعضاء في الاتحاد بمصلحة ألمانيا. ويشرح بيك أنّ "ميركل تربط الاستعداد الألماني لمنح الائتمان بمدى استعداد الدول المدينة لتلبية شروط سياسات الاستقرار الألمانية". وقد تندرج تلك السياسات ضمن إستراتيجية "ترك الأمور على ما هي عليه"، طالما أنّ الفائدة تعود على ألمانيا، "ما سمح بتطور قوة ألمانيا... بصورة خفية"، وفق بيك، الذي يضيف أنه "في إطار المنظومة الأوروبية، لا حاجة لقوة السلاح للهيمنة والتحكّم والإكراه، فالقوة الاقتصادية أكثر قدرةً على التوغّل، ولا تتطلب قوة عسكرية".

فن التردد... للإكراه

يقول وزير المال اليوناني السابق، يانيس فاروفاكيس، في مقالة له، إنه لو كان أمام ميركل خياران: يقضي الأول بإنهاء الأزمة مباشرةً بفعل القبول بمبدأ رفع نسب النمو في أوروبا عامةً، شرط خفض نسب الديون مقابل الناتج الإجمالي المحلي إلى حد نسبة 60%، فيما يقضي الثاني بأن يبقى الاتحاد كما هو لحوالى عشر سنوات، في ظل تفاقم الأزمات ببطء، ما سيؤدي إلى إلحاق أضرار أكبر بدول الجنوب الأوروبي مقارنة بدول الشمال، فإنّ الخيار الثاني سيكون على الأغلب خيار ألمانيا، وفقاً له.

وجدير بالذكر، أنه بعد صراع دام أشهرا مع حزب «سيريزا» اليساري اليوناني إثر فوزه في الانتخابات مرتين العام الماضي، ما مثّل تهديداً ظرفياً للهيمنة الألمانية على الصعيد الأوروبي، وكان من شأنه مجابهة سياسات ألمانيا التقشفية، خرجت "ألمانيا ـ ميركل" منتصرة على أثينا بفرضها المزيد من الديون، و«الإصلاحات» النيوليبرالية، على

> تعود جذور مواقف انجيلا ميركل حيال أوروبا إلى فن التردد المدروس

إنّ العامل الاساسي لنجاح ميركل هو تحلّيها بخفة تكتيكية (أ ف ب)

زعامة «غير موقتة» لحزبها

في عام 2000، وصلت انجيلا ميركل إلى زعامة حزب "الاتحاد الديموقراطي المسيحي" إثر تأجج الخلافات بين الكوادر حول زعامة الحزب، وذلك عقب عزل الزعيم السابق، هلموت كول، إثر الكشف عن تورطه بفضيحة مالية.

وكان قد وقع الاختيار على وولفغانغ شويبله (وزير المال الحالي)، لكن تورطه هو الآخر حال دون بقائه على رأس الحزب. فكانت ميركل الخيار الأخير.

ويبرر الكاتب الألماني، ديرك كربجويت، سبب اختيار كوادر الحزب لميركل على الشكل التالي: "كانوا يقولون: حسناً أنجي، يمكنك الحكم لسنتين كي ينسى الناس فضيحة كول، وبعد ذلك يقوم أحدنا بالعمل الحقيقي"، لكن حالما وصلت "أنجي" إلى الزعامة بدأت بالتخلص المنهجي منهم جميعاً، باستثناء شويبله، وفقاً للكاتب الألماني.

تقرير

إصلاحات قانون العمل: عينٌ على استحقاق الرئاسة

شهدت فرنسا تصعيداً جديداً في الاحتجاجات ضد مشروع القانون الجديد الذي يحمل بعض التعديلات على قانون العمل النافذ. وبعد التظاهرات الواسعة في التاسع من الشهر الجاري، شهدت عدة مدن فرنسية تظاهرات جديدة يوم الخميس الماضي

موريس قديح

عملياً، إنّ قانون العمل الفرنسي معقد إلى حد ما، حتى بالنسبة إلى الحقوقيين، وذلك بحكم كونه تشريعاً توليفياً، أو تصنيفياً، يضم نحو أربعة آلاف مادة من أصل تشريعي أو تنظيمي متعلقة بالعمل وعقود العمل. إضافة إلى مجموعة نصوص موزعة على تشريعات خاصة، والنصوص الأوروبية الملزمة.

كان الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، قد أعلن مشروع القانون في كانون الأول الماضي، واعداً بأن يصبح القانون نافذاً قبل فصل الصيف. لكن صياغة المشروع السريعة، وفشل وزيرة العمل، ميريام الخمري، بتقديمه أمام الرأي العام وإقناع النقابات به، جعل الأمر صعباً واضطر رئيسي الجمهورية والحكومة إلى إعادة صياغة النص تحت إشرافهما، لتعود الوزيرة إلى طرحه معدلاً في 14 آذار الحالي.

ينص مشروع القانون الجديد على مجموعة تعديلات متوسطة الأهمية، لا تمسّ جدياً بجوهر الضمانات التي يوفرها الإطار القانوني للعمل في فرنسا، والتي اعتادها الفرنسيون منذ السبعينيات، بالرغم من تغير الأوضاع الاقتصادية بنحو كبير، بل جذري في بعض القطاعات. ويشكل التقليد الحمائي للقانون الفرنسي، إضافة إلى ثقافة نقابية عريقة ومشاكسة، ضنينة جداً بالمكتسبات الاجتماعية للعمال، عوائق أساسية في وجه هذا القانون. ويذكر أن محاولة مماثلة، لكن أكثر محدودية، كان قد قام بها رئيس الوزراء السابق، دومينيك دو فيلبان، عام 2006 لتليين قواعد التعاقد الوظيفي والصرف، ووجهت بمعارضة شرسة في حينه.

تقنياً، إن مشروع القانون بصيغته المعدلة لا يتراجع عن النقاط الأساسية التي تضمنها النص السابق، بل يضيف إليها بعض التعديل. فالنص السابق كان قد لحظ حداً أقصى ملزماً لحجم التعويضات في حالات الصرف التعسفي، فيما يبقي النص الجديد عليها كحدود غير ملزمة ليستأنس القاضي بها. ينص مشروع القانون أيضاً على دور أكبر للقاضي في مراقبة معايير الصرف الاقتصادي، الذي يجيز للشركات المتعددة الجنسية أن تصرف عدداً من عمالها وفق شروط تقنية (لا مجال للدخول في تفاصيلها). إذ يجيز النص للقاضي التأكد من أن الصعوبات الاقتصادية المتذرع بها واقعية وغير مفتعلة بهدف تبرير الصرف.

أمر آخر مهم جرى التراجع عنه في الصياغة الجديدة، وهو الحق الذي منحه النص الأصلي لمديري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالتحكم الأحادي بتوقيت العمل وبعض تفاصيله، فحافظ النص الجديد على أهمية عقود العمل الجماعي ودور الممثلين النقابيين في صياغتها بالاتفاق مع أرباب العمل.

خففت الصيغة الجديدة المعدلة لمشروع القانون من المعارضة التي واجهت النص الأول، فأبدت النقابات التي توصف بالإصلاحية قبولاً، وإن متحفظاً عليه، لكن بعض نقابات اليسار المتطرف، إضافة إلى مجموعة نواب اشتراكيين من الرعيل القديم، منهم مارتين اوبري مثلاً، لا تزال تعارض المشروع وتدعو إلى سحبه، وهو نفس موقف المنظمة الطلابية للحزب الاشتراكي (UNEF).

بالمحصلة، إنّ مشروع القانون يحاول خلق صيغة أكثر مرونة

> ينص مشروع القانون الجديد على مجموعة تعديلات متوسطة الأهمية

تقرير

هولاند يُسقط ذكرى الجزائريين في الجدل «الشعبوي»

علت الأصوات بين مساند ومندّد، أول من أمس، بينما كان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يستعد لإحياء ذكرى ضحايا الاستعمار في تونس والمغرب والجزائر

باريس ـ **سارة قريرة**

يدور الجدل في فرنسا، منذ يومين، بشأن ذكرى رسمية تبنّاها المشرّع الفرنسي في كانون الأول 2012، بعيد وصول فرانسوا هولاند إلى الحكم، فيما هذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها رئيس فرنسا مراسم الاحتفال.

لم يدر الجدل حول مبدأ إحياء هذه الذكرى بقدر ما تركز حول تاريخها الذي يستعيد «اتفاقيات ايفيان» (18 آذار 1962)، التي وضعت حداً لما كان يسمى وقتذاك «أحداث الجزائر» من خلال إعلان وقف النار بين قوات المستعمر الفرنسي وناشطي جبهة التحرير الوطنية الجزائرية.

وبينما ينظر هولاند إلى هذه الاتفقيات كـ«بداية انتهاء الحرب» من خلال عودة الجنود الفرنسيين إلى أرض الوطن و«انتهاء عذاب عديد من الأسر الفرنسية»، فإن جزءاً من الرأي العام الفرنسي ـ تحديداً من الفرنسيين الذين استوطنوا في الجزائر ـ لا يزال يذكر هذه الاتفاقيات بوصفها يوماً «أسود»: يوم تنازلت عنهم وتناستهم الحكومة الفرنسية على حدّ قولهم، وتركتهم يواجهون مصيرهم، في ظل عودة أكثر من مليون فرنسي إلى بلدهم تحت شعار «إما الحقيبة، وإما النعش».

بيد أن هذا الخطاب، كما يذكر المؤرخون، يخفي حقيقة أخرى: أعمال القتل والتعذيب التي واصلتها «منظمة الجيش السري» المعارضة لاستقلال الجزائر بعد اتفاقيات ايفيان، ما فسّر تواصل دوامة العنف حتى التاريخ الرسمي لاستقلال الجزائر في 5 تموز 1962، فضلاً عن أن التاريخ الرسمي لانتهاء الحروب لم يعن أبداً تاريخياً توقف نزيف الدم.

توظيف سياسي

قد يكون الأجدى الركون إلى واقع السياسة الفرنسية لتفسير هذا الجدل، عوض البحث في تاريخ الذكرى. فمن اللافت للنظر أن يختار هولاند هذه السنة بالذات لحضور الاحتفال، وكأنه يسعى لتذكير ناخبيه بأنه لا يزال ينتمي إلى اليسار رغم السياسة الاقتصادية والأمنية المحافظة التي توختها الحكومة مؤخراً: بين تعديل قانون العمل باتجاه يميني يرضي أصحاب المؤسسات الكبرى، ومشروع تعديل الدستور للسماح بحرمان مزدوجي الجنسية من هويتهم الفرنسية في حال مشاركتهم في أعمال إرهابية، ما اعتبرته أحزاب أقصى اليسار تمييزاً تجاه مواطنين اعتبرتهم الحكومة من درجة ثانية، فضلاً عن الوعود الانتخابية التي لم يف بها هولاند، من منح حق التبنّي للمثليين أو حق المشاركة في الانتخابات البلدية للأجانب. وربما هو أيضاً استقطاب لأقصى اليسار، إذ يحشر هولاند نفسه وحزبه في تاريخ مناهضة الاستعمار الذي لم يكن الاشتراكيون الفرنسيون جزءاً منه. فمن سخرية الأقدار أن الرئيس الاشتراكي الوحيد الذي عرفته "الجمهورية الخامسة" قبل هولاند، أي فرانسوا ميتران، والذي ألغى عقوبة الإعدام عام 1981، كان وزير العدل الأكثر تشدداً زمن الجمهورية الرابعة حيال ناشطي جبهة التحرير الوطنية. فخلال عهده الذي لم يدم أكثر من 15 شهراً، وقّع ميتران على إعدام 45 ناشطاً من أجل استقلال الجزائر، من بينهم فرنسي شيوعي. جميعهم لم يتمتعوا بالعفو الوزاري.

أما على يمين الصورة، قد تشكل مشاركة هولاند فرصة للرئيس السابق نيكولا ساركوزي لحمل راية المحافظين وأصحاب الحنين إلى «الجزائر الفرنسية». فالمستوطنون الفرنسيون في الجزائر يُعرفون اليوم بكونهم من أوفى ناخبي اليمين المتطرف الذي يحاول جاهداً حزب «الجمهوريين»، بزعامة ساركوزي، إغراءهم. وقد ذكر ساركوزي أن هكذا

> **يحشر هولاند نفسه وحزبه في تاريخ مناهضة الاستعمار**

احتفال بيوم يعتبره جزء من المجتمع كهزيمة عسكرية لفرنسا يعني «أن هناك جانباً حسناً وجانباً سيّئاً للتاريخ، وأن فرنسا كانت تقف على الجانب السيّئ». وهكذا، نأى ساركوزي بنفسه عن الخط الذي رسمه الأب الروحي لليمين الجمهوري، الرئيس السابق شارل ديغول، الذي كان قد اقتنع بحتمية إنهاء حقبة الاستعمار وإرساء علاقات جديدة ومختلفة مع المستعمرات القديمة.

الانتقادات الموجهة إلى هذا الاحتفال تشير إلى تساهل مصرّح به مع التاريخ الاستعماري الفرنسي، في فترة صار فيها وصول رئيسة الحزب اليميني المتطرف، مارين لوبان، إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية لـ2017 أمراً محتملاً، وبات فيها ناخبو اليمين المتطرف جمهوراً معتبراً تتهافت إليه ألسنة الشعبوية.

الرغم من أنّ أثينا باتت تعاني أكثر من أي وقت مضى.

وتعود جذور مواقف المستشارة الألمانية حيال أوروبا إلى "فن التردد المدروس"، وهو "خليط من عدم الاكتراث، ومن رفض أوروبا والتزاماتها"، إلّا بما يتناسب ومصالح برلين. "التردد كوسيلة إكراه؛ إكراه لا يكون عبر توغل المال الألماني، بل عبر التهديد بسحب، تأخير، أو رفض الائتمان"، وفق بيك، الذي يوضح أنه اذا رفضت ألمانيا تقديم الائتمان "يكون انهيار الدول المدينة حتمياً".

وقد تنسحب ديناميّات سياسات ميركل الأوروبية إلى داخل المشهد السياسي في البلاد، إذ يعتبر الكاتب، ديرك كربجويت، أنّ الحياة السياسية التي سادت منذ بدء عهد ميركل (2005) تتصف بـ"التوافق المشلول". ويصوّر الجو السياسي الذي تريده "ماما ميركل" على النحو التالي: "مهلاً، اخفضوا أصواتكم. لا تدخلوا في سجالات أو تُستفزّوا. إن المستشارة تطالبكم بالهدوء... حتى في مواسم الحملات الانتخابية! لا للهجومات! لا للنقاشات! ابقوا في منازلكم... اخلدوا إلى النوم".

يجب البحث في واقع السياسة الفرنسية لتفسير هذا الجدل (أ ف ب)

يحاول مشروع القانون خلق صيغة مرنة للتكيف مع الظرف الاقتصادي (الأناضول)

وقابلية للتكيف مع الظرف الاقتصادي الراهن، دون المساس بالضمانات الجوهرية لقانون العمل. وبالرغم من وجود تحرك ضد مشروع القانون، متمثل بموقف النقابات عموماً، وبالعريضة ضده التي جمعت إلى الآن أكثر من 900 ألف توقيع، والتظاهرات والتحركات الاجتماعية المختلفة، فلمشروع القانون مدافعون عنه يميناً ويساراً. من بين المدافعين عنه وزير الاقتصاد، إمانويل ماكرون، وإن كان يرى أن مشروع القانون لم يذهب بعيداً بما فيه الكفاية في التعديلات المطلوبة في صيغته الأساسية، ومن باب أولى في النص المعدّل المقترح أخيراً، إضافة إلى مجموعة من النواب الاشتراكيين. يضاف إليهم اشتراكياً مجموعة عمل أسست عام 2007، تُسمى "الغراك" (les graques)، مؤلفة من الكوادر الذين يتموضعون على يمين اليسار، منهم من المحامين الجامعيين وكبار موظفي الإدارة وأطباء ومديرو شركات، وهم يعبّرون عن أنفسهم بشكل دائم حول سياسات الحكومة، خاصة الاقتصادية، منذ 2007.

ترى مجموعة العمل تلك أن القانون جيّد، إذ لا يحرم العامل أياً من الضمانات الأساسية لقانون العمل، إضافة إلى أنه يخلق مساحات حوار جديدة داخل المؤسسة ويسمح لها بالتكيف مع الواقع الاقتصادي بنحو أسهل.

أما يمينياً، فهناك ترحيب عام بمشروع القانون، وإن كان متحفظاً بشكل مفهوم لأسباب انتخابية ومتعلقة بالحفاظ على استقلالية معينة بالخطاب بالنسبة إلى مشروع مقدم من أكثرية اشتراكية.

بالمحصلة، إنّ القانون، وإن واجه صعوبة في الإقلاع، لكنه يبدو على طريق الإقرار، فيما لا شيء يوحي بإمكانية أن يحقق الرئيس الفرنسي، ومعه وزيرة العمل، ما كان قد وعد به في اجتماع مجلس الوزراء في منتصف كانون الثاني الماضي. إذ أعلن أن النص سيعرض على مجلس الوزراء في بداية شهر آذار قبل أن يعرض على الجمعية الوطنية آخر آذار للتصويت، ليصبح نافذاً قبل الصيف، بالرغم من الوضع الاقتصادي والتوظيفي المأزوم في فرنسا. فإعادة صياغة قانون العمل بشكل عام، التي يقترحها المشروع، ورشة كبيرة ستمتد إلى 2017، عدا عن الوقت اللازم لإصدار المراسيم التطبيقية واحتساب مهل التوقيع والنشر في الجريدة الرسمية ومهل الانتقال بين النصين القديم والجديد، وإنّ أحكام القانون الجديد لن تبدأ بالنفاذ الفعلي قبل نهاية العام الجاري. وهي حتماً تحتاج إلى وقت لإنتاج بعض المفاعيل، خاصة المساعدة على امتصاص كتلة العاطلين من العمل وتصريف الأمر إنجازاً في سباق استحقاق الرئاسة، ربيع 2017..

تقرير

أوباما يصل إلى هافانا: كيف الحال يا كوبا؟

زيارة تاريخية يقوم بها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لكوبا. أهداف أميركية عدة تقف خلفها، لكن هافانا تقول: «لا يستطيع أحد الادعاء بأن علينا التخلي عن واحد من مبادئنا»

وصل الرئيس الأميركي، باراك اوباما، إلى كوبا أمس، ليكون أول رئيس أميركي يزور الجزيرة الشيوعية منذ 88 عاماً، وقد هبطت طائرته في هافانا في مستهل زيارة تاريخية تهدف الى إنهاء عقود من القطيعة.

وحطت طائرة الرئاسة «ايرفورس وان» في مطار خوسيه مارتي، فكتب اوباما تغريدة لدى وصوله قال فيها «كيف الحال يا كوبا؟»، مضيفاً «وصلت لتوي وأنا أنتظر بفارغ الصبر أن ألتقي الكوبيين وأستمع إليهم».

واستقبل أوباما، الذي ترافقه زوجته ميشيل وابنتاه، عند مدرج الطائرة من قبل العديد من المسؤولين، بينهم وزير الخارجية الكوبي، برونو رودريغيز، الذي كان قد استبق الزيارة بالقول: «لا يستطيع أحد الادعاء بأن على كوبا التخلي عن واحد من مبادئها... لإحراز تقدم في اتجاه التطبيع».

ويهدف اوباما من هذه الزيارة التي يؤديها قبل عشرة أشهر من مغادرته البيت الأبيض الى أن يجعل من التقارب مع كوبا الذي كان أعلن عنه فجأة في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2014، «واقعاً لا يمكن التراجع عنه»، وفق مستشاره بن رودس. لكن على رغم أجواء الحماسة المرافقة لهذه الزيارة التي لم تكن واردة من قبل، فقد يتأخر تحول التغيرات التي تأملها واشنطن الى واقع ملموس.

ويرافق الرئيس الأميركي في جولته وفد من الكونغرس مؤلف من أعضاء الحزبين، فيما كانت «وكالة الأنباء الكوبية» قد ذكرت أن وزيرة التجارة الأميركية، بيني بريتزكر، ستكون في عداد المرافقين.

وأشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن الزيارة تأتي كنتيجة للتبدل «المفاجئ» الذي حصل في السياسة الخارجية الأميركية منذ 15 شهراً. فيما ذكرت «ذا أتلانتك»، في تقرير نشرته أمس، أنه استناداً إلى محادثة جرت أخيراً مع بن رودس، فإن «الاحترام الذي أظهره أوباما للرئيس راوول كاسترو» في كانون الأول/ ديسمبر 2013 في جنازة نيلسون مانديلا، «شكّل نقطة تحول في العلاقات بين البلدين». وتبع اللقاء في جنوب أفريقيا لقاء آخر خلال قمة الأميركتين في بنما، حيث اجتمع الرجلان لعشر دقائق.

«كانت هناك مفاوضات سرية مع الكوبيين لمدة ستة أشهر قبل ذلك اللقاء، إلا أننا لم نتوصل إلى شيء»، قال رودس، موضحاً أن الشكوك الكوبية من النيات الأميركية كانت كبيرة. وأضاف «كنا نتحدث عن رغبة كوبا في استعادة العديد من السجناء الكوبيين في الولايات المتحدة وفلوريدا، وعن رغبتنا في عودة مقاول يو.اس.آيد. آلان غروس، إلى الولايات المتحدة، إلا أننا أردنا (في وقت لاحق) اتفاقاً أوسع».

وكان من المتوقع أن يزور الرئيس الأميركي سفارة بلاده أمس، اذ سبق أن رفع العلم الأميركي عليها قبل أشهر خلال زيارة لوزير الخارجية، جون كيري، ثم سيتنزه مع عائلته في شوارع هافانا القديمة قبل لقاء الكاردينال خايمي اورتيغا، أحد مهندسي التقارب الأميركي الكوبي. ويلتقي الرئيسان الكوبي والأميركي، اليوم، ثم يلقي اوباما غداً خطاباً موجهاً الى الكوبيين، وسيحضر مباراة في البيسبول بين المنتخب الوطني الكوبي وفريق «تامبا باي رايس»، قبل أن يغادر وعائلته الجزيرة باتجاه الأرجنتين، وذلك في وقت تشهد فيه أميركا اللاتينية تغيرات سياسية مهمة.

وقبيل وصول اوباما إلى كوبا، ذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة الكوبية اعتقلت محتجين مناهضين للحكومة. ونظمت الاحتجاج مجموعة «نساء في الثياب البيضاء» التي اسستها زوجات سجناء سياسيين سابقين. وقامت الشرطة بوضع المعتقلين في عربات شرطة امام كنيسة يحاولون عادة تنظيم تظاهرات امامها كل يوم احد تقريبا.

> **يهدف أوباما إلى أن يجعل من التقارب واقعاً لا يمكن التراجع عنه**

بعد زيارة كوبا، سيتوجه اوباما إلى الارجنتين (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2248

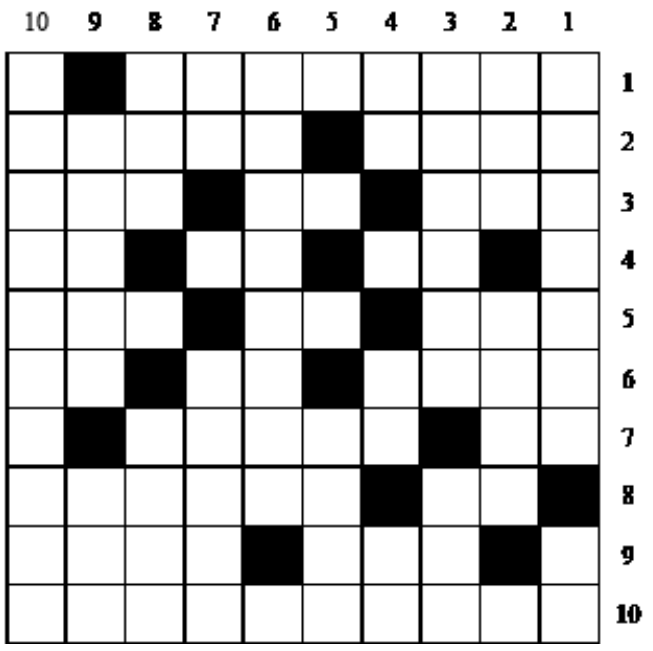

أفقيا

1- رئيس جمهورية عربي سابق 2- خلاف نساء - دولة عربية 3- ضرب بالسوط - خنزير برّي - آلة موسيقية شرقية 4- للندبة - طعم الحنظل - مرتفع من الأرض 5- سلام وطمأنينة - تهيّأ للحملة في الحرب – ضد اشترى 6- ذو الوجه البشوش بشكل دائم - حرف نصب - دق وكسر 7- مأوى الدجاج - العلو والمجد في المنزلة أو المكان العالي 8- من الحيوانات - عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد داء الكلب 9- جزء من اربعة أجزاء - من أقدم وأشهر مدن فلسطين التاريخية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط 10- إحدى الجمهوريات الروسية أصبحت دولة مستقلة عاصمتها عشق آباد

عمودياً

1- معركة إنتصر فيها سليم الأول على المماليك عام 1516 فكان الفتح العثمانيّ للشرق - عيب 2- من الطيور - وسادة أو كل ما يُعتمد عليه 3- فنانة أميركية مشهورة - أحواض مائية 4- أشار إليه بإصبعه - إسم موصول - أغلظ أوتار العود 5- بلدة لبنانية بقضاء جزين 6- أحد متصرفي جبل لبنان زمن الدولة العثمانية 7- عائلة أديب فرنسي راحل إشتهر بروايات تصف حياة البؤساء - فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء إليه يُنسب عشق الذات 8- أولاد بقر الوحش – ما تكسّر من الخبز وتساقط على الطاولة 9- إحدى الولايات المتحدة الأميركية - وكالة أنباء عربية 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المد – لفت – 2- ماناغوا – فل – 3- بر – رف – لوار – 4- رنِم – لابروس – 5- اكاي – برق – 6- طاغور – ملِ – 7- آمون – قجّة – 8- ردِد – يُخابر – 9- يُباهت – سلوى – 10- نور الهدى

عمودياً

1- امبراطورية – 2- لارنكا – دب – 3- من – ماغادان – 4- دار – يوم – هو – 5- غفل – رويتر – 6- لو – اب – نخ – 7- فالبرغ – اسل – 8- ورق – قبّله – 9- فاو – مجرود – 10- الرسالة – ى ى

sudoku 2248

9	5						1	
2				1	3	8		
4					6	5		
	9			5			7	
	3	2				4	9	
	8			4			2	
		6	1					4
		5	9	7				3
	4						5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2247

7	8	1	5	6	3	2	9	4
3	4	2	7	8	9	5	6	1
9	6	5	2	4	1	7	3	8
2	3	4	9	7	6	1	8	5
1	5	8	3	2	4	6	7	9
6	9	7	1	5	8	4	2	3
4	7	3	6	9	5	8	1	2
5	1	6	8	3	2	9	4	7
8	2	9	4	1	7	3	5	6

مشاهير 2248

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة جاهلية من أولى الشاعرات العربيات ومن أجمل نساء بكر بن وائل وزوجة كليب بن ربيعة التغلبي. إختارت الشعر مؤنساً لها بعد نكسة البسوس

1+2+1+4+5 = صوت الإهتزاز والرعد ■ 8+9+10+3+7 = تدريب عسكري ■ 6+4+3+4+11 = مصيبة ومحنة

حل الشبكة الماضية: **جوزيف طومسون**

إعداد
نعوم مسعود

بلجيكا

عبد السلام كان يخطط لاعتداءات

أعلن وزير الخارجية البلجيكي، ديدييه ريندرز، أمس، أنّ صلاح عبد السلام الناجي الوحيد من المجموعة التي نفذت اعتداءات باريس والذي ألقي القبض عليه خلال مداهمة تمت في بروكسل يوم الجمعة، قال للمحققين إنه كان يخطط لضرب أهداف في بروكسل.

وقال الوزير، خلال نقاش في العاصمة البلجيكية، إنّ صلاح عبد السلام "كان مستعداً للقيام بشيء في بروكسل، وقد يكون ذلك صحيحاً لأننا عثرنا على كمية كبيرة من الأسلحة والأسلحة الثقيلة، وعلى شبكة جديدة محيطة به في بروكسل".

وقال ريندرز إن الشرطة لا تزال تعمل على مطاردة مشتبه فيهم متورطين في هجمات باريس التي أودت بحياة 130 شخصاً في تشرين الثاني. وأضاف: "نحن متأكدون أننا عثرنا حتى اللحظة على أكثر من ثلاثين شخصاً متورطين في هجمات باريس، لكننا متأكدون من وجود آخرين".

وكان المدعي العام لباريس، فرنسوا مولنس (الصورة)، قد أكّد أول من أمس، أنّ عبد السلام اعترف في أولى جلسات الاستماع إليه في بلجيكا بأنه «كان ينوي تفجير نفسه في استاد دو فرانس ليلة وقوع الاعتداءات»، لكنه «تراجع». وقال إنه بعد نقل انتحاريين إلى المكان، ترك عبد السلام حزاماً ناسفاً في جنوب العاصمة الفرنسية وطلب مساعدة اثنين من أصدقائه في بروكسل، وأفلت من ثلاث نقاط تفتيش للشرطة على طريق العودة إلى العاصمة البلجيكية، حيث فُقد أثره.

وأضاف المدعي العام أن عبد السلام قام «بدور أساسي في تشكيل المجموعة التي تحركت في 13 تشرين الثاني، وساهم في وصول بعض الجهاديين إلى أوروبا وفي التحضير اللوجستي للاعتداءات»، مشيراً إلى أنه اشترى المعدات اللازمة لصنع الأحزمة الناسفة المستخدمة، وإلى أنه استأجر سيارة استخدمتها المجموعة في "باتاكلان"، وشقة في الضاحية الباريسية.

وأودع عبد السلام، الذي رفض تسليمه لفرنسا، في جناح «الأمن الخاص والفردي» في سجن مدينة بروج بعد إلقاء القبض عليه في مولينبيك قرب العاصمة البلجيكية، بانتظار موعد الجلسة المقبلة التي سيُنظر خلالها في مذكرة التوقيف البلجيكية الصادرة بحقه.

وأوضح محامي عبد السلام، سفين ماري، أن «هناك أولاً ملفاً في بلجيكا يجب معالجته، وعلى عبد السلام تقديم إيضاحات»، مشيراً إلى أن تسليمه إلى فرنسا «معلّق بانتظار تبلور التحقيق في بلجيكا».

وكان وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف، قد أعلن أن بلاده نشرت خمسة آلاف شرطي إضافي لفرض رقابة جيدة على الحدود بعد اعتقال عبد السلام.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي صدق الله العظيم
انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي عميد عائلته المرحوم
القاضي مصطفى غطيمي
(القاضي في منصب الشرف)

والده: المرحوم محمد علي غطيمي
(نائب الجنوب سابقاً)
والدته المرحومة فاطمة هزيمة (إم نايف)
زوجته المربية مريم هاشم
ابناه: العميد الطبيب مفيد ومحمد علي
بناته: ليلى، لما، القاضي يولا زوجة المهندس جاد إسماعيل
رولا زوجة الأستاذ عامر الشعار
أشقاؤه: المرحوم النائب السابق عبدالله
المرحوم الدكتور سعد الله
الحاج هاني
شقيقاته: المرحومة الحاجة نايفة
المرحومة الحاجة مريم (إم نزيه)
أرملة المرحوم السيد خليل إبراهيم
الحاجة مهى زوجة الدكتور علي الصباغ
هلا زوجة الأستاذ سعيد فواز
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء 21 و22 الجاري في منزل الفقيد الكائن في بيت ياحون، خراج بلدة تبنين.
تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع في 24 آذار 2016 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة، من الساعة الثانية بعد الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
وتصادف يوم الأحد 27 آذار ذكرى مرور أسبوع، وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته تبنين.
الآسفون: آل غطيمي، هزيمة، هاشم، إبراهيم، إسماعيل، الشعار، الصباغ، فواز وعموم أهالي تبنين وبنت جبيل

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج عبد الحسن مواسي
أولاده: العميد حسن، المؤهل أول حسين، الحاج علي، المهندس مصطفى، المهندس محمد والمهندس حيدر (رئيس بلدية عيترون)، وأصهرته: عصام وحسان مصطفى يتقبلون التعازي في بيروت في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة نهار الثلاثاء من الساعة 2,00 حتى الساعة 5,00 بعد الظهر.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خادم Server مع لواحقه لزوم المختبر المركزي التابع للمصلحة الفنية في توزيع بيروت وجبل لبنان استقصاء الاسعار رقم ث4د/12550 تاريخ 2015/11/19، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/4/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/3/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 522

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء لمبات اشارة لزوم لوحات التحكم في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/76 تاريخ 2016/1/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/4/8 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/3/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 506

إعلان بيع للمرة الثالثة

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 99/420
الرئيسة عون
طالب التنفيذ: هاني محمود قبيسي وكيله المحامي انطوان ابي نادر
المنفذ عليه: حسن محمود حيدر وكيله المحامي علي قنديل
بتاريخ 98/3/16 و99/4/13 تقرر القاء الحجز التنفيذي وسجل على الصحائف العينية بتاريخ 98/3/23 و99/4/19 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتي وخمسين الف د. أميركي بالاضافة الى الفوائد واللواحق.
المطروح للبيع بعد التخفيض: كامل القسم 4/5221 الشياح: مساحته 510 م2 سفلي ثاني - مستودع ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع بالاضافة الى وجود تعدٍ على هذا القسم ببناء خزان مياه للعقار بمسافة تقريبية 140 م.م. خاضع لنظام الملكية - تخطيط بالمرسوم 970/14424 - يشترك بملكية الحقوق 1 و3A و3 وما ورد على القسم الاول وضع يد قرار 96/26 وقرار ايداع رقم 96/25 ينتفع بالمرور على العقار 6446 - مصاب بتخطيط مصدق بمرسوم 968/11431 - ويقع ضمن ارتفاق المطار - اشارة امتياز للخزينة بضريبة التحسين.
حدود العقار 5221 الشياح:
يحده غرباً 5219 وشرقاً 5080 وشمالاً 5220 وجنوباً 6446.

حصص المنفذ عليه	الثمن د. أميركي	ثمن الطرح المخفض د. أميركي
1 - كامل القسم 4/5221 الشياح	229500	111537

تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع في 2016/4/12 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع:
فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او في مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ
مارو القزي

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

معركة خفية بين المهاجمين الانكليز

اسبوعا بعد آخر تبدو المنافسة بين المهاجمين المحليين في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم اقوى من اي وقتٍ مضى. كيف لا وهم يعملون على اغراء مدرب منتخب انكلترا روي هودجسون قبل «يورو 2016» حيث تبدو المراكز محدودة

شربل كريّم

قبل عام تماماً، وبعد اول دعوة وُجّهت اليه للالتحاق بصفوف منتخب انكلترا، سارع هداف توتنهام هوتسبر هاري كاين الى القول بأنه سيعمل جاهداً لحجز مكانٍ له في تشكيلة المدرب روي هودجسون حيث المنافسة كبيرة بين المهاجمين على مراكز محددة.

أمس كان كاين يعمل على مسعاه بتسجيله هدفين امام بورنموث، ليطلق فصلاً جديداً من المبارزة مع اولئك المهاجمين الكثر الذين يحملون

> دخل راشفورد في مطالبات البعض باختياره للمنتخب الانكليزي

> هدفين يتساويان بأهميتهما بالنسبة اليهما هذا الموسم، اولهما مساعدة فرقهم، والثاني تقديم كل ما لديهم من امكانات لاقناع المدرب روي هودجسون باختيارهم في التشكيلة النهائية التي ستمثل منتخب «الأسود الثلاثة» في كأس اوروبا 2016.

يملك كاين وفاردي فرصة اكبر من اي مهاجم آخر للعب في كأس اوروبا (أ ف ب)

طبعاً، محظوظ هودجسون بسبب ما يحصل من منافسة صحية، وخصوصاً انه منذ اعتزال مايكل أوين بقيت انكلترا تبحث لفترةٍ طويلة عن شريكٍ وداعم لأفضل هداف في تاريخ المنتخب الانكليزي واين روني، لكن من دون جدوى.

الآن استدعى هودجسون كل المهاجمين المتألقين في انكلترا الى تشكيلته التي ستواجه المانيا وهولندا على التوالي في 26 و29 المقبلين. وهذا الاختيار يدلّ بشكلٍ كبير على مدى صعوبة مهمة الرجل في عملية انتقاء الافضل بالنسبة اليه لمواكبة روني، الذي ورغم اختفائه هذا الموسم لاسباب مختلفة، يبدو الوحيد الذي يملك كُرسيه في الطائرة التي ستتوجه الى فرنسا.

لذا، يبدو جلّياً أن كاين والموهوب الآخر جايمي فاردي و«الثنائي الزجاجي» العائد من الاصابات المتعددة دانيال ستاريدج وداني ويلبيك، وثيو والكوت، يعلمون بأن احدهم سيتابع «يورو 2016» من المنزل او المكان الذي اختار قضاء اجازته فيه. ففي ظل تأكيدات هودجسون بأنه لن يتخلى عن قائده روني بأي شكلٍ من الاشكال، طبعاً بالنظر الى اهمّية وجوده المعنوي ضمن المجموعة، فان كاين وفاردي يملكان فرصة اكبر من ايٍّ كان لارتداء القميص الابيض في ثاني اهم بطولة عالمية بعد كأس العالم.

ومما لا شك فيه ان هذا الاسبوع سجل ارتفاعاً في اسهم الهدافَين المذكورَين، مع تشغيل كاين ماكينته التهديفية مجدداً، وظهور فاردي مرة اخرى بمظهر المهاجم القادر على فعل اكثر من هزّ الشباك، وذلك عندما مرر الكرة الحاسمة التي سجل منها الجزائري رياض محرز هدف الفوز لليستر سيتي في مرمى كريستال بالاس.

وكل هذا ينقل «المعركة الخفية» بين هؤلاء المهاجمين الى مكانٍ آخر، وهو الساحة الدولية، حيث يفترض ان يستغل كلٌّ منهما غياب روني للظهور بصورة البطل القومي. ومع ان افضلية كاين وفاردي لا ريب فيها، فان ستاريدج وويلبيك سجلا عودةً ممتازة مع ليفربول وارسنال تواليا، في وقتٍ يملك فيه والكوت دافعاً كبيراً لمواصلة ضغطه للعودة اساسياً ولا يمسّ بالنسبة الى تشكيلة ارسنال، اذ لا تزال غصة مونديال 2014 عالقة في نفسه، ولا يريد ان يشعر بنكسة كبيرة اخرى، وهو الذي نصّبه الانكليز نجماً منقذاً عند بروز موهبته ووصوله الى لندن.

ورغم ان هودجسون كسر قوانينه الخاصة بخصوص روني، فهو يبقيها في ما خصّ مهاجميه الآخرين، مسجلاً الملاحظات والاحصاءات التي تبهر كل المتابعين، ومنها ما يرتبط بفاردي مثلاً الذي حطّم الارقام في بداية الموسم وسرق الانظار ولا يزال (سجل 19 هدفاً)، قبل ان يطل كاين ليسرق كل الهالة منه أمس بتخطيه في السباق الى لقب الهداف، بعدما رفع رصيده الى 21 هدفاً.

محظوظ هذا الـ «هوجسون»، وحائر اكثر من دون شك، فها هو اليافع ماركوس راشفورد يسجّل مجدداً لمانشستر يونايتد في «الدربي» امام مانشستر سيتي، ويجلب اليه المزيد من اوجاع الرأس مع مطالبة البعض بضمّه الى الترسانة الهجومية لانكلترا رغم صغر سنه.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 32)

كريستال بالاس - ليستر سيتي 0-1
الجزائري رياض محرز (18).

توتنهام - بورنموث 3-0
هاري كاين (1 و16) والدنماركي كريستيان إيريكسن (52).

إفرتون - أرسنال 0-2
داني ويلبيك (7) والنيجيري أليكس أيوبي (42).

ساوثمبتون - ليفربول 3-2
السنغالي ساديو مانيه (64 و86) والايطالي غراتسيانو بيللي (83) لساوثمبتون، والبرازيلي فيليبي كوتينيو (17) ودانيال ستاريدج (22) لليفربول.

مانشستر سيتي - مانشستر يونايتد 1-0
ماركوس راشفورد (16).

تشلسي - وست هام يونايتد 2-2
وست بروميتش البيون - نوريتش سيتي 1-0
واتفورد - ستوك سيتي 1-2
سوانزي سيتي - استون فيلا 1-0
نيوكاسل يونايتد - سندرلاند 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 66 نقطة من 31 مباراة
2- توتنهام 61 من 31
3- ارسنال 55 من 30
4- مانشستر سيتي 51 من 30
5- وست هام يونايتد 50 من 30

إسبانيا (المرحلة 30)

فياريال - برشلونة 2-2
الكونغولي سيدريك باكامبو (57) والفرنسي جيريمي ماتيو (63 خطأ في مرماه) لفياريال، والكرواتي ايفان راكيتيتش (20) والبرازيلي نيمار (41 من ركلة جزاء) لبرشلونة.

سبورتينغ خيخون - اتلتيكو مدريد 1-2
الباراغوياني أنطونيو سانابريا (79) وكارلوس كاسترو (89) لخيخون، والفرنسي أنطوان غريزمان (29) لأتلتيكو.

ريال مدريد - اشبيلية 4-0
الفرنسي كريم بنزيمة (6) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (64) والويلزي غاريث بايل (66) وخيسيه رودريغيز (86).

اسبانيول - اتلتيك بلباو 2-1
السنغالي بابا ديوب (54) والإكوادوري فيليبي كايسيدو (57) لاسبانيول، وخافيير ايراسو (20) لبلباو.

فالنسيا - سلتا فيغو 2-0
خيتافي - ايبار 1-1
ريال سوسييداد - لاس بالماس 1-0
غرناطة - رايو فايكانو 2-2
ديبورتيفو لاكورونيا - ليفانتي 1-2
ريال بيتيس - ملقة 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 76 نقطة من 30 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 67 من 30
3- ريال مدريد 66 من 30
4- فياريال 54 من 30
5- اشبيلية 48 من 30

إيطاليا (المرحلة 30)

تورينو - يوفنتوس 1-4
أندريا بيلوتي (48 من ركلة جزاء) لتورينو، والفرنسي بول بوغبا (33) والألماني سامي خضيرة (42) والإسباني ألفارو موراتا (63 و76) ليوفنتوس.

نابولي - جنوى 3-1
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (51 و81) والمغربي عمر القادوري (90) لنابولي، والفنزويلي توماس رينكون (10) لجنوى.

روما - انتر ميلانو 1-1
البلجيكي راجا ناينغولان (83) لروما، والكرواتي ايفان بيريسيتش (53) لإنتر.

ساسوولو - اودينيزي 1-1
ماتيو بوليتانو (64) لساسوولو، والكولومبي دوفان زاباتا (8) لأودينيزي.

ميلان - لاتسيو 1-1
فروزينوني - فيورنتينا 0-0
امبولي - باليرمو 0-0
اتالانتا - بولونيا 2-0
سمبدوريا - كييفو 1-0
هيلاس فيرونا - كاربي 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 70 نقطة من 30 مباراة
2- نابولي 67 من 30
3- روما 60 من 30
4- فيورنتينا 55 من 30
5- انتر ميلانو 55 من 30

ألمانيا (المرحلة 27)

كولن - بايرن ميونيخ 0-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (10).

اوغسبورغ - بوروسيا دورتموند 1-3
الايسلندي الفريد فينبوغاسون (16) لأوغسبورغ، والارميني هنريك مخيتاريان (45) والأرجنتيني غونزالو كاسترو (69) والكولومبي ادريان راموس (75) لدورتموند.

شالكه - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1
النمسوي مارتن هينتيريغر (59 خطأ في مرماه) لشالكه، والدنماركي اندرياس كريستنسن (79) وليون غوريتسكا (83) لمونشنغلادباخ.

شتوتغارت - باير ليفركوزن 0-2
جوليان براندت (11) وكريم بلعربي (48).

هيرتا برلين - اينغولشتات 2-1
هامبورغ - هوفنهايم 3-1
فيردر بريمن - ماينتس 1-1
فولسبورغ - دارمشتات 1-1
اينتراخت فرانكفورت - هانوفر 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 69 نقطة من 27 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 64 من 27
3- هيرتا برلين 48 من 27
4- شالكه 44 من 27
5- مونشنغلادباخ 42 من 27

فرنسا (المرحلة 31)

باريس سان جيرمان - موناكو 2-0
البرازيليان فاغنر لاف (65) وفابيو تافاريز (68 من ركلة جزاء).

ليون - نانت 2-0
غايتان بيران (83) وألكسندر لاغازيت (90 من ركلة جزاء).

مرسيليا - رين 2-5
فلوران توفان (20) والبرتغالي رولاندو (50) لمرسيليا، ويوهان غوركوف (4 و59) والسنغالي فالو دياني (9) والمالي عثمان ديمبلي (14) والعاجي جيوفاني سيو (77) لمرسيليا.

كاين - تروا 2-1
التونسي علاء الدين يحيى (35) وروني رودلان (54) لكاين، والبرازيلي خافيير تياغو (22) لتروا.

سانت اتيان - مونبلييه 3-0
نولان رو (74) والهولندي أسامة طنان (80) وفالنتان ايسيريك (84).

نيس - غازيليك اجاكسيو 3-0
ليل - تولوز 1-0
ريمس - غانغان 1-0
انجيه - لوريان 5-1
بوردو - باستيا 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 77 نقطة من 31 مباراة
2- موناكو 55 من 31
3- نيس 51 من 31
4- ليون 49 من 31
5- رين 48 من 31

الفورمولا 1

روزبرغ يبدأ الموسم الجديد من أعلى منصة التتويج

رسم الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس، مشهداً مشابهاً لما انتهى عليه الموسم الماضي ضمن بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، باستهلاله الموسم الجديد على منصة التتويج في جائزة أوستراليا الكبرى.

وتقدّم روزبرغ على زميله بطل العالم في الموسمين الأخيرين البريطاني لويس هاميلتون وسائق فيراري الألماني سيباستيان فيتيل.

لكن بعض بوادر الأمل ظهرت في بداية الموسم الجديد وآتية مجدداً من معسكر فيراري، الفريق الوحيد الذي كسر احتكار ثنائي مرسيدس لسباقات 2015 بإحرازه ثلاثة انتصارات عبر فيتيل، إذ تمكن الأخير في ملبورن من مجاراة مرسيدس، وكان ينافس هاميلتون على المركز الثاني قبل أن يرتكب خطأ في اللفتين الأخيرتين خرج على أثره عن المسار ما سمح لبطل العالم بالإبتعاد عنه.

وحتى إن فيتيل وزميله الفنلندي كيمي رايكونن كانا قادرين على الفوز بعدما تصدرا السباق منذ الإنطلاق بسبب خطأ من هاميلتون، لكن السائق الألماني الذي تصدر حتى اللفة 35، دفع ثمن خطأ في استراتيجية فريقه، فيما عاند الحظ زميله في فيراري الذي اضطر للإنسحاب في اللفة 22 بسبب عطل ميكانيكي ما فتح الطريق أمام ثنائي مرسيدس لتصدر السباق الذي توقف لمدة 20 دقيقة بعد حادث خطير في اللفة 17 بين الإسباني فرناندو الونسو (ماكلارين هوندا) والمكسيكي استيبان غوتييريس (هاس فيراري).

وقطع روزبرغ السباق بزمن بلغ قدره 1،48،15،565 ساعة، متقدّماً بفارق 8،060 ثوان عن هاميلتون و9،643 ث عن فيتيل، فيما جاء الأوسترالي دانيال ريكياردو (رد بُل)، والبرازيلي فيليبي ماسا (وليامس - مرسيدس) في المركزين الرابع والخامس على التوالي.

روزبرغ رافعاً درع المركز الاول وإلى جانبه فيتيل (سعيد خان ـ أ ف ب)

- ترتيب بطولة السائقين:
1- روزبرغ 25 نقطة
2- هاميلتون 18
3- فيتيل 15
4- ريكياردو 12
5- ماسا 8

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- مرسيدس 43 نقطة
2- فيراري 15
3- وليامس 14
4- ريد بُل 12
5- هاس 8.

الكرة اللبنانية

العهد يستعيد الوصافة والمنتخب يخسر حيدر

جدد العهد فوزه على الراسينغ في الدوري اللبناني لكرة القدم وبالنتيجة عينها كما مباراة الذهاب 2 - 0. مستعيداً المركز الثاني من النجمة بعد ختام المرحلة الـ 15 التي سجّلت فوزاً للساحل على طرابلس 2 ـ 1

عبد القادر سعد

انتظر العهد حتى الشوط الثاني لكي يتخطى عقبة الراسينغ المشاكس والعنيد، في المباراة التي اقيمت على ملعب بحمدون، فبطل لبنان الذي استعاد لاعبه هيثم فاعور بعد حلّ المشكلة بينه وبين فريقه، لم ينجح في هزّ شباك الحارس محمد سنتينا حتى الدقيقة 74 رغم السيطرة الواضحة والعرض الكبير الذي قدّمه، حتى سجّل حسين الزين هدف السبق من كرة البديل محمد قدوح الذي دخل بدلاً من التونسي يوسف المويهبي، الذي ما زال يقدّم العروض غير المقنعة. وكان بإمكان العهد أن يتقدم قبل ذلك وتحديداً في الدقيقة 60 لكن سنتينا تصدى لركلة الجزاء التي سددها أحمد زريق بعدما احتسبها الحكم محمد درويش العائد من الاصابة اثر لمسة يد من لاعب الراسينغ علي حمية، لكنّ زريق عوّض مع تسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 77 مستغلاً كرة من القائد عباس عطوي.

وبهذا الفوز استعاد العهد المركز الثاني رافعاً رصيده الى 33 نقطة خلف الصفاء المتصدر برصيد 37 نقطة، وأمام النجمة الثالث بـ32 نقطة.

وعلى ملعب العهد، فاز شباب الساحل على ضيفه طرابلس 2 - 1. ولم يواجه الساحليون مشكلة في تخطي عقبة ضيفهم الشمالي، حيث تقدموا في الدقيقة 27 عبر البرازيلي إيغور دي سوزا مستغلاً كرة مررها اليه زهير عبد الله. وعزّز حسن كوراني، المتألّق في اللقاء، النتيجة لشباب الساحل، ثم قلّص أبو بكر الملّ النتيجة لطرابلس في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً عن الضائع.

وبهذا الفوز حافظ الساحل على مركزه الخامس رافعاً رصيده الى 28 نقطة، وبقي طرابلس ثامناً برصيد 17 نقطة.

> تمت معالجة حيدر بحقنتي مورفين لتخفيف الوجع

من جهة أخرى، غادرت عصر أمس بعثة منتخب لبنان الى سيول لمواجهة منتخب كوريا الجنوبية يوم الخميس ضمن تصفيات كأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

وتعرض منتخب لبنان الى ضربة معنوية ثانية مع تعذّر سفر لاعبه محمد حيدر معه بعد الإصابة التي تعرض لها الجمعة في ظهره واستوجبت نقله الى طوارئ مستشفى المقاصد، حيث مكث هناك حتى ساعة متأخرة من الليل جراء الآلام المبرحة التي كان يشعر بها، وحتّمت تلقيه لحقنتي مورفين لتخفيف الوجع. وبعد بقاء حيدر في بيروت، قرر الجهاز الفني استدعاء لاعب وسط طرابلس أحمد مغربي لكي يكمل التشكيلة. وسيكون حيدر اللاعب الأساسي الثاني الذي يغيب عن المنتخب بعد المدافع علي حمام الذي أصيب في ركبته خلال مباراة لفريق ذوب آهان الإيراني في دوري أبطال آسيا الأسبوع الماضي. لكن ما قد يطمئن الجمهور اللبناني أن هناك نسبة كبيرة جداً لمشاركة حيدر وحمام في اللقاء الأخير ضمن التصفيات أمام ميانمار في بيروت في 29 الحالي.

السلة اللبنانية

مرة جديدة الرياضي يخرج فائزاً من غزير

لم يتأثر الرياضي بالحضور الكبير لجمهور غريمه التقليدي الحكمة في غزير، فهزمه بنتيجة 87-72، في افتتاح المرحلة 17 من بطولة لبنان لكرة السلّة.

وأنهى الفريق الاخضر بالتالي مشواره في الموسم المنتظم بخسارة جديدة، وهي الثانية تواليا في أيام قليلة، بعد سقوطه أمام المتحد طرابلس على ملعبه الاربعاء الماضي، فحلّ الحكمة في المركز السابع بـ5 انتصارات مقابل 11 هزيمة، بينما عزّز الرياضي صدارته بـ13 فوزاً مقابل خسارتين.

وكان فادي الخطيب أفضل مسجلي الرياضي بـ28 نقطة، وأضاف الاميركي جامار يونغ 18 نقطة، وعلي حيدر 16 نقطة. في المقابل، كان الاميركي تيريل ستوغلين الافضل ناحية الحكمة بـ26 نقطة، بينما تألق مواطنه تود اوبراين بـ«دابل دابل» قوامها 24 نقطة و23 متابعة.

وتستكمل المرحلة الـ17 اليوم بلقاء هومنتمن وضيفه هوبس عند الساعة 20,30 بدلاً من يوم غدٍ الذي سيشهد لقاءين حسّاسين على صعيد الصراع على المراكز، يقامان في نفس التوقيت حيث يلعب بيبلوس وضيفه الشانفيل، واللويزة مع ضيفه التضامن الساعة 20,30.

وكانت المرحلة الـ16 قد اختتمت السبت، حيث قدّم هوبس خدمة للشانفيل بفوزه على ضيفه اللويزة 64 - 62 على ملعب المر. ويتنافس اللويزة والشانفيل على المركزين الثامن المؤهل الى «الفاينال 8»، والتاسع الذي يضع صاحبه في منافسة مع فريق من الدرجة الثانية على مكان في الدرجة الأولى في الموسم المقبل. وبقي اللويزة الذي مُني بخسارته الـ11 مقابل 3 انتصارات متساوياً مع الشانفيل برصيد 20 نقطة لكل منهما.

وكان أفضل مسجّل في اللقاء لاعب اللويزة الأميركي غيرون جونسون برصيد 22 نقطة و11 متابعة، وأضاف مواطنه اليكس اوكافور 21 نقطة. أما ناحية هوبس، فقد كان الأميركي أنطوان بربور الأفضل بـ16 نقطة، وأضاف مواطنه ويليام بيرد 13 نقطة و10 متابعات و5 «بلوك شوت».

علي كنعان طائرا لتسجيل «دانك» في سلة الحكمة (سركيس يرتسيان)

أصداء عالمية

رقم قياسي لبوفون

أصاب حارس يوفنتوس، جانلويجي بوفون، بعد مرور الدقائق الأربع الأولى من المباراة أمام تورينو، في المرحلة الثلاثين من الدوري الإيطالي لكرة القدم، رقماً قياسياً جديداً بمحافظته على نظافة شباكه لأكثر من 929 دقيقة، ليتخطّى بذلك الرقم السابق المسجل عام 1994 باسم حارس ميلان السابق سيباستيانو روسي. وسجّل آخر هدف في مرمى بوفون الدولي السابق أنطونيو كاسانو خلال فوز يوفنتوس على سمبدوريا في 10 كانون الثاني الماضي في المرحلة التاسعة عشرة.

أحداث دموية بين مشجّعي الرجاء

أفادت السلطات المحلية لمدينة الدار البيضاء عن مقتل شخصين وإصابة 54 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة إثر شجارات اندلعت بين مجموعتين من مشجعي فريق الرجاء البيضاوي.

وجاء في بيان للإدارة العامة للأمن الوطني أن شجارات عنيفة وقعت بين مجموعتين من مشجعي الرجاء في منصات ستاد محمد الخامس في الدار البيضاء، بعد فوز فريقهم على شباب الريف الحسيمي 2-1. وأضاف البيان أن «شخصين توفيا فور وصولهما الى المستشفى، كان أحدهما قد أصيب بآلة حادة ولا تظهر على الآخر أيّ إشارة عن تعرضه لعنف ظاهر».

اخبار رياضية

«BFA» بألوان الشبيبة المزرعة بطلاً للبنان

توّج اشبال فريق بيروت فوتبول اكاديمي (BFA) الذين يمثّلون نادي الشبيبة المزرعة بلقب بطولة لبنان لكرة القدم، وذلك بعدما اضافوا فوزهم الـ 15 في البطولة، على حساب برجالونا 8-0، في المباراة الختامية التي اقيمت بينهما على ملعب الصفاء، بحضور عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم ورئيس لجنة المسابقات وائل شهيّب، ورئيس اكاديمية «BFA» زياد سعادة.

وكان الشبيبة قد احتل مركز الوصيف خلف الانصار في الموسم الماضي، لكنه حقق الانجاز عن جدارة واستحقاق هذا الموسم، بعدما فرض سطوته على البطولة التي شارك فيها 10 فرق منذ بدايتها، منهياً مرحلة الذهاب في الصدارة، قبل ان يختتمها حاصداً 46 نقطة من 15 انتصاراً مقابل خسارتين وتعادل وحيد، ليتقدّم على الأنصار والنجمة والسلام زغرتا تواليا.

فريق «BFA» للاعبين دون 15 سنة الذي يقوده المدرب روي ابو الياس، قدّم اسماء عدة الى المنتخب الوطني، على رأسها رالف حدشيتي الذي بسداسيته في مرمى برجالونا رفع رصيده الى 26 هدفاً في البطولة ليتوّج بلقب الهداف. ويتضاف اليه اسماء اخرى مثل الحارس حسن عبدالله، وروي ناشف وجوي شقور وفريد قساطلي. كذلك، برز من الفريق صخرة دفاعه وقائده حسين نحلة، ولاعب الوسط المهاري جان يمازيان، الذي يعدّ احد افضل لاعبي الوسط في لبنان بين ابناء جيله.

وتألف فريق الشبيبة المزرعة - BFA في البطولة من: حسن عبدالله، حسين نحلة، جان يامازيان، جو بو رزق، روي ناشف، جان سعادة، فيكتور عساف، براين بركات، ريان العلم، توفيق نعمة، كارل صليبا، غييوم جدعون، جوي شقور، ايلي اسطفان، اندرو عون، فريد قساطلي، رالف حدشيتي، رودي الفغالي، جاد عيد، ميكا بريص، بول مسعد، ادي بستاني.

سينما

مشهد من الفيلم

ليلى بوزيد: الثورة امرأة حرّة!

خلال حلولها ضيفةً على «مهرجان متروبوليس للشباب»، التقينا المخرجة التونسية الشابة (1984)، للحديث عن فيلمها «على حلة عيني» (102 د ـ 2015) الذي نال تنويهات عدة، من بينها جائزة «المهر الذهبي» الكبرى ضمن فعاليات «مهرجان دبي السينمائي الأخير»

بانة بيضون

■ فيلمك «على حلّة عيني» يعالج الثورة، لكن من خلال زاوية خاصة ضمن إطار حميمي يتجنب تصويرها فعلياً. تدور أحداثه في الأشهر التي سبقتها، من خلال قصة فرح التي ترغب في الغناء وتخوض ثوراتها الصغيرة والخيبات التي تليها.

- يعود الفيلم إلى الفترة التي سبقتها، إلى حكم الدولة البوليسية، ومناخ الخوف والبارانويا. في نهاية الفيلم، سنتوقّع أن فرح وأمها على الأرجح ستشاركان في الثورة التونسية حين تندلع. إنه لا يفسر كل شيء لأن الثورة انطلقت من العمال الذين يبدو ظهورهم محدوداً في الفيلم. أردت أن نفهم من أين أتت الثورة التونسية التي بدت كأنها مفاجأة ضخمة. لذا أردت أن نعود إلى ما قبلها. بالنسبة إليّ، يصوّر الفيلم قصة فتاة تريد أن تصنع الموسيقى وتعيش بحرية، ومضطرة أثناء ذلك إلى الاستيقاظ على وعي سياسي لا تملكه في البداية، عن طاقة الشباب العربي، وعملية تحطيم تلك الطاقة، التي تمرّ عبر العائلة والمجتمع، ونظام الحكم. أظن أنّ من المهم العودة إلى تلك الحقبة، لأنّنا من البداية التفتنا إلى المستقبل وتعاملنا مع هذه الثورات كأنّها ضربات من عصي سحرية، كأن أرانب خرجت من القبعة اسمها الديموقراطية. طبعاً، من الجيد أنها حدثت وبات لدينا القليل من حرية التعبير، لكن ما هو ضروري للمستقبل أن نخوض في عملية تقويم للماضي ولأنفسنا، لكي نتأكد أننا لا نجد أنفسنا في المكان نفسه مرة أخرى.

■ كيف ترين الوضع في تونس اليوم؟

- في تونس، هنالك ديموقراطية لما تزل قيد البناء. أحياناً، تحدث أمور رائعة تجعلنا متفائلين، وأخرى تجعلنا متشائمين. هي عملية معقدة تهددها العديد من العناصر. حصلنا على بعض من حرية التعبير. هنالك مجتمع مدني مثير للإعجاب، وصحوة نلمسها في بعض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. لكن هنالك أيضاً قوانين قديمة تقمع الحريات، مثل القانون 52 الذي يعاقب بالسجن لمدة سنة كل شاب دخن الحشيش. في الحقيقة، هو يتيح القبض على الشاب من دون أن يكون متلبساً، وإخضاعه لاختبار بول. هناك 7000 ألف شاب في السجن في تونس اليوم بسبب ذلك. هذا القانون يستعمل لسجن كل الشباب الذين يضايقون النظام.

■ الأسلوب نفسه الذي تستخدمه الشرطة لإخضاع فرح في الفيلم، هل ما زال هذا القانون يطبق بالطريقة عينها؟

- هذا القانون التي أُقرّ عام 1992 في فترة بن علي ما زال جارياً، ويستعمل للغايات نفسها بهدف إخضاع كل شخص يزعج رجال الشرطة. لكن هنالك الكثير من الجدل حول هذا القانون في الساحة العامة اليوم، وهذا أمر كان مستحيلاً من قبل. وهناك أيضاً القوانين ضد المثليين الجنسيين، لكن هنالك قوانين جديدة صُوِّت عليها، تفرض وجود محامٍ مع المتهم منذ لحظة اعتقاله، وهذا إنجاز هائل بالنسبة إلى تونس.

■ فيلمك هو في العمق نسوي، دون تبني ذلك كشعار أو هوية له. فرح امرأة حرة، وهي المبادرة إلى استكشاف العالم والآخر، وليست أبداً في دور المتلقية أو الخاضعة. إلى أي درجة فرح تمثل جيلها من النساء التونسيات اليوم وصراعاتهن أو الطبقة المتوسطة التي تنتمي إليها؟ وهل هي أقلية أم أكثرية؟

- بالنسبة إليّ، هي تمثل جزئياً الشباب التونسي الذي يعيش في المدينة الآتي من الطبقة المتوسطة. هي لا تمثل شباب الداخل، لكن أظن أنها تمثل الحالة الروحية للشباب. هنالك من سيقول: هي لا تمثل الشباب التونسي. هذا معقّد، لكنها تمثل الطبقة المتوسطة العليا التي تنتمي إليها. وفي تونس هنالك طبقة متوسطة مهمة. كذلك، ليس مطلوباً أن تمثل كل الشباب التونسي، كي نتماهى معها. صحيح أن عندنا هذه المشكلة في العالم العربي، ما إن نضع شخصية في الفيلم، نقول إنّها لا تمثل كل البلد. بالطبع، هي لا تمثل كل البلد. هذه ذهنية ديكتاتورية، حيث على شخصية واحدة أن تمثل الجميع. هي تمثل نفسها، فرح شخص تسكنه رغبة جامحة في العيش حتى السذاجة أحياناً.

■ نرى أيضاً في الفيلم الهوّة بين الأوساط المختلفة، بين الحانات الليلية الشعبية الخاصة بالرجل الذي ينظر إلى المرأة حين تدخلها كأنها كائن فضائي، أو حانات الشباب المختلطة، أو التنازع بين التقليدي والأكثر انفتاحاً الذي نلمسه في الشخصيات كما برهان حبيب فرح؟

- هنالك في تونس بعض الحانات الشعبية التي يصعب على المرأة دخولها. هي أمكنة ذكورية بحت. من الناحية الأخرى، هناك حانات في وسط المدينة حيث المرأة مرحب بها أكثر، لكنها ليست كثيرة، والحانات في الضواحي الراقية مختلطة، لكنها شديدة الغلاء. بالنسبة إلى برهان، هو ضحية نفسه، فهو يحبها، لكنه يقول للآخرين إنّ اهتمامه بها جنسي فقط، لأنّهم يرون أنها حرة، وتفعل ما تريد، وذلك يمسّ كبرياءه. لذا، يلجأ إلى هذا الخطاب الذكوري التقليدي الذي يندم عليه لاحقاً. هو متنازع، فكل شخصيات الفيلم تعاني من تناقضاتها الداخلية باستثناء فرح. هي أبسط وأنقى. أما الآخرون، فهم أشد تعقيداً وقد شوهم النظام بطريقة أو بأخرى وتآلفوا معه، مثل أم فرح (المغنية غالية بن علي) أو برهان (الممثل منتصر عياري). أما فرح، فشخصيتها مبسطة أكثر، لكنها العنصر الذي يكشف تناقضات الآخرين لأنّ وحدتها لم تُمَسّ.

■ هناك مشهد لافت في الفيلم قد يُعَدّ تابو في السينما العربية، أو ربما في السينما العالمية. في أثناء تصوير العلاقة الجنسية بين برهان وفرح، وهي تجربتها الأولى، تتجنّبين بخلاف المعتاد التركيز على جسد المرأة، أي فرح، هنا. بل نرى في إحدى اللقطات، ولو بشكل خاطف، برهان عارياً وفرح تتفحصه بداعي الفضول، كما تقول، فهي لم ترَ رجلاً عارياً من قبل.

- في الحقيقة النسخة التي رأيتها مقتطعة، حيث هنالك ثانية إضافية محذوفة من النسخة المخصصة للبلاد العربية. نرى عري برهان بوضوح أكثر، ولو بشكل سريع، وفعلنا ذلك، استباقاً لردّ فعل الرقابة كي لا تقتطع كيفما شاءت. لم أرد إظهار جسد المرأة في أثناء العلاقة الجنسية كما جرت عليه العادة في السينما العربية، ولا نرى أبداً جسد الرجل. أردت أن أصوّر برهان كما تراه فرح التي تستكشف جسد الرجل للمرة الأولى، وأيضاً قلب الكليشيهات. ففي مشاهد مماثلة، نركز دوماً على مسائل كالعذرية، وهذا ليس صريحاً حتى. فما هي مسألة العذرية التي يعطونها كل هذا الحيّز الضخم ولا تدوم أكثر من دقيقتين؟ أيضاً أردت تصوير الرجل وجسده كموضوع للرغبة. لمَ نرى دائماً جسد المرأة من هذا المنظار، وليس الرجل أيضاً؟

> الشريط الصوتي للفيلم حمل توقيع خيّام اللامي وسيصدر قريباً في ألبوم

ليلى بوزيد

■ هل تجدين أنه أصعب على المرأة في المجتمعات الشرقية أن تجد استقلاليتها أو تفرض هويتها الخاصة، بخاصة أنك ابنة المخرج التونسي المعروف النوري بو زيد، والربط بينكما يحصل حكماً في ظل المجتمع البطريركي المسيطر؟

- أنا كنت دائماً واعية لهذه الصعوبة وهذا الربط. لذلك، اخترت طريقي بمفردي. غادرت تونس بعد البكالوريا، وذهبت إلى فرنسا حيث درست الإخراج. كان ذلك أكثر سهولة، لأنّ أبي ليس معروفاً هناك مثلما هو في تونس. صحيح أنه في تونس أو حتى لبنان، في أثناء المقابلات التي أجريتها، يطرحون عليّ دوماً سؤالاً عن أبي رغم أن الأغلبية لا تعرف ربما أعماله جيداً. كأنما يصعب على الناس تصوّر أن لا علاقة لأبي بالفيلم، وأنه يحمل نظرتي الخاصة. أظن أن النساء ربما كنّ يواجهن صعوبات أكثر، لكن ذلك يجعلهن أكثر صلابة.

■ الموسيقى تشكّل إحدى ثيمات الفيلم ونبضه، وأحد العناصر المهمة في جماليته السينمائية، وهي من تأليف عازف العود والموسيقي العراقي خيّام اللامي. أيضاً، تتآلف هذه الموسيقى في المونتاج مع حركة أجساد الممثلين، كما حين نرى فرح تركض خائفة في الشارع، معبرة عن جو الخوف والبارانويا. كيف جرى التعاون بينك وبين خيّام؟

- في أثناء كتابة السيناريو، تخيلت فرقة روك تونسية، فيها العود مع بعض العناصر الإلكترونية، وموسيقاها مستوحاة من الفولكلور التونسي. وفي أثناء إعداد الفيلم، قابلت العديد من الموسيقيين، ولم أجد ما أبحث عنه. ذات يوم، ذهبت إلى حفلة موسيقية لخيّام اللامي في باريس مع فرقة «الألف» وتعرّفت إليه. اتفقنا على الرؤية المشتركة نفسها، وهو فهم أنّ المهم هو التعبير عن طاقة هؤلاء الشباب، بخاصة أنه عاش في تونس بضعة أعوام. أحسّ مثلي بهذه الطاقة الكبيرة التي لا تجد متنفساً لها. عملنا معاً على كل التفاصيل، من الكاستينغ إلى اختيار الموسيقيين، وكتبَ الموسيقى لصوت بية المظفر (تؤدي شخصية فرح) التي ليست مغنية محترفة. أسسنا الفرقة الموسيقية التي تظهر في الفيلم، وألّف اللامي موسيقى الأغاني المكتوبة، وأشرف على التمارين، وكان حاضراً في أثناء تصوير مشاهد عزف الفرقة، وتوليف الموسيقى في ما بعد. باختصار، كان شريكاً رائعاً، وأنا مغرمة بموسيقاه، والشريط الصوتي للفيلم سيصدر قريباً في ألبوم.

■ كيف اخترت الممثلة بية مظفر بطلة الفيلم، وكيف عملت مع الممثلين على أسلوب التمثيل الذي يتسم بعفويته التي تشابه الارتجال في بعض المقاطع؟

بية مظفر تمثل وتغني للمرة الأولى في الفيلم. كان الكاستينغ صعباً جداً. كنت أعرف أن الممثلة التي ستؤدي دور فرح هي جسد الفيلم، واختيار بية كان مجازفة كبيرة، فهي لم تمثل من قبل، لكنها كانت شديدة الحماسة، ومؤمنة بالسيناريو والشخصية. حاربت كثيراً لتحصل على الدور. في الحقيقة، الفيلم مكتوب كله مسبقاً، وهو خيالي لكن واقعي في آن واحد. لكن في أثناء التحضير، قمت بالكثير من الارتجال مع الممثلين، ثم أعدت كتابة الحوار وفق ما ارتجلوه أو أضافوه إلى الشخصية. وفي أثناء التصوير، تركنا لهم مساحة تأدية المشاهد من أولها إلى آخرها دونما تقطيع. لذا، كان لديهم الإحساس بأنهم يعيشون الشخصية أكثر من تأديتها.

■ في البداية، جمالية اللغة السينمائية تعتمد أساساً على الخارج والضوء والألوان الحيوية، ثم مع سقوط حلم فرح، يغرق الشريط تدريجاً في الداخل والعتمة، وتبهت الألوان.

- القصة هي عن آلية تدمير الطاقة. في البداية، إيقاع الفيلم حيوي، والمونتاج سريع، الأحداث تجري في الليل. لكن الألوان حاضرة وعميقة، والشخصيات سعيدة، وفرح حرة، وشعرها مُسدَل طوال الوقت. تدريجاً، تصبح الألوان أكثر واقعية. وصوب نهاية الفيلم، تفقد الألوان، رغم أن أغلبها مصوَّر في النهار، والكاميرا تصبح ثابتة، واللقطات أطول. يتطور الفيلم من أسلوب إلى آخر، وهذا ما أردته من البداية، حتى في ثيابها وعبر لغة جسدها، فرح تتحول. وهذا الانزلاق التدريجي من أسلوب إلى آخر، قد يشبه إلى حد ما فيلم head on **للمخرج الألماني التركي فاتح أكين. تأثرت بشريط أكين في أثناء تخيلي هذا الفيلم، إلى جانب تأثري بالمخرج الإيراني أصغر فرهادي الذي ينطلق من قصة حميمية، ليشرح من خلال تفاصيلها كل المجتمع الإيراني.**

■ أسلوب التصوير أيضاً يتفاوت في حميميته وفي المسافة التي تأخذها الكاميرا من الشخصيات، حيث تقترب فجأة لتصور تفاصيل صغيرة مقتطعة كيد برهان التي تداعب خصر فرح في أحد المشاهد ثم تعود إلى اللقطة الواسعة.

كان يعنيني كثيراً تصوير هذه اللقطات، فهذه التفاصيل الخفية مهمة جداً لالتقاط أحاسيس فرح وارتعاشتها الأولى. أحياناً، تكون اللمسات الصغيرة الأشد تأثيراً.

«على حلة عيني» لليلى بوزيد: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

حريات

أحمد ناجي... شهر في طرة

القاهرة ـ **محمد خير**

في بداية الشهر الجاري، امتنعت صحيفة «الأخبار» المصرية عن نشر مقال للشاعر سيد حجاب، بعنوان «مصر تكذب على نفسها». ولم تكمن أهمية الامتناع في كون حجاب شاعراً مصرياً بارزاً، بل في كون حجاب بالتحديد هو من صاغ ديباجة الدستور المصري الجديد المصدَّق عليه شعبياً قبل عامين، والذي لم يكتف بالتشديد على أن مصر «دولة ديمقراطية حكمها مدني»، بل لقد أوقف، أو ظن واضعوه، أنه أوقف نهائياً عقوبة الحبس في جرائم النشر وقضايا الإبداع.

ربما لذلك، لذلك الفشل الدستوري في منع الحبس، رفض حجاب التعليق على منع نشر مقاله، كأن نوعاً من الخجل أو خيبة الأمل أصابه، بعد أنه قبل لأول وآخر مرة القيام بدور سياسي، مشاركاً في «لجنة الخمسين» لصياغة الدستور، المنبثقة من تغييرات «30 يونيو» التي أتت بالسيسي . في النهاية . رئيساً لمصر، متحمساً . أي حجاب . لدستور عصري مدني يدعم حرية التعبير والإبداع. فإذا بهذا العهد الدستوري يشهد . أكثر من غيره . أحكام حبس لباحثين وأدباء ومبدعين على نحو غير مسبوق في التاريخ المصري الحديث، انتهاءً بمنع نشر مقال لسيد حجاب نفسه.

غير أن منع النشر، أو حتى المصادرة (التي كانت في أزمنة سابقة تقيم مصر ولا تقعدها)، لم يعد شيئاً مقارنة بالوجوه الشابة التي تنتظر اليوم إما خلف القضبان أو بالقرب منها. وها هو شهر يمضي على أحمد ناجي في سجن طرة (الأخبار 2016/2/22)، محكوماً بسنتين بتهمة «خدش الحياء». لا يكاد المثقف المصري يصدّق أن هذا يجري فعلاً، رغم الاحتجاجات والبيانات الموقّعة وشهادات المحكمة، بل رغم «البراءة» المسبقة التي استأنفت عليها النيابة. ها هو أديب في السجن يبيت، لا لشيء سوى لكتابته الأدب، وباتهامات لا تختلف في شيء عن اتهامات الأصوليين التي طالما أشارت نحو الروايات إلى أنها «تشيع الفجور وتروج للدعارة»، ولئن حاول بعضهم، بخاصة المثقفين من مؤيدي الدستور الحالي، القول بتعارض حكم المحكمة (بسجن ناجي) مع الدستور المصري، خاصة المادة 67 التي تنص على أنّ «حرية الإبداع الفني والأدبي مكفولة (..) ولا يجوز رفع أو تحريك الدعاوى لوقف أو مصادرة الأعمال الفنية والأدبية والفكرية أو ضد مبدعيها إلا من طريق النيابة العامة، ولا توقع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي ترتكب بسبب علانية المنتج الفني أو الأدبي أو الفكري».

إلا أن المحكمة، ردت عبر حيثياتها، بتعارض ما نشره ناجي علانية من «نصوص تخدش الحياء»، مع المادة العاشرة من الدستور ذاته التي تنصّ على أنّ «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية، وتحرص الدولة على تماسكها واستقرارها وترسيخ قيمها». ورأت المحكمة أن الحفاظ على تلك الأسرة هو أمر مقدم على «الحفاظ على مصلحة فرد أو طائفة لا غاية لها سوى تحصين نفسها من العقاب أو جعل أنفسهم بمأمن من العقوبات المقيدة للحرية بدعوى حرية الرأي والإبداع»، متسائلة: «فأي إبداع في ما سطره المتهم بكتابة ألفاظ خادشة للحياء داعية إلى نشر الرذيلة والفجور؟». واعتبرت المحكمة أن «المشرّع الدستوري حين نص في المادة 67 من الدستور على حرية

> **قد يكون الأصوليون في السجون، إلا أن أفكارهم لم تعد كذلك**

الإبداع الفني والأدبي، لم يكن ليقصد حماية هؤلاء الذين نسبوا أنفسهم إلى الكتاب يسعون في الأرض فساداً، ينشرون الرذيلة ويفسدون الأخلاق بأقلامهم المسمومة تحت مسمى حرية الفكر»، وإلا «تناقض مع نفسه حين دعا إلى الحفاظ على الأسرة لأنها أساس المجتمع بالحفاظ على الدين والأخلاق».

هكذا، فإن تلك الفقرة التي بدت بريئة في الدستور، تسعى إلى «تماسك الأسرة وترسيخ قيمها»، سرعان ما كشّرت عن أنيابها لتتخذ ذريعة لسجن روائي شاب، ذلك أنّه لا مكان لـ «البلاغة» و«الإنشاء» في الدساتير. فإذا ظنّ بعضهم أنّ السعي إلى تضمين «قيم الأسرة» في الدستور مجرد تحصيل حاصل لا يؤذي أحداً، فالأمر لم يكن كذلك بالنسبة إلى المحكمة، التي رأت نفسها مسؤولة عن تلك الحماية الأسرية. أما ناجي وزملاؤه المستقبليون، فقد صارت بلاغة المادة العاشرة بالنسبة إليهم قضباناً وزنزانة مظلمة وعمراً مهدراً في سجن طرة. تساءل كثيرون فور حبس ناجي: ما العمل؟ أنكتفي بالبيانات والاستنكارات؟ الواقع أنّ ليس في يد المثقفين أكثر من ذلك، لم يكن من قبل ولن يكون من بعد، والفارق، بين ماضٍ وحاضر، هو أنّ الدولة في الماضي كانت «تناور» المثقفين. أما اليوم، فإنها تؤمن حقاً بالأفكار المحافظة التي سجنت ناجي. قد يكون الأصوليون في السجون، إلا أن أفكارهم لم تعد كذلك.

أنديك ـ مصر

جائزة

أورهان باموق

«مان بوكر»: وداعاً للإنكليزيّة، أهلاً بالترجمة

يزن الحاج

ابتداءً من هذا العام، اندمجت أرفع الجوائز البريطانيّة «مان بوكر»، التي كانت تُمنح كل عامين لكاتب على مجمل أعماله، مع جائزة «إندبندنت للأدب الأجنبيّ»، لتصبح جائزة واحدة تحت اسم «مان بوكر الدوليّة»، ولكن ستُمنَح لكتاب واحد مُترجَم إلى الإنكليزيّة صدرَ في العام الذي يسبق الجائزة.

النبأ الجيد هو أنّ الترجمة ستعود إلى المشهد الثقافيّ بقوة، وسيصبح محور الاهتمام مُركّزاً على الأدب غير الناطق بالإنكليزيّة. أما النبأ السيئ، فهو أنّ الطَّوق قد ضاق مجدداً على الأدب الأميركيّ (والبريطانيّ بدرجة أقل) في الساحة العالميّة، ولم يعد أمامه فرصة لإثبات جدارته عالمياً إلا عبر جائزة «نيوشتات» ربما، وعدة جوائز دوليّة أخرى أقل شأناً. أما «نوبل»، فيبدو أنّها ستواصل موقفها الرافض للأدب الأميركيّ لفترة أطول، إذ كانت آخر فرسانها توني موريسون عام 1993، ليتكرّس موقف السكرتير الأسبق للجائزة، السويديّ هوراس إنغدال، حين هاجم الأدب الأميركيّ قبيل إزاحته من منصبه عام 2009.

إذاً، لن تعود للغة الإنكليزيّة حظوتها السابقة لدى البريطانيّين، حتى بعدما اكتسحت «مان بوكر الدولية» أربع مرات من أصل ستّ، للنيجيري تشينوا أشيبي، والكنديّة أليس مونرو، والأميركيَّيْن فيليب روث وليديا ديفيز، في الأعوام 2007، 2009، 2011، 2013 على الترتيب، تاركين ما بقي للألباني إسماعيل كاداريه (2005)، والهنغاريّ لاسلو كراسناهوركاي (2015).

صدرت اللائحة الطويلة للجائزة الجديدة أخيراً، حيث ضمّت 13 كتاباً من أصل 155، من اثنتي عشرة جنسية، وتسع لغات مختلفة. وستصدر اللائحة القصيرة التي ستضمّ ستة أعمال في 14 نيسان (أبريل)، فيما سيُعلَن اسم الفائز في 16 أيار (مايو). وسيتقاسم الكاتب والمترجم مبلغ 50000 جنيه إسترلينيّ، كذلك سيُمنَح كلّ كاتب ومترجم في اللائحة القصيرة

> **صدرت اللائحة الطويلة لتضمّ 13 كتاباً من أصل 155**

1000 جنيه. وقد ضمّت اللائحة أعمالاً لكتّاب نوبليّين مثل الياباني كينزابورو أو والتركيّ أورهان باموق، وأعمالاً لكتّاب حصلوا على جوائز كبرى مثل الفرنسيّة ماري ندياي الحائزة «غونكور»، علاوة على كتّاب يمثّلون مجموعة الأسماء الأبرز في ترشيحات «نوبل» القادمة، لعل أبرزهم الإيطاليّة إيلينا فيرينته التي قد تدخل التاريخ لكونها أول من سيدخل عرش الأكاديميّة باسم مستعار وعزلة تامة دون أيّة صورة لها على الإطلاق.

ترأس اللجنة الصحافي في جريدة «إندبندنت» بويد تونكن، إلى جانب الروائيّة البنغلاديشيّة-البريطانيّة تحميما أنام، والأكاديميَّيْن ديفيد بيلوس مدير برنامج ترجمة في جامعة برنستون، ودانييل ميدين أستاذ الأدب المقارن في الجامعة الأميركيّة في باريس، والشاعرة البريطانيّة روث بادل.

اللائحة الطويلة

«نظريّة نسيان عامّة» للأنغوليّ خوسيه إدواردو أغوالوسا، والمترجم دانييل هان.

«قصة الطفل الضائع» للإيطاليّة إيلينا فيرينته، والمترجمة آن غولدستين.

«النباتيّة» للكوريّة الجنوبيّة هان كانغ، والمترجمة ديبورا سميث.

«أصلِحْ العيش» للفرنسيّة ميليس دو كرانغال، والمترجمة جيسيكا مور.

«النّمر الإنسان» للإندونيسيّ إيكا كورنياوان، والمترجم ليبودالي سمبيرنغ.

«الكتب الأربعة» للصينيّ يان ليانكي، والمترجم كارلوس روخاس.

«ترام 83» للكونغوليّ فيستون موانزا موجيلا، والمترجم رولاند غلاسر.

«كوب غضب» للبرازيليّ رضوان نصّار، والمترجم ستيفان توبلر.

«لاديفين» للفرنسيّة ماري ندياي، والمترجم جوردان ستامب.

«الموت بالماء» لليابانيّ كينزابورو أو، والمترجمة ديبورا بولينر بويم.

«جوع أبيض» للفنلنديّ آكي أوليكيانن، والمترجمتين إميلي جيرمايا وفلور جيرمايا.

«غرابة في عقلي» للتركيّ أورهان باموق، والمترجمة إيكين أوكلاب.

«حياة كاملة» للنمسويّ روبرت سيتالر، والمترجمة شارلوت كولنز.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 21 آذار 2016 العدد 2843

صورة وخبر

سوريا التي تسير على درب الآلام منذ سنوات، احتفلت أمس طوائفها المسيحية التي تتبع التقويم الغربي بأحد الشعانين، الذي يسبق «أسبوع الآلام»، ويمثل ذكرى دخول المسيح إلى مدينة القدس، محاطاً بسعف النخيل والزيتون، مناسبة لتجديد الموعد مع الأمل رغم درب الجلجلة الطويل الذي يسير به السوريون منذ أكثر من خمس سنوات (دمشق ــ أ ف ب)

Buena Vista Social Club: «جولة الوداع» تحطّ في بيروت

Adios Tour (جولة الوداع) هي الجولة الفنية العالمية التي تودّع من خلالها أوركسترا «بوينا فيستا سوشال كلاب» جمهورها. ضمن هذه الجولة، تحط الفرقة الكوبية الشهيرة في مجمّع «بيال» (وسط بيروت) بعد غدٍ الأربعاء لإحياء حفلة يعود ريعها إلى «مركز سرطان الأطفال» في لبنان.

Buena Vista Social Club كان نادياً اجتماعياً في هافانا أغلق أبوابه في أربعينيات القرن الماضي، وحرص طوال فترة نشاطه على إقامة النشاطات الراقصة والموسيقية، ما حوّله إلى مقصد شعبي يوفّر للموسيقيين فرصة اللقاء والعزف سوياً في تلك الحقبة. في التسعينيات، زار الموسيقي الأميركي الشهير راي كودِر الجزيرة الشيوعية حيث جمع عدداً من المواهب الكوبية من عازفين ومغنّين معظمهم كان في خريف العمر. سجّل كودِر مع كوباي سيغوندو، وإبراهيم فيرير، وكاشايتو لوبيز، وأومارا بورتويوندو، وإلیادس أوشووا، وروبين غونزاليس، وغيرهم الألبوم التاريخي Buena Vista Social Club في عام 1997، الذي ضم 14 عملاً من كلاسيكيات الموسيقى الكوبية، وأغنيات خاصة كتبها أعضاء الفرقة قبل وصول المنتج الأميركي. واللافت أنّه سُجِّل في غضون ستّة أيام فقط. لاحقاً، عاد كودِر إلى كوبا مجدداً، لكنّه لم يكن بمفرده هذه المرّة. اصطحب معه المخرج الألماني فيم فندرز، لتصوير الوثائقي الذي لاقى شهرةً واسعة. حمل الفيلم عنوان الألبوم الحاصل على جائزة «غرامي» عام 1997، قبل أن يحصد بدوره جائزة أفضل شريط وثائقي في «مهرجان الفيلم الأوروبي» فضلاً عن جوائز أخرى. النجاح الكبير الذي حققه الألبوم والشريط، أسهم في انتشار الموسيقى الكوبية واللاتينية عموماً في مختلف أنحاء العالم، قبل أن يتمكّن إبراهيم فيرير من الغناء مع جزء من الفرقة في «كارنيجي هول» في نيويورك. في عام 2003، خسرت الفرقة سيغوندو وغونزاليس، ليلحق بهما فيرير بعد ذلك بعامين. منذ ذلك الحين، يسافر بعض أعضاء الفرقة: مانويل غواهيرو ميرابال (ترومبيت)، وباربارِيتو توريس (لود)، وخيسوس أغواهي راموس (عازف الترومبون وقائد الفرقة) في جولات فنية عالمية، مع أعضاء جدد مثل المغني كارلوس كالونجا، والبيانيست رولاندو لونا، وأحياناً المغني المنفرد أومارا بورتويوندو، كجزء من الفرقة التي تضم اليوم 13 عضواً.

ميرابال، توريس، راموس وبورتويوندو (الصورة) هم الذين سيبهجون بيروت بعد غدٍ، مقدّمين باقة من أشهر أعمالهم والكلاسيكيات الموسيقية الكوبية التقليدية. بعد لبنان، تصل Buena Vista Social Club إلى قطر، ثم إلى تركيا، وبعدها سويسرا والنمسا وإسبانيا، لتكون المحطة الأخيرة في لندن.

حفلة Orquesta Buena Vista Social Club: الأربعاء 23 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مجمّع «بيال» (القاعة رقم 3). للاستعلام: 01/999666

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

الدخولُ في التجربة

الجميعُ يلومني على ما أنا عليه:
الجيرانُ الذين يَنتحبون بحياءٍ على جثامينِ أَحِبّائهم
يلومونني على أنني لا أزالُ مُتَحصِّناً في وكري
أستمعُ إلى الموسيقى، وأَتَنَعَّمُ بحياكةِ التُرَّهاتِ والقصائد.
الأصحابُ العائدون لتوِّهم مِن الدفن، بثيابهم السوداء وأَعيُنِهم المتَوَرِّمةْ...
فيما أنا لا أزالُ محتاراً بموضعِ إناءِ الوردةِ على الطاولةْ.
الذين لا أعرفُ كيف أُجامِلُ دموعَهم وغصّاتِهم
بدموعٍ وغصّاتٍ حقيقيّةٍ شبيهةٍ بها... يلومونني.
الذين وَدَّعوا مَن يحبّون إلى بيوتِ أبَديّتِهم،
فيما أنا أحزنُ لتوديعِ مَن أُحِبّ... إلى قارّاتِ ملاجئهم السعيدةْ.
الذين يَتَحسّرون لأنهم لم يتمكّنوا مِن مُواراةِ كامِلِ لحومِ وعظامِ قتلاهم...
فيما أنا أَتَحَسّرُ لفقدانِ وُرَيقةٍ، أو قلمٍ؛ أو لأنني سهوتُ عن تدوينِ فكرةْ.
الأمُّ (أمُّ الولدِ المخطوف) التي تُصلّي شرقاً وغرباً
راجيةً من الآلهةِ أنْ يظلَّ ابنُها مفقوداً إلى الأبد
ولا يَتَعرّفَ أحدٌ إلى جثّتِه.
والآخَرُ، والأخرى، والآخرون جميعاً...
يلومونني
لأني لا أزالُ أتوهّمُ أنّ هذه الرقعةَ المهَدَّدةَ مِن الحياة (الرقعةَ المتاخمةَ للقبر) لا تزالُ تخصّني؛ وأبذلُ وُسعَ شجاعتي ويأسي لأتَدَبَّر أمرَ إقامتي فيها.
الجميعُ يلومونني، ولهم كاملُ الحقّ.
يلومونني على أنني أوقِعُتُ الحربْ.
يلومونني على أنني لم أُعَجِّل بالانتصارِ في الحربْ.
يلومونني على أنني لا أستطيعُ إيقافَ الحربْ.
: يلومونني على «الحربْ».
يلومونني، ولهم كاملُ الحقّ.
أمّا أنا فلا ألومُ أحداً (ليس لديّ ما ألومُ أحداً عليه).
أحزنُ لأجلِ الجميع. وأتَفَهّمُ آلامَ الجميع. ويوجعني عذابُ الجميع. لكنْ، لا ألومُ أحداً...
لأنني أعرفُ أنّ الحزنَ والتَوَجُّعَ لا يَفِيانِ بأيِّ غرض، ولا يُداويان دمعةً أصيلةً واحدةْ.
كلُّ ما أستطيعُ أنْ أفعله وأنا أشهدُ آلامَهم
أنْ أرفعَ يديَّ هكذا... مُتَوسِّلاً إلى إلهِ نفسي،
وأقولَ له:
أرجوكَ؛ لا تُدخِلْني في التجربةْ!

2016/1/22